الجامعة الأردنيـــة
كلية الدراسات العليا

التاريـــخ: / /

نموذج رقم (١٨)
إقرار والتزام بالمعايير الأخلاقية والأمانة العلمية
وقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها
لطلبة الماجستير

أنا الطالب: أنس منصور محمود غيث الرقم الجامعي: (٨٠٧٠٩٥١)

تخصص: العمل الاجتماعي المعهد: العمل الاجتماعي

عنوان الرسالة:

" أثر إساءة وإهمال الوالدين في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء لدى الطلبة المراهقين"

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة باعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصيا" باعداد رسالتي وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية وكافة المعايير الأخلاقية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيسا" على ما تقدم فانني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في الجامعة الأردنية بالغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: أنس .... التاريخ: ٨ / ١ / ٢٠١٣

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ... التاريخ ٢٠١٣/١/٢٩

الجامعة الأردنية
نموذج تفويض

أنا انس منصور محمود غيث، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من اطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التاريخ: ٨ / ١ / ٢٠١٢

التوقيع: أ غيث

أثر إساءة وإهمال الوالدين في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء لدى الطلبة المراهقين

إعداد

أنس منصور محمود غيث

المشرف

الأستاذ الدكتور صلاح حمدان اللوزي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العمل الاجتماعي

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الثاني، ٢٠١٢

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (أثر إساءة وإهمال الوالدين في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء لدى الطلبة المراهقين)
وأجيزت بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٦

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
١. الأستاذ الدكتور صلاح حمدان اللوزي أستاذ – علم اجتماع وعمل اجتماعي	....
٢. الأستاذ الدكتور مجد الدين خيري خمش أستاذ – علم اجتماع	....
٣. الدكتور إبراهيم أحمد أبو عرقوب أستاذ مشارك – وسائل الاتصال وعلم الاجتماع	....
4. الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخزعلي أستاذ – علم اجتماع وطفولة – جامعة اليرموك	....

الإهــــداء

إلى الروح الطيبة ...إلى التي لم تكتحل عيناها برؤية ما زرعت...ولم تحصد يداها نتيجة ما أعطت ... إلى أمي الحبيبة رحمها الله

إلى أبي الحبيب.. الذي أغدق من الحب والعطف والعطاء الكثير

إلى أخوتي وأخواتي الأعزاء...الذين كان لهم الفضل دائما بدعمي إلى الأمام ...وبجانبي كلما احتجت إليهم

إلى أصدقائي...المحبين والمخلصين دوما...المحيطين لي في السراء والضراء

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

الشكر لله أولا وأخيرا ...وبعد

بعد الانتهاء من إعداد هذه الرسالة، لا يسعني إلا أن أتوجه بعميق الشكر والتقدير إلى جميع من ساهم في إثرائها بنصائحه وتوجيهاته السديدة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفي الدكتور صلاح اللوزي على كل الجهد الذي قدمه لي في الفترة الوجيزة التي تولى فيها الإشراف على رسالتي لكي يخرج هذا الجهد إلى حيز الوجود.

كما وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة الممثلة بالأستاذ الدكتور صلاح اللوزي والأستاذ الدكتور مجد الدين خمش والدكتور إبراهيم أبو عرقوب والأستاذ الدكتور عبد العزيز الخزعلي قبول مناقشة هذه الرسالة، وجميع أساتذة قسم العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية فلهم مني كل الشكر والامتنان.

وأتقدم في هذا المجال من كل الذين كانوا بجانبي ولم يتوانوا عن دعمي ومساندتي بوقتهم وجهدهم ومشاعرهم الطيبة والصادقة وأخص بالذكر والدي العزيز وإخوتي وأخص بالذكر أختي الدكتورة سعاد غيث وأخي سيف فلهم مني كل الحب والتقدير وجزيل الامتنان على مساهمتهم لإنجاح هذه الرسالة ولا يفوتني أن اشكر كل من سهى قلمي عن تقديرهم فلهم مني كل الشكر والتقدير.

وأخيرا اكرر شكري لكل من أسهم في إبراز هذه الرسالة الى حيز الوجود، أخص بالذكر مديري المدارس ومديراتها، والمعلمين لما قدموه من تعاون ومساعدة، وكذلك الطلبة والطالبات الذين كان لهم الدور الفاعل في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة.

الباحث

أنس منصور غيث

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات	الصفحة

قائمة صفحة قائمة الجداول

قائمة صفحة قائمة الملاحق

أثر إساءة الوالدين وإهمالهما في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء لدى الطلبة المراهقين

إعداد
أنس منصور محمود غيث

المشرف
الأستاذ الدكتور صلاح حمدان اللوزي

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف الى مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى طلبة الصف العاشر الأساسي المُساء إليهم والمهملين في مدينة عمان، ودرجة الإساءة الوالدية والإهمال التي يتعرضون لها والفروق بينهم على هذين البعدين تبعا لمتغير النوع الاجتماعي. إضافة إلى ذلك الكشف عن العلاقة ما بين مستوى الدعم الاجتماعي المدرك ودرجة الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الطالب.

تألفت عينة الدراسة من (١٤٥) طالبا وطالبة، منهم (٧٠) طالبا و(٧٥) طالبة تم اختيارهم من اكبر أربع مدارس حكومية وخاصة للذكور والإناث في مديرية عمان الأولى. وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام أداة مؤلفة من مقياسين.

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المفحوصين على أداتي الدراسة، كما تم استخدام اختبار "ت" وذلك لاستخراج نتائج الدراسة.

وقد توصلت الدراسة الى أن المشاركين في الدراسة يدركون تلقيهم درجة متوسطة من الدعم الاجتماعي من الأصدقاء، وأن الدعم الانفعالي هو الأقل تقديرا ودعم المعلومات هو الأعلى تقديرا من جانبهم. فإن الطلبة المشاركين يتعرضون لمستوى مرتفع من الإساءة الوالدية والإهمال، حيث كانت الإساءة الجسدية هي الأكثر انتشارا بينهم تليها

الإساءة الانفعالية فالإهمال الجسدي، الإهمال الجسدي، ثم الإهمال الانفعالي. من جهة أخرى بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) بين الذكور والإناث في درجة الإساءة الوالدية والإهمال التي يتعرضون لها، كما لم يتم التوصل إلى فروق بينهما في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء. كما لم تُظهر نتائج الدراسة وجود علاقة ما بين الدعم الاجتماعي من الأصدقاء والإساءة الجسدية والإهمال الجسدي، والى وجود ارتباط سلبي ما بين الدعم الاجتماعي المدرك والإساءة الانفعالية.

الفصل الأول
مدخل الى الدراسة

١- ١ المقدمة

تتعامل الهيئة التدريسية والإدارية والمرشدون النفسيون في المدرسة الأساسية يومياً مع العديد من القضايا الحياتية الخاصة بطلبتهم، وتبرز ظاهرة الإساءة الوالدية والإهمال (Child Abuse and Neglect) بين هذه الظواهر التي تفرض على جميع العاملين مع الطلبة داخل المدرسة التصدي لها ومواجهتها. إن نطاق مفهوم الإساءة اتسع اليوم ليشمل أنواعا مختلفة جسدية وانفعالية، وإهمالا جسديا وانفعاليا، فالبرامج المدرسية الفعالة هي التي تعمل على تعزيز النمو الانفعالي والاجتماعي والمعرفي للناشئة الصغار بما يؤهلهم للحياة في مجتمعاتهم.

بينما يعيش هؤلاء الأطفال والمراهقون في هذه الأسر المسيئة، فإنهم يستمرون في التقدم نحو مراحل نمائية متنوعة المتطلبات والحاجات التي تستدعي الإشباع. وقد يشهدون الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة التي تتصف بعدة تحديات نمائية مثل استكشاف الهوية، الاستقلالية، والتحصيل، والتي من المحتمل أن يتعاملوا (Simpkins, et al., 2006) معها بنجاح إذا ما توفرت لهم صداقات داعمة ومستمرة.

يعد الاصدقاء مصدرا أساسيا للدعم عبر مراحل العمر المختلفة خاصة بالنسبة للمراهقين من مرحلة المراهقة المبكرة، إذ تشير الدراسات أنهم يسهمون في تحسين التكيف النفسي والاجتماعي (Hartup and Stevens, 1997). وأن الصداقة كانت معينا للطلبة خلال مرورهم بخبرات حياتية ضاغطة (Tomada, et al., 2005).

لقد أظهرت الدراسات المبكرة لعلاقات الأطفال المُساء إليهم مع أقرانهم أنماطا مضطربة من التفاعلات التي تتم بينهم في الصفوف والمدرسة، حيث يعانون من الرفض من جماعات الرفاق، ويتم تجاهل مبادراتهم للاقتراب والتفاعل. كما أبدت تلك الدراسات ملاحظة افتقار الأطفال المُساء إليهم للمهارات الاجتماعية، كما وجدت إحدى الدراسات أن ٦٧% من الأطفال المنبوذين كانوا ممن اختبروا أساليب عقابية قاسية وعنيفة (Anthonysmay, et al., 2007).

من المهم الانتباه إلى أن تلك الدراسات اهتمت بالأقران كمعارف أو أشخاص غرباء وغير معروفين بالنسبة للأطفال المُساء إليهم، ولكنهم ليسوا بالضرورة أصدقاء لهم. يتجه الاهتمام في الوقت الحالي نحو التفريق بين عدة أنماط من العلاقات مع الأقران خاصة

الصداقة بين الأطفال المُساء إليهم. في أواخر تسعينيات القرن الماضي، بدأ يسود الميل نحو التفريق بين العلاقات والتفاعلات مع الأقران، وتخصيص الاهتمام بالصداقة كرابطة ثنائية تجمع الطفل واليافع المُساء إليه أو المهمل بآخر يقومان معا بتشكيلها لتبادل إشباع حاجاتهما. إن المكانة الاجتماعية والشعبية والتقبل بين الأقران مسألة والصداقة مسألة أخرى ذات أصول نظرية مختلفة. كما أنهما يسهمان بشكل مختلف في نمو الطفل واليافع، على سبيل المثال قد يتم توظيف الصداقة كسياق للتشارك مع الآخرين في القضايا الشخصية والمشاعر، بينما قد يستخدم الأقران والرفاق كسياق لممارسة نشاطات جماعيـــــــــــــة Howe and Parke, 2001).

تُظهر المراجعة للدراسات السابقة حول التفاعلات مع الأصدقاء، ونوعية الصداقة لدى الأطفال المُساء إليهم والدعم الاجتماعي المقدم من الأصدقاء محدودية في كمها، كما أن الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية اهتمت بالأطفال المُساء إليهم والذين لا يزالون في محيط أسرهم الأصلية، ويدرسون في المدارس العامة، ويترافقون مع أقرانهم وأصدقائهم من غير المُساء إليهم أيضا قليلة مما يبرر القيام بالدراسة الحالية لاستكشاف نوعية الصداقة لدى المُساء إليهم والمهملين من المراهقين الذين لا يزالون يعيشون في أسرهم، ويتفاعلون مع أقرانهم غير المُساء إليهم في المدارس العادية. ومن ناحية أخرى، أصبح التركيز المعاصر يدور حول سلوكيات الصداقة الإيجابية كالحميمية والتعاطف والولاء والدعم الانفعالي والاجتماعي عند المُساء إليهم والمهملين (Howe and Parke, 2001). وهذا ما تأخذه الدراسة الحالية بعين الاعتبار، إذ يبدو من مراجعة أدبيات الموضوع الحاجة إلى المزيد من الفهم لعلاقات الصداقة، ووظائفها وأنماط الدعم الاجتماعي من أصدقاء الأطفال واليافعين المُساء إليهم.

١-٢ مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة إلى الإجابة عن السؤال المتعلق بتأثير الإساءة الوالدية والإهمال اللذين يتعرض لهما طلبة الصف العاشر الأساسي على إدراك الدعم الاجتماعي المقدم لهم من الأصدقاء.

أن المرحلة العمرية التي شملتها الدراسة هي مرحلة حرجة من عمر المراهقين، وهي المرحلة التي يلتزم فيها الطلبة بالالتحاق بالمدرسة والتي تتجسد فيها العلاقات مع الأقران لوجودهم مع بعضهم بعضا فترة طويلة من النهار، فهي فرصة للاتصال من خلال الدراسة

واللعب، أو من خلال النشاطات الصفية واللاصفية. وهنا تظهر أهمية شعور الفرد بالقبول من أقرانه عند وجوده معهم وممارسة سلوكيات الصداقة مع المقربين منهم، وهذا يؤثر إيجابيا في نموه المعرفي والانفعالي والاجتماعي مما يساهم في تشكيل الهوية لديه.

١-٣ أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

١. إلقاء الضوء على العلاقة بين الإساءة والإهمال بشكل مستقل، حيث تشير الدراسات أن كل واحد منهما يؤثر بطريقة متباينة على الأطفال والمراهقين متمثلا بنموهم وصحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية وذلك في المجتمع الأردني.

٢. أن المرحلة العمرية التي شملتها الدراسة هي مرحلة الطفولة المتأخرة وتحديدا من الصف العاشر الأساسي، أي المرحلة التي يلتزم فيها الطلبة بالالتحاق بالمدرسة والتي تتجسد فيها العلاقات مع الأقران لوجودهم مع بعضهم بعضا فترة طويلة من النهار، فهي فرصة للاتصال من خلال الدراسة واللعب، أو من خلال النشاطات الصفية واللاصفية. وهنا تظهر أهمية شعور الفرد بالقبول من أقرانه عند وجوده معهم وممارسة سلوكيات الصداقة مع المقربين منهم، وهذا يؤثر إيجابيا في نموه المعرفي والانفعالي والاجتماعي مما يساهم في تشكيل الهوية لديه. إن الأساس الذي توفره المدرسة للنمو الاجتماعي قد لا توفره أية مؤسسة أخرى فهي تعرض الطلبة لنماذج ومواقف متعددة يستطيعون الاقتداء بها لتشكيل هويتهم بعيدا عن التمركز على الإساءة أو الإهمال الذي يختبرونه في أسرهم.

٣. يعد موضوع الصداقة والسلوكيات المرتبطة بها ووظائفها جانبا مهما من جوانب النمو الاجتماعي والمعرفي والذي لم ينل اهتماما وبحثا كافيا في البيئتين المحلية والعربية. إضافة إلى ذلك فإن الدراسة الحالية تستهدف دراسة الموضوع لدى فئة من اليافعين الذي يعيشون حالة من التعاسة الأسرية وسوء الأداء الوظيفي داخل الأسرة.

٤. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من دراسة الإساءة والإهمال بين المراهقين العاديين الذين لا يزالون يعيشون مع أسرهم الأصلية وفي نفس الوقت يتفاعلون مع أقرانهم من غير المُساء إليهم وغير المسجلين في السجلات لدى السلطات والهيئات الرسمية والتي عادة تشتمل على الحالات المتطرفة من الإساءة والإهمال الجسدي والإساءة الجنسية. هذا الأمر سيتيح الفرصة لدراسة مظاهر سوء المعاملة التي لا يتم التبليغ عنها عادة كالإساءة الانفعالية أو الإهمال الجسدي والانفعالي، فضلا عن أنها قد تساعد في الكشف عن حالات الإساءة

والإهمال داخل المدرسة. إن هذا سيساعد في اتخاذ التدابير اللازمة قبل تفاقم المشكلة لدرجة الإيذاء، فالعمل في إطار الوقاية مهم بالنسبة للعاملين النفسيين والاجتماعيين مع الأطفال واليافعين.

١-٤ أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما درجة اختلاف متوسطات درجات الطلبة المشاركين في الدراسة على مقياس الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تبعا لمتغيرات النوع الاجتماعي ومستوى الإساءة الجسدية والتفاعل بينهما؟

٢. ما درجة اختلاف متوسطات درجات الطلبة المشاركين في الدراسة على مقياس الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تبعا لمتغيرات النوع الاجتماعي ومستوى الإساءة الانفعالية والتفاعل بينهما؟

٣. ما درجة اختلاف متوسطات الطلبة المشاركين في الدراسة على مقياس الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تبعا لمتغيرات النوع الاجتماعي ومستوى الإهمال الانفعالي والتفاعل بينهما؟

٤. ما درجة اختلاف متوسطات الطلبة المشاركين في الدراسة على مقياس الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تبعا لمتغيرات النوع الاجتماعي ومستوى الإهمال الجسدي والتفاعل بينهما؟

١-٥ الدعم الاجتماعي Social Support

يلاحَظ من الاطلاع على الأدب المتعلق بالدعم الاجتماعي اهتماماً كبيراً بهذا المفهوم من قبل علماء الاجتماع، وعلماء النفس الاجتماعي، والإرشاد النفسي، وعلماء النفس العيادي والتربية الخاصة، وحتى الأطباء والعاملون بالمهن الطبية المساندة. لقد كانت فكرة تأثير الجماعة (Group) على السلوك والاتجاهات معروفة بشكل جيد. فعلى سبيل المثال ازدهرت في اربعينيات وخمسينيات القرن الماضي نظرية الجماعة المرجعية (Reference Group) التي ينتمي إليها وهي تلك الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقويم سلوكه الاجتماعي، ويربط نفسه بها أو يسعى إلى ربط نفسه بها، ويتأثر سلوكه بسلوك الآخرين فيها؛ أي أنه يتأثر بمعاييرها والاتجاهات السائدة فيها ويؤدي أحب الأدوار الاجتماعية إلى نفسه، وهي أكثر إشباعا لحاجاته، ويشارك أعضاءها الآخرين دوافعهم، وميولهم، واتجاهاتهم، وقيمهم، ويتواجد فيها، ويعتبرها جماعته (الشناوي وعبد الرحمن ١٩٩٤).

وقد مهدت الأعمال المبكرة في إطار هذه النظرية الطريق لنمو نظرية المقارنة الاجتماعية (Social Comparison) التي كانت ترى أن لدى الأفراد حافزا لتقييم آرائهم واتجاهاتهم من خلال المقارنة بمعايير موضوعية أو بسلوكيات الآخرين. وتفترض النظرية أن الناس يختارون أشخاصا يشبهونهم للمقارنة، حيث تكون المعلومات المقدمة إليهم من طرفهم أكثر فائدة بالنسبة لهم. أما المساهمات الأكثر دلالة فيما يتعلق بمفهوم الدعم الاجتماعي فقد جاءت من نظرية الاندماج Affiliation لشاختر(Schachter) المطورة سنة ١٩٥٩ ودراسات زاجونك (1965) Zajonc على التسهيل الاجتماعي Social Facilitation، فقد أظهرت تلك الدراسات أن البشر يفضلون التواجد مع الآخرين والاندماج معهم خاصة في بعض الظروف مثل الاستثارة الانفعالية العالية كالخوف والقلق والمواقف الغامضة والمجهولة، والأزمات (ملكوش، ٢٠٠٠).

كما يعد مفهوم الدعم الاجتماعي من المفاهيم وثيقة الصلة بمفهوم الشبكة الاجتماعية (Social Network)، أي العلاقات مع الأسرة والأصدقاء والزملاء، والجيران وغيرهم من الآخرين المهمين في حياة الشخص. ويبدو أنها تشير إلى الخصائص النوعية للشبكة الاجتماعية والمتضمنة قدرتها على تقديم المساعدة للفرد في أوقات الشدة والضيق مع أنها هي التي قد تكون سبب المعاناة النفسية للفرد. من جهة أخرى فإن للشبكة الاجتماعية خصائص أخرى تتعلق بالتركيب أو البناء مثل الحجم والاتساع والتجانس بين أعضائها (الصبان، ٢٠٠٣).

لقد تم تناول مفهوم الدعم الاجتماعي من خلال العديد من الطرق؛ فهناك من اهتم بمفهوم الدعم الاجتماعي الحقيقي والواقعي المقدم للفرد (Provided Social Support) وقياسه بطريقة موضوعية كحدث اجتماعي يمر به الفرد ويخبره، بينما أعطى آخرون اهتماما أعمق بالدعم كما يدركه الفرد ذاتيا وبشكل شخصي (Perceived Social Support) وبالتالي قياسه كسمة من سمات الشخصية وكجزء من المكون المعرفي (Cognitions) للشخصية. ومع ذلك فإن معظم الباحثين يوافقون على أن المتغيرات المتعلقة بالفرد إضافة إلى الموقف تؤثر على إدراك الدعم الاجتماعي عند الفرد. لذلك فإن المفهوم يتعامل مع التفاعل ما بين المتغيرات الفردية و الاجتماعية. من جهة أخرى يميز بعض الباحثين بين مفهوم الدعم الاجتماعي العام (General Support) الذي يتلقاه الفرد كمحصلة نهائية لجهود المحيطين به في تقديم المساندة والعون عبر الوقت، وبين مفهوم الدعم الاجتماعي الخاص (Specific Support) الذي قد يكون في مناسبة محددة من قبل جهة بعينها. كذلك نجد أن هناك من يتحدث عن دعم رسمي يحصل عليه الفرد من جهات رسمية مثل (المؤسسات المحلية والوطنية ومنظمات المجتمع المدني والأندية والمدربين ووسائل الإعلام)، ومصادر غير رسمية (الأب، الام، الاخوة، الاخوات، الأصدقاء، الزملاء، الأقارب والجيران) (عبد الباسط،٢٠١٠)؛ (Grant, et al.,2006).

يعد كوب Cobb (1976) من أوائل المنظرين الذين قدموا مفهوم الدعم الاجتماعي وعملوا على تعريفه، انطلاقا من أنه "اعتقاد الفرد بوجود من يهتم بأمره ويحبه ويرعاه، ويثق به، ويقدره ويقدم له الاعتبار والسند والعون عندما يحتاج إليه في مواقف الحياة الصعبة"(Dalgard, 2009 P.2). ويشير كل من بيرين وماكديموت (Perrin and MacDemot) إلى الدعم الاجتماعي من منظور "تلقي الفرد لمجموعة متنوعة الأشكال من المعونة والمساندة المتاحة للفرد والآتية من شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل معها سواء كانوا أفراد أو جماعات".’’(Gilbert, 2006 P. 15)

أما نوريس وكانياستي (١٩٩٦) Norris and Kanniasty فقد حددا مفهوم الدعم الاجتماعي من خلال التفاعلات والعلاقات الاجتماعية داخل النظام الاجتماعي و التي تمنح الفرد الاحساس بالحب والرعاية والارتباط مع الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

من جهة أخرى يركز ساراسون Sarason –كما جاء في الصبان(٢٠٠٣، ص١٢)– على ما يتضمنه الدعم الاجتماعي من توفر وتواجد لأشخاص يمكن للفرد أن يثق بهم ويتركون لديه انطباعا بأنهم يعتنون به ويقفون إلى جانبه عند الحاجة.

يلحظ مما سبق أن هناك أمورا مشتركة بين التعريفات المتنوعة للدعم الاجتماعي حسب ما يعنيه للفرد الذي يتلقى هذا الدعم بأشكاله، أولا: شعوره بالمحبة والرعاية والعناية. وثانيا: شعوره بأنه ذو قيمة، واعتبار واحترام. ثالثا: أنه ينتمي إلى شبكة من الاتصال والعلاقات الاجتماعية التي تؤدي واجباتها نحو أعضائها.

١-٥-١ الدعم الاجتماعي المدرك :Perceived Social Support

إن التأثير الايجابي للدعم الاجتماعي لا يرتبط بـــــــ"كم" الدعم الاجتماعي المقدم، وإنما يرتبط بدرجة اقتناع الفرد بما يقدم له من دعم اجتماعي وتقييمه للخدمات التي يحصل عليها على أنها عون ومساندة تساعده على تجاوز المحنة أو الضائقة التي يمر بها وبما يمكنه من التعامل مع أحداث الحياة التي تثير لديه المشقة والمتاعب. يطلق على هذا الجانب التقييمي الذي يمارسه الفرد تجاه ما يقدَم له من خدمات ومساعدة (الدعم الاجتماعي المدرك)؛ أي اعتقادات الفرد بوجود عدد معين من الأفراد المحيطين به والذين يمكن أن يستند عليهم ويرجع إليهم في الملمات، واعتقاده أيضا بعمق العلاقة التي تربطه بالآخرين ومتانتها، وكفاية ما يقدمـــونه من عـــون. هنا يُنظر إلى الدعم الاجتماعي باعتباره عملية معرفية تقويمية للعلاقات الاجتماعية مع الآخرين (العتيبي، ٢٠٠٨، ص٤٢). إن أهمية مفهوم الدعم الاجتماعي المدرك تتمثل إضافة إلى ما سبق في أنه سيحدد مشاعر الرضا والارتياح للدعم الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد طالما أن مشاعر الفرد تخضع للعمليات المعرفية وتنجم عنها. إن الاتجاه المعرفي (Cognitive Approach) لتفسير السلوك الاجتماعي للبشر يؤكد الدور الذي تلعبه اعتقادات الفرد وأحكامه وتفسيراته المعرفية للحدث أو الموقف وهي التي تحدد مشاعره واستجاباته خلافا لما هو شائع من أن الأحداث هي التي تسبب مشاعر الفرد واستجاباته، حيث ينظر للأشياء من حوادث ومواقف على أنها محايدة -تبعا لهذا المنحى- والفرد هو الذي يعطيها المعنى والقيمة. وبذلك قد يتلقى الفرد فعليا مقدارا وفيرا من الدعم الاجتماعي، إلا أنه لا يعتقد بأنه ينال شيئا وهو غير راض عنه، ومن هنا تأتي أهمية اقتناع الفرد وإيمانه بوجود من يسانده وكفاية الخدمات التي يتلقاها(Jackson, et al., 2006).

١-٥-٢ أنواع الدعم الاجتماعي Social Support Types: تتنوع أنماط الدعم الاجتماعي المقدمة للفرد، ومنها ما قدمه هاوس (House) عام 1981 والوارد في جرانت رفاقه (Grant, et al, 2006).)

١- الدعم الاجتماعي العاطفي Emotional Social Support: عادة ما يأتي هذا الدعم من الأسرة والأصدقاء الحميمين. ويعد الأكثر شيوعا في إدراكه وتبادل تقديمه، انه يتضمن الحب، التعاطف، الاهتمام والثقة والاهتمام والرعاية.

٢- الدعم الاجتماعي بالتقدير Appraisal Social Support: يتضمن تقديم المعلومات في صورة تغذية راجعة (معلومات عن الأداء)، الموافقة، القبول، التأييد، إظهار التقدير لذات الفرد والموازنة الاجتماعية والمقارنة.

٣- الدعم الاجتماعي الوسيلي أو المادي Instrumental Social Support: وهو أكثر أنواع الدعم الاجتماعي الملموس والمباشر، يتضمن تقديم الأموال والممتلكات وبذل الوقت من أجل الآخر.

٤- الدعم الاجتماعي المعلوماتي Informational Social Support: يتضمن تقديم المعلومات والنصائح والاقتراحات والحلول الممكنة والتوجيهات التي تساعد الفرد على التعامل مع المطالب الشخصية والموقفية الحياتية.

من جهة أخرى حدد ويس ورابوف وفارني(Weiss, et al., 2002) ستة إبعاد (Demotions) للدعم الاجتماعي وهي:

١- المودة أو الحميمية (Intimacy): وتتمثل في القرب والارتباط الذي يحصل عليه الفرد من علاقات يشعر فيها الفرد بالأمن والطمأنينة.

٢- التوجيه (Guidance): وهو الذي تتيحه العلاقات مع الأشخاص الثقات الذين لهم مكانة ويستطيعون تقديم النصح و العون.

٣- التحالف (Alliance): الذي ينشأ من علاقات يمكن للفرد فيها أن يعتمد على مساعدة ما تحت أي ظرف.

٤- الرعاية الحانية (Nurturance): والتي تمثل فرصة العطاء المنبثقة عن علاقات يشعر فيها الشخص بمسؤوليته عن رعايته شخصا آخر.

٥- **التكامل والاندماج الاجتماعي (Social Integration)**: والذي يتحقق من خلال مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي يندمج فيها الفرد مع الأفراد الآخرين الأعضاء في شبكة العلاقات الاجتماعية لتحقيق أهداف واهتمامات مشتركة.

٦- **القيمة والأهمية (Worth)**: والتي من خلالها ينال الفرد التقدير والاهتمام من خلال علاقات اجتماعية تثمن مهارات الشخص و قدراته.

يعتقد ويس وزملاؤه (Weiss, et al., 2002) أن لكل مصدر من مصادر الدعم الاجتماعي السابقة الذكر جهة معينة توفره، فمثلا يعد شركاء الحياة من الأزواج والزوجات مصدرا للمودة والحميمية في حين يوفر الأصدقاء للفرد الشعور بالأهمية والاندماج الاجتماعي. أما الأبناء فيعدون مصدرا للعناية الحانية مقارنة بالأقارب الذين يشكلون مصدرا رئيسيا للتحالف الموثوق به، بالإضافة إلى التوجيه الذي يمكن أن يحصل عليه الفرد من الذين يقومون بتربيته أو من رؤسائه.

كما صنف كوهين وويلز(Cohen and Wills) الدعم الاجتماعي إلى أربعة أنواع (Crombez, et al., 2003) وهي:

١. دعم تقدير الذات، وتزويد الفرد بالدعم المعنوي، وإشعاره بأنه محبوب ومقبول ووضعه موضع التقدير والاحترام.
٢. توجيه فكري، وتقديم نصائح من خلال تقديم معلومات تساعد الفرد فهم المشكلات الحياتية التي يتعرض لها، وكيفية التعامل معها، مع تقويم ما يقوم به الفرد من أعمال.
٣. الرفقة الاجتماعية، وتتضمن شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة معينة ويقضي معها أوقات فراغه، ويشاركها في نشاطات ترويحية مسلية.
٤. دعم مادي، يتمثل في تقديم مساعدات مادية، وخدمات تخفف القلق، والضغط النفسي.

١-٥-٣ مصادر الدعم الاجتماعي

تختلف مصادر الدعم الاجتماعي باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، ففي مرحلة الطفولة يكون الدعم الاجتماعي متمثلا بالأسرة (الأم والأب والأشقاء). اما في مرحلة المراهقة فيتمثل الدعم الاجتماعي في جماعات الرفاق والأسرة. وفي مرحلة الرشد فيتمثل في الزوج والزوجة والأبناء وعلاقات العمل (شقيرات وأبو عين، ٢٠٠١).

يعتقد بعض الباحثين أن الدعم الاجتماعي يأتي من مصدرين رئيسيين هما (Rice, 2001)

أولا: الأسرة وهي شبكة اجتماعية مهمة يمكنها تقديم الدعم لكل فرد من أفرادها للحد من التحديات والضغوطات والحرمان. الدعم الأسري يعني الحصول على العون والمساندة من أفراد الأسرة وتوفير الآباء جو أسري آمن ومريح يبعث على الطمأنينة، ويوفر للأفراد الأعضاء في الأسرة الشعور بالاحترام والتقبل والثقة.

يبدو أنه في حالة الأسر المُسيئة للأبناء قد يكون هناك شح في دعم الأسرة الاجتماعي وعلى النقيض تماما تمثل الأسرة مصدرا أساسيا للتوتر والضغط النفسي. وفي حالات أخرى يحدث أن يزود عضو ما في أسرة بقية الأعضاء بالدعم النفسي والاجتماعي للفرد المتعرض لسوء المعاملة الوالدية كالأم مثلا أو الأخت الكبرى، أو الأخ الأكبر في حالة وجود تحالف أسري طيب ويقدم للفرد المُساء إليه. إن تلقي الدعم من محيط الأسرة له نتائجه الايجابية على التوافق والتكيف مع سوء المعاملة والوالدية، إلا أن الأمر مرهون بوجود مثل تلك الأطراف المتفهمة والتي تعي أهمية تقديم الدعم للفرد المساء إليه.

ثانيا: الأصدقاء ويعني دعم الأصدقاء تقديمهم لأسباب الراحة، والمساعدة والمعلومات والتعاطف وتحسين الحالة المعنوية. ويتم ذلك من خلال المشاركة بالاهتمامات، الحصول على المناصرة والمساعدة عند الضرورة.

من جهة أخرى ذكرت المصري (٢٠٠٧) أن الأفراد الذين يختبرون ضغوطات نفسية شديدة في حياتهم اليومية –كالأطفال والمراهقين الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية– يحتاجون الدعم من مصدرين أساسيين وهما الأشخاص الذين مروا بنفس التجربة والخبراء ذوو الاختصاص. بالنسبة للمصدر الأول والمتضمن دعم الإنسان المجرب، فالشخص الذي يمر بتجربة ما يكون أكثر قدرة على تقدير مشاعر من يمرون بنفس الظروف، وبالتالي يكون أكثر استطاعة على إمدادهم بالدعم والتشجيع اللازمين لقهر ظروفهم الصعبة وتحديها. إن الدور الذي يلعبه الأشخاص الذين يعايشون الفرد الذي يعاني من الإساءة في مواساة بعضهم بعضا يعتبر مهما للغاية للحصول على التعاطف الذي يحتاجه الفرد.

وهنا يمكن للطلبة الذين يتعرضون للإساءة الوالدية أن يقدموا الدعم لبعضهم بعضا في سياق المدرسة التي يلتقون فيها ويتفاعلون على مستويات الصداقة والزمالة خاصة إذا تم نشر الوعي والتثقيف لدى الطلبة بأهمية مشاركة زملاءهم خبراتهم والانفتاح عليهم بما يساعدهم على التخفيف من اثر الإساءة الوالدية التي يعيشونها. سيما وان العديد من الدراسات المحلية تشير إلى انتشار الإساءة والإهمال لدى الأطفال والمراهقين من عمر المدرسة والذين لايزالون ملتزمين بالتقدم عبر المراحل الدراسية المختلفة، حيث تشير الإحصاءات الواردة من إدارة

حماية الأسرة لعام (٢٠٠٩) أن عدد حالات الأطفال والمراهقين المساء إليهم من جانب أسرهم والذين لايزالون يعيشون مع آبائهم بلغ (٦٤١٦) حالة تم الإبلاغ عنها إدارة حماية الأسرة (٢٠٠٩). وإذا ما أخذنا بالاعتبار أن الغالبية العظمى من الحالات لا يتم الإبلاغ عنها، وأن ما يصل إلى حماية الأسرة يمثل الحالات المتطرفة في الشدة من الإساءة الوالدية والإهمال. الحاجة ماسة للتدخل وذلك في إطار سياق اجتماعي تفاعلي مثل المدرسة وعبر الأصدقاء.

أما بالنسبة للمصدر الثاني للدعم الاجتماعي وهو دعم الخبراء والمختصين الذين لديهم معرفة علمية حول الوضع الضاغط أو المشكلة بحيث يتمثل حديثه بوجهة النظر العلمية وما تشير إليه البحوث الموثقة. من أمثلة خبراء مقدمي الدعم النفسي والاجتماعي: الأخصائيون الاجتماعيون والمرشدون النفسيون والأطباء والممرضون، فهؤلاء بإمكانهم تزويد الأفراد المُساء إليهم ببرامج وخدمات تساعدهم على التكيف مع الظروف الأسرية الضاغطة التي يعيشونها.

١-٥-٤ آثار الدعم الاجتماعي

تؤثر العلاقات الاجتماعية على جميع جوانب حياتنا. وبالنسبة للدعم الاجتماعي الذي يقدمه الآخرون فإنه قد يسهم في تحسين الصحة النفسية والبدنية للفرد ونوعية حياته (Quality of Life). يؤكد ساراسون (Sarason) الوارد في(العتيبي، ٢٠٠٨). على أن الدعم الاجتماعي سيساعد في الوقاية من الآثار السلبية التي يتعرض لها في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، فهو يعمق من تقدير الفرد لذاته، واحترامه لها، ويشجعه على مقاومة الضغوطات الحياتية التي تواجهه.

وبالنسبة للأطفال والمراهقين الذين يتعرضون لإساءة المعاملة الوالدية والإهمال، فيمكن الإشارة إلى تأثير الدعم الاجتماعي على حياتهم في ضوء اعتبارهم أشخاصا يواجهون أحداثا حياتية ضاغطة نفسيا (Psychological Stress) وبما ينسجم مع ما تشير إليه البحوث التي درست العلاقة ما بين الدعم الاجتماعي والضغوط النفسية خاصة الأبحاث التي قام بها كل من كوهين ويلز (Cohen and Wills) في عام (١٩٨٥) والمتعلقة بتفسير العلاقة بين الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد المتعرض للظروف النفسية والاجتماعية الضاغطة والقدرة على التكيف والتوافق المترتبة على ذلك في ضوء افتراض وجود وظيفتين: وظيفة وقائية والأخرى علاجية للدعم الاجتماعي (Bal et al., 2003).

أما من الناحية الوقائية فتعتبر المساندة الاجتماعية مصدرا مهما من مصادر الدعم النفسي الاجتماعي الفعال الذي يحتاجه الفرد في مواجهة الضغوط، حيث يؤثر نمط ما يتلقاه الفرد من دعم سواء كان انفعاليا أو معلوماتيا أو أدائيا في شد عضده وإثراء خبرته وجعله أكثر إدراكا و تقديرا و واقعية في تقييمه للحدث. وهكذا نجد أنه بمقدار تلقي المساعدة والدعم الاجتماعي يكون التباين في حدوث الضغوط وخطورة تأثيراتها.

وقد فسر كوهين وويلز (Cohen and Wills) ذلك في ضوء دور الدعم الاجتماعي في التأثير المباشر على:

- **نظام الذات:** والذي يزيد من تقدير الذات والثقة بالنفس بالنسبة للفرد.
- **النظام الانفعالي:** إذ يولد التفاعل الاجتماعي الداعم درجة من المشاعر الايجابية التي تخفف من القلق و التوتر لدى الفرد.

إدراك الفرد للأحداث الخارجية على أنها أقل ضغطا عندما يشعر أن المساعدة والمساندة متوافرة، ومن ثم فإنه سيتمكن من مواجهة الحدث الضاغط.

أما الناحية العلاجية، فان المساندة الاجتماعية بما تتيحه من علاقات اجتماعية تتسم بالحميمية والدفء والثقة تعمل كحواجز أو مصدات (Buffers) ضد التأثيرات السلبية لضغوطات الحياة. ومثل هذه العلاقة بالإضافة إلى أنها تمثل مصدراً للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة بما تتيحه من إشباع لحاجته للأمن النفسي، فإنها تزيد من شعوره بهويته وتقديره لذاته، وتعمل على شحن معنوياته وترفع من مستوى صلابته النفسية واعتقاده في فاعليته وكفاءته وتعزز ثقته في نفسه. وهي كلها عوامل لا تساهم في الوقاية من هذه الضغوطات فقط وإنما يمكن أن تسهم في الشفاء مما يترتب عنها من آثار سلبية على الصحة والنفس (Bal et al., 2003).

١-٦ الصداقة من منظور الاتجاهات النفسية والإجتماعية

وصفت عدة نظريات نفسية علاقات الأطفال والمراهقين بأصدقائهم وهي تتنوع في منطلقاتها ما بين نظريات سلوكية تفسر الصداقة من منظور التعلم والمكافآت التي يحصل عليها الفرد من الصداقة، وأخرى إنسانية تفترض أن الطفل يسعى من وراء صداقته للآخرين إلى تحقيق الأمن والانتماء والسلامة، ونظريات معرفية تؤكد دقة العمليات العقلية من إدراك وفهم منظور الشخص الآخر، وتشكيل أبنية معرفية حول الصداقة والتي بدورها تنعكس على سلوكيات الفرد التي يمارسها مع الأقران والأصدقاء (Cobb, 2001). وتجدر الاشاره هنا أن

المعرفيين يناقشون مفهوم الصداقة في إطار ما أسموه بـــ"المعرفة الاجتماعية Social Cognition" والذي يتضمن القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية، وهو يعني للأطفال قدرتهم على فهم الآخرين: أي فهم أفكارهم، ونواياهم، ومشاعرهم، وسلوكهم الاجتماعي ووجهات نظرهم، وهذه القدرة تنمو تدريجيا و بشكل بطيء عبر مراحل العمر(Travers, 2004).

ومن بين النظريات المعرفية التي وصفت تصورات الأطفال والمراهقين حول الصداقة نظرية سيلمان (Selman Theory) التي أشارت أن تصوراتهم حول الصداقة تتنامى مع تطور قدراتهم على فهم منظور الشخص الآخر، أي قدرتهم على وضع أنفسهم موضع الشخص الآخر والتفكير في الأمور كما يراها هذا الشخص، والحكم على سلوكه من خلال منظور الآخر وهو ما أطلق عليه مفهوم أخذ الدور الاجتماعي (Social Role Tacking). وقد وضع (سيلمان) خمس مراحل تطورية لمفهوم الصداقة على النحو التالي :(Rice, 2001)

المرحلة الأولى: الصداقة الحميمية كتفاعل مادي مؤقت وتمتد من (٣-٦) سنوات، وهنا لا يدرك الطفل أن للآخرين منظوراً آخر غير منظورهم ويركز على الصفات المادية- كسرعة الركض-مثلاً في اختيار الصديق مع التركيز على الأنشطة المشتركة المؤقتة والرغبات الذاتية الآنية.

المرحلة الثانية: الصداقة الحميمية كمساعدة من طرف آخر وتمتد من (٦-٨) سنوات ، حيث يدرك الطفل اختلاف منظوره عن الآخرين إلا أنه غير قادر على فهم العلاقة التبادلية بين وجهات النظر هذه. أي أن يضع نفسه مكانهم والحكم على أفعالهم، كما لا يستطيع الحكم على عمله من منظورهم، لذا يجري تقييم الصديق وفق ما يمكن أن يقدمه ولا يدرك أهمية الأخذ والعطاء.

المرحلة الثالثة: الصداقة الحميمية كعلاقة تعاونية مع الآخر: من (٨-١٠) سنوات، حيث تبدأ قدرة الطفل على رؤية أن الآخرين يفكرون ويشعرون بشكل مختلف لأن كل شخص له قيمه وأهدافه الخاصة به. هنا تتجه الصداقة نحو التبادلية فالحميمية والثقة تفهم على أنها تبادلية بالأفكار والسلوك، والتعاون المتبادل ضروري للصداقة الجيدة مع الآخرين.

المرحلة الرابعة: الصداقة الحميمية كمشاركة فيها مودة متبادلة وتمتد من (١٠-١٢) سنة، حيث يدرك الطفل هنا أن الصداقة هي التعاون من اجل الاهتمام بالأمور المشتركة والمودة المتبادلة والدعم المستمر بين الصديقين.

المرحلة الخامسة: الصداقة الحميمية بوصفها اعتمادية متبادلة ما بين الصديقين وفي نفس الوقت استقلالية فردية لكل واحد منها. تمتد من (١٢-١٥) سنة، حيث يدرك المراهق هنا أن الصداقة الجيدة هي التي يساعد فيها كل طرف الآخر ويعتمد عليه. وفي الوقت نفسه يسمح للآخر بتطوير علاقات مستقلة، ويرتبط فيها المراهق بأكثر من صديق.

أما بالنسبة للأبحاث العلمية المتعلقة بالصداقة فقد بدأت في بداية السبعينيات من القرن الماضي، ثم أخذت في التنامي خلال العقدين التاليين. قدم هارتب (Hartup, 1996) تصنيفا لهذه الأبحاث يضم ثلاث فئات كبرى وهي:

أولا: الأبحاث التي اشتقت من نظرية بياجيه (Piaget) المعرفية، والتي تتمركز حول خصائص العلاقات الحميمية بين الأقران ونوعية الصداقة (Quality of Relationships). ويمكن تصنيف الدراسة الحالية ضمن هذه الفئة سيما وأنها استهدفت فحص نوعية العلاقة بين المراهقين المُساء إليهم وأصدقائهم.

ثانيا: الأبحاث المشتقة من أفكار برونفينبيرنر Bronfenbrenner والمتمركزة حول تأثير الرفاق على سلوك الفرد وقضايا هوية الصديق المتضمنة السلوكيات والاتجاهات والسمات لدى الصديق.

ثالثا: الأبحاث التي تركز على مضامين وجود أصدقاء في حياة الفرد (Having a Friend) من عدمه، والفروق في التفاعلات الاجتماعية ما بين الأصدقاء وغير الأصدقاء من ناحية، والفروق بين الأطفال والمراهقين الذين لديهم أصدقاء والذين ليس لديهم أصدقاء.

تتميز الصداقة بعدة خصائص من بينها: الدوام النسبي والاستقرار والتقارب العمري في معظم الحالات بين الأصدقاء مع توافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية والاهتمامات والتفصيلات والاتجاهات والقيم والظروف الاجتماعية. ويتسم التفاعل بين الأصدقاء بعدة خصائص منها الفهم العميق المتبادل والاستعداد للإفصاح عن الآراء والخبرات والمشاعر والأسرار الشخصية مع وجود قدر من الاعتماد المتبادل يتضح من التأثر والتأثير فيما بينهم. وينطوي التفاعل بين الأصدقاء على العديد من ضروب السلوك الايجابي من قبيل المشاركة الوجدانية والتشجيع والتعاون وتقديم العون والمساندة بكافة مظاهرها، مع تبادل الخبرات والمعارف وتقويم العون والمساندة بكافة مظاهرها مع تبادل الخبرات والمعارف مع تبادل الخبرات وتقويم الآراء والمعتقدات وتأكيد صحتها أو تصحيح الخاطئ منها بالإضافة الى المشاركة في الميول والاهتمامات وشغل أوقات الفراغ.

ولا يشترط في تعريف الصداقة توافر كل المقومات المشار إليها، بل الشائع ان تتباين أهميتها من صداقة الى أخرى. فعلى سبيل المثال قد تنهض صداقة على الرغبة في الإفصاح المتبادل عن المشاعر الشخصية وتقوم أخرى على الرغبة في مزاولة الاهتمامات المشتركة غير ان عمق الصادقة موقوف على قدر ما يتوافر لها من مقاومات فكلما تعددت وتنوعت أسس الصداقة زادت العلاقة قوة وعمقا.

وفيما يلي نستكشف المزيد عنها من خلال مقارنات نعقدها بين الصداقة وبعض العلاقات الاجتماعية التي تتشابه معها في بعض الخصائص وتشذ عنها في خصائص أخرى وهي علاقات الزمالة والحب والتجاذب بين الأشخاص والتقبل الاجتماعي.

١-٦-١ الفرق في العلاقة بين الأصدقاء والعلاقات الاجتماعية الأخرى

الصداقة والزمالة

تدل شواهد عديدة على تنوع علاقات الأشخاص من حيث القرب والعمق والتفضيل. فمن بين الأصدقاء يستطيع المراهقون التفرقة بين أفضل صديق والصديق الحميم والمقرب أو المألوف، وبجانب الأصدقاء يكون الأطفال والمراهقون علاقات اجتماعية مع الزملاء دون هذا المستوى من القرب والخصوصية تتضمن الزمالة أو المعارف الاجتماعية أو العلاقات السطحية. تكشف البحوث عن توافر خصائص تميز كل مستوى من مستويات الصداقة المختلفة إضافة الى وجود فروق أوسع بين خصائص كل من الصداقة بكافة مستوياتها والزمالة، ويعتقد ان التمييز بين ملامح تلك العلاقات المتباينة من شأنه ان يبرز خصائص الصداقة بصورة أوضح.

وبداية نقدم التقسيم الذي اقترحه اودين (Oden) وزملاؤه لتصنيف العلاقات الاجتماعية للأطفال، حيث تم توزيعها عبر محورين متعامدين يمتد المحور الرأسي (من الصداقة كما تعرف في ضوء المشاركة الشخصية والقرب الوجداني والحب المتبادل) وحتى اللاصداقة. ويمتد المحور الأفقي من الاشتراك (سواء في مشروع أو نشاط أو مهمة) وحتى عدم الاشتراك؛ وطبقا لهذا التصنيف تتوزع علاقات الأطفال في أربعه مستويات متدرجة من حيث العمق والخصوصية على النحو التالي (أبوسريع، ١٩٩٠):

١-الأصدقاء المقربون (Close Friends)

تتضح في تفاعلاتهم أعلى درجات الحب المتبادل والمعرفة الدقيقة بخصائص الصديق مع الاستعداد لتبادل المعلومات والأسرار ومناقشة المشكلات وصياغة الأهداف والمشروعات المتبادلة.

٢-الأصدقاء الاجتماعيون (Social Friends)

وهي فئة تتراوح من الصداقات العرضية والتي تتصف بمعدلات محدودة من الاتصال مع درجات منخفضة من التجاذب والحب والمشاركة والمساعدة وحتى ما بين المتوسط الى المرتفعة من الجاذبية المتبادلة والحب والمشاركة الشخصية والمساعدة، إلا أنها صداقات تفتقد الدرجة المرتفعة من الاعتماد المتبادل وهي قابلة للتعدد والتعويض، بينما الدرجة المرتفعة من الاعتماد المتبادل قابلة للتعدد والتعويض بينما يصعب تعويض الصديق المقرب. علما بان إمكانات الحركة والتحول بين مستويات العلاقات (سواء على المستوى الرأسي أو الأفقي) ممكنة فمن المحتمل ان تتغير خصائص العلاقات عبر الزمن أو الظروف.

٣-المشاركون في النشاط

تقوم هذه الفئة على المشاركة بنشاط في غياب الصداقة وتشمل العمل في مشروع مع شخص آخر وأداء مهمة مشتركة أو المشاركة في نشاط متصل بالمنهج المدرسي، حيث يسهم كل طفل في نشاط الطفل الآخر. وهي علاقة مماثلة لعلاقات العمل لدى الراشدين أو للعلاقات الموجهة نحو المهمة، حيث لا يكون الهدف من التفاعل الاستمتاع بصحبة الآخرين وإنما يكون الغرض المنشود هو تيسير أداء كل طرف لعمله أو انجاز مهام مشتركة. ورغم أنها قد تتضمن بعض مشاعر الحب فإنها لا تكون مقصودة لذاتها ويكتسب الطفل من خلالها مهارات اجتماعية بالغة الأهمية في تحقيق التوافق في طفولته ورشده.

٤-المعارف

وهي علاقات لا تنهض على الصداقة ولا على الاشتراك وإنما ترتكز على القرب المكاني في المقام الأول ومن أمثلتها علاقات الزمالة أو الجيرة أو عضوية أي ناد. ولم تدرس وظائف تلك العضوية من العلاقات في ارتقاء الأطفال بشكل كاف وهي على الأقل تمثل معينا حاضرا يرتاده الطفل لانتقاء أصدقاء أو رفقاء جدد ان لزم الأمر.

ويتفق (Berndt, 2004; Sunday et al., 2008) زملائه مشيرا الى وجود صلة وثيقة بين الصداقة وتماثل النشاطات المفضلة لدى الصديقين، واعتبر ان المشاركة الإرادية في عدد من النشاطات المدعمة لطرفي العلاقة احد المؤشرات الدالة على قوة العلاقة بينهما. كما انتهى مورس Morse وماركس Marks بعد ان عقدا مقارنة بين خصائص علاقتي الصداقة والزمالة الى ان العلاقات التي تنعقد بين الأصدقاء يغلب عليها طابع العلاقة والزمالة. وان العلاقات التي تنعقد بين الأصدقاء يغلب عليها طابع العلاقة الشخصية الحميمية مقارنة بالعلاقات المتبادلة مع الزملاء والتي تتصف بأنها أكثر توجها نحو النشاطات النوعية، وحتى عندما ينخرط الأصدقاء في نشاطات مماثلة لما يمارسها الزملاء فإن الأسلوب الذي تتم به المشاركة في الحالة الأولى ينم عن قدر أعلى من الخصوصية والمودة الحميمية.

وفي الاتجاه نفسه قارن سيرافيكا بين خصائص ثلاثة مستويات للصداقة وهي: أفضل صديق، والصديق المقرب، والصديق العابر(أو العرضي) وكشفت المقارنة عن نتائج من بينها:

١- فيما يتعلق بوظائف الصداقة لم يميز المبحوث بين وظائف أفضل صداقة أو الصداقة المقربة وتضمنت في الحالتين تقديم المساندة المادية ودعم الثقة بالنفس وتهيئته فرص الإفصاح الحميم عن الذات بينما تنسب الى الصداقة العابرة وظيفة استثارة التنبيه العقلي والشعور بالرفقة وتجنب العزلة.

٢- وعن الخصال المرغوبة في الصديق، ركز المبحوث على أهمية توفر صفات الأمانة والتقبل والتماثل والمساعدة سواء في أفضل صديق أو في الصديق المقرب. بينما اشترط في الصديق العابر القدرة على إحداث التنبيه من خلال مهارته في أداء نشاطات جديدة شائقة وممتعة.

٣- وفيما يتعلق بأسلوب تكوين صداقة فقد تمثل في حالتي أفضل صداقة والصداقة المقربة في تنمية المشاعر الايجابية ومواصلة التفاعل والمشاركة. بينما تتكون الصداقة العابرة إما من خلال التقارب المكاني أو الجوار أو من خلال ظروف اجتماعية من قبيل المشاركة في مشروع أو رحلة مدرسية.

٤- وعن مواصلة العلاقة اتضح ان استمرار التفاعل هو احد الضمانات القوية لمواصلة العلاقة الوثيقة، ولا يشترط ان يتم التفاعل بشكل مباشر. أما العلاقة العابرة فتستلزم دوام

عنصر القرب المكاني وعندما تنخفض فرص التقارب لأي سبب من الأسباب تنقطع الصداقة العابرة.

١-٦-٢ الاتجاهات النظرية في تفسير الصداقة لدى المراهقين المتعرضين للإساءة الوالدية و للإهمال

إن قدرة الأطفال واليافعين على تشكيل صداقات ناجحة مع أقرانهم ترتبط بالعديد من الظروف الأسرية، فالبيئة الأسرية المتضمنة تاريخا نمائيا إيجابيا لكل من أسرتي المنشأ(Family of Origin) التي جاء منها الأبوان، والرضا عن العلاقة الزوجية، والتفاعلات الوالدية المستقرة والداعمة؛ كلها تسهم في تكوين رابطة إيجابية بين (الطفل–الأب) تأخذ عادة شكل التعلق الآمن والذي بدوره يقود نحو النجاح والاقتدار في بناء العلاقات مع الأصدقاء والمحافظة عليها (Howe and Parke, 2001). في المقابل فإن بعض الأجواء الأسرية غير الوظيفية قد تقود لعلاقات غير تكيفية مع الأقران (Sternberg, et al., 2005). إن عدة توجهات نظرية يمكنها أن تشرح الضعف في علاقات الأطفال المساء إليهم مع أقرانهم وتوضحه، فتبعا لنظرية التعلق (Attachment Theory) فإن الصور التي يشكلونها عن الآخرين تتضمن أنهم مخيفون، ومن الصعب الوصول إليهم، ولا يمكن الوثوق بهم والتي بدورها قد تقود لعلاقات ضعيفة مع الأقران (Berndt, 2004; Sunday et al., 2008).

من ناحية أخرى، فإن اتجاه معالجة المعلومات الاجتماعي (Social Information Processing) يقترح فكرة أن تاريخ سوء المعاملة التي عاشها الأطفال قد تقودهم نحو الميل لحل مشكلات العلاقات والصراعات مع الأقران باستخدام إستراتيجية العنف، مما يسهم في سوء العلاقة مع الأقران وضعف نوعيتها (Howe and Parke, 2001). أما نظرية الشبكات الاجتماعية (Social Network Theory) فترى بأنه من المحتمل أن يمتلك الأطفال المُساء إليهم القليل من الفرص لاكتساب المهارات الاجتماعية والمحافظة عليها، وذلك بسبب العزلة المفروضة من الوالدين، والقيود التي تحد من تفاعلهم واتصالهم مع الأقران وافتقارهم إلى النموذج الذي يمكن أن يقتدوا به لممارسة التفاعل السوي والصحي مع الآخرين (Lynch and Cicchetti, 1991).

الصداقة في مرحلة المراهقة ١-٦-٣

تشكل العلاقات الاجتماعية بين الطلبة بعدا مهما في خبراتهم المدرسية، كما تؤكد نتائج الأبحاث أهمية نوعية الصداقة على الصحة النفسية للطلبة. إن الصداقة التي تتصف بمستويات عالية من الرعاية والدعم والمساعدة تسهل في حل الصراعات، وتبادل المودة. كما وجد أن المستويات المنخفضة من الشجار والصراع مع الأصدقاء تتنبأ بالأداء الوظيفي الأكاديمي للطلبة إضافة إلى تكيفهم العام وصحتهم النفسية (Berndt, 1999).

إن أهمية الصداقة التي تتصف بالحميمية المتبادلة والالتزام نحو الصديق تزداد خلال سنوات المدرسة، وذلك من خلال انتقال الطلبة من مرحلة الطفولة إلى المراهقة المبكرة؛ وهي المرحلة التي تعتبر فيها العلاقات الاجتماعية مهمة في تحديد وتعريف إحساس الأفراد بذواتهم (Sense of Self). وحالما يبدأ الطلبة بالتوجه بعيدا عن والديهم نحو أقرانهم من أجل الحصول على الدعم في قضاياهم الشخصية، فإن أهمية التفاعلات مع الأصدقاء كمحددات لتعريف الذات وتقديرها تتطور وتزداد بشكل كبير إضافة إلى قدراتهم المتعلقة بالتوافق والتعامل مع مواقف الحياة(Tossman and Assor, 2007).

إن من أهم خصائص وسمات نوعية الصداقة خلال المراهقة الحميمية أو (المودة) (Intimacy)، فالصداقات الحميمية تختلف عن غيرها من الصداقات من حيث نوعية ومستوى المشاركة المتبادلة للمشاعر والأفكار بين الأصدقاء. إن الحميمية بين الأصدقاء تتضمن الانفتاح والثقة ، الإخلاص، الاتصال، كشف الذات، الاهتمام، والاحترام المتبادل (Tossman and Assor, 2007, P. 234). إن الثقة المتبادلة في العلاقات الحميمية تسمح للأصدقاء بالإفصاح والتعبير عن ضعفهم، مخاوفهم، حساسيتهم، وأمنياتهم بدون الخوف من قيام الصديق بإفشاء الأمور الشخصية (Zimmer-Gembeck, 2002). إن مثل هذه التفاعلات بإمكانها أن تساعد على استيعاب وجود منظور آخر يختلف عن منظورهم الشخصي خلال محاولات الأصدقاء فهم بعضهم بعضا مثلما يقترح سوليفان Sullivan (١٩٥٣) وسيلمان Selman (١٩٧٧) الواردين في (Zarabantany, et al., 2004). إن التبادل المخلص والصادق للأفكار وما يجرونه من تقييمات لذواتهم وللآخرين يعد مهما في بناء وتشكيل الهوية والمفهوم الواقعي للذات، وفي المقابل فإن الافتقار إلى العلاقات الحميمية في الصداقة يرتبط بالنتائج السلبية مثل: الإحساس بالوحدة، العدوان، الاكتئاب، التسرب من المدرسة، الجريمة والتعاطي للكحول والمخدرات (Hussong, 2000).

ومن جهة أخرى فإن للصداقة في بداية المراهقة سمة أخرى مهمة تتمثل في التبادلية (Reciprocity). وقد تم التوصل إلى أن صداقات المراهقين تتسم بالاعتمادية المتبادلة بين الأصدقاء، حيث يجد المراهقون أن العلاقة الفعالة والناجمة هي تلك المُرضية للطرفين، والتي يتم فيها تطوير فهم مشترك للعلاقة بينهما وتبادل للدعم والولاء (Hartup and Stevens, 1997).

إن الأصدقاء بالنسبة للمراهقين هم مصدر مهم من مصادر إشباع الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية، وهم يشيرون مثلما أوردت (أبو مغلي، ٢٠٠٥) أنهم يعتمدون على أصدقائهم في الحصول على محبة الناس وتقديرهم والمشاركة في الترويح، تقديم الدعم والعون الحب والانتماء والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية. إن الدعم المقدم من الأصدقاء يشعر الفرد أن هناك من يحبه ويهتم به اهتماما عميقا، ويقدره، ويقدم له السند مما ينعكس على علاقته بنفسه وفكرته عن أهميته واعتباره (Self Regard and Worth). وهو الأمر الذي من المحتمل أن يجعل الفرد أكثر ايجابية نحو العالم الخارجي من حوله بدلا من السلبية أو اللامبالاة تجاههم.

إن مجرد معرفة الفرد المراهق أن هناك شخصا أو أكثر موجودا ويمكن الاعتماد عليه –عند الحاجة– يجعله يشعر بالفرق الكبير بين الشعور بالأمن والطمأنينة، وبين الشعور بالوحدة. فوجود روابط اجتماعية قد يعني وجود شخص ما يستمع إليه عند الحاجة إلى صديق، أو قد يعني وجود شخص ما يمكن أن يسدي له نصيحة طيبة وحكيمة، أو يقرضه مالا أو أشياء مادية الخ. وتظهر أهمية الدعم الاجتماعي بالنسبة للمراهقين عندما تلم بهم الملمات أو تداهمهم المواقف الطارئة والأزمات أو ما يمكن إجماله بالضغوط النفسية والاجتماعية كحالة التعرض لسوء المعاملة الوالدية والإهمال (Weimer, et al., 2004).

إن العوامل المؤثرة على نوعية سلوكيات الصداقة لدى المراهقين يمكن أن تتنوع وتتعدد وهي مجال اهتمام الباحثين، حيث تهتم الدراسات الحديثة اليوم بمتغيرات مثل النوع الاجتماعي العمر، الجو الأسري، تركيب الأسرة والعلاقات مع الوالدين خاصة نمط التعلق الذي يطوره الفرد (Admas and Bukowski, 2007;).

١–٦–٤ وظائف الصداقة في حياتنا النفسية والاجتماعية

تتفق معظم الدراسات النفسية الحديثة على وجود صلة وثيقة بين التفاعل مع الأصدقاء والتوافق النفسي والاجتماعي في كل مراحل الحياة بصفة عامة وبصفة خاصة في مرحلتي

الطفولة والمراهقة. الأدلة التي تؤكد تلك الصلة لا تقع تحت حصر ولعل من أهمها العواقب النفسية والاجتماعية التي تنجم عن فقدان علاقات الصداقة الملائمة وهي عواقب تكشف عن نفسها بوضوح في حياتنا الاجتماعية. وبوسعنا أن ندركها جميعا سواء كنا متخصصين في دراسة السلوك الإنساني أو غير متخصصين.

نكتفي في هذا السياق بالإشارة الى الحد القليل من تلك العواقب السلبية قبل تناول الوظائف

الإيجابية للصداقة تناولاً مفصلا. فعلى سبيل المثال يشير أرجايل (Argyle) ودك (Duck) إلى اقتران افتقاد القدر المناسب والملائم من الأصدقاء بالعديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية والجسمية. ففيما يتصل بالصحة النفسية، تبين أن الأشخاص الذين يفتقدون الأصدقاء يكونون أكثر استهدافا للإصابة باضطرابات نفسية منها الاكتئاب والقلق ومشاعر الملل والسأم وانخفاض تقدم الذات، كما يعانون من التوتر والخجل الشديد والعجز عن التصرف الكفؤ عندما تضطرهم الظروف إلى التفاعل مع الآخرين. فيما يتصل بالصحة الجسمية، لاحظ الأطباء ضعف مقاومتهم للأمراض الجسمية وتأخرهم في الشفاء منها، بل وتزيد بينهم معدلات الوفاة بعد الإصابة بتلك الأمراض مقارنة بالمرضى الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية طيبة تمدهم بالمساندة الوجدانية.

وتتوافر شواهد واقعية أخرى تبرهن على ارتباط فقدان علاقات الصداقة بعدد من المشكلات السلوكية المدرسية والتي من شأنها أن تؤثر على التفاعل الاجتماعي الكفؤ مع الزملاء في مواقف التعليم الرسمي. ونذكر من تلك المشكلات: الغياب عن المدرسة، مخالفة النظم والتعليمات المدرسية الميل إلى الانحراف وارتكاب أعمال تخريبية وعدوانية في المدرسة. ويعزى الميل للتخريب والعدوان إلى الرغبة في لفت أنظار الزملاء والمدرسين نظرا لشعور التلميذ الذي يفتقد الأصدقاء بالتجاهل والرفض من جانب المحيطين به.

١-٦-٥ الوظائف النفسية التي تنهض بها الصداقة

بعد أن راجعنا عددا من الدراسات والبحوث النفسية الحديثة المتصلة بوظائف الصداقة، انتهينا إلى أنها تعكس في مجموعها -رغم ما بينها من تباين في أسلوب البحث ومضمونه- وظيفتين أساسيتين للصداقة، وهما:

١. خفض مشاعر الوحدة ، ودعم المشاعر الإيجابية السارة.
٢. الإسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية.

١ - خفض مشاعر الوحدة، ودعم المشاعر الإيجابية السارة

قبل أن نستعرض أثر الصداقة في تجنب مشاعر الوحدة أو خفضها، يحسن الاشارة إلى قيام بعض الباحثين بالتفريق بين العزلة (Isolation) أو الانفراد ومشاعر الوحدة (Feeling of loneliness). إذ تشير العزلة إلى مجرد انفصال الشخص مكانياً عن الأفراد الآخرين بينما يعرف الشعور بالوحدة في ضوء المشاعر الشخصية نحو تلك العزلة، وبهذا المعنى قد يعزل الشخص عن الآخرين ولكن في قرارة نفسه لا يشعر بالوحدة، بينما قد تستثار مشاعر الوحدة بدون عزلة حقيقية. فالشعور بالوحدة موقوف في طبيعته ومقداره على افتقاد العدد المناسب من الأصدقاء، أو النوعية الملائمة المتفقة مع مزاج الشخص، أو نقصان فرص الالتقاء بهم عن الفرد المرغوب فيه. ويتفق بيبلو (Peplau) وبيرمان (Perlma) على تلك التفرقة بتأكيدهما أن الشعور بالوحدة لا يمكن تقديره إلا من منظور ذاتي، بمعنى أنه لا يجوز تحديده في ضوء مستوى التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد بالفعل وإنما تتحدد مشاعر الوحدة من خلال الفرق بين مستوى التفاعل الواقعي والمأمول.

نخلص مما سبق إلى أن هناك اتفاقا على حاجة الأشخاص إلى حد أدنى من التفاعل الاجتماعي وبغض النظر عن أية مساعدات أو جهود إيجابية يتلقاها الشخص من الآخرين يحقق مجرد اجتماعه بهم قدرا وافرا من الارتياح الوجداني في ظروف الحياة العادية، وتزيد الحاجة إلى الارتباط بالآخرين عند التعرض لمشقة أو الشعور بالقلق والخوف. ولكن يبقى أن نحلل الآليات (Mechanisms) النفسية التي تخفض الصداقة من خلالها مشاعر التوتر وعدم الارتياح، ونرى أن هناك أربع آليات رئيسية تتحقق من خلالها وظيفة خفض التوتر ودعم الانفعالات الإيجابية وهي:

أ -المقارنة الاجتماعية.

ب -الإفصاح عن الذات.

ج -المساندة الاجتماعية.

د -المساندة في الميول والاهتمامات.

ونتناول فيما يلي كلا منها بإيجاز:

أ- **المقارنة الاجتماعية Social Comparison**

تعد بحوث ساشتر (Schachter, 1959) من أولى البحوث التي أبرزت دور التجمع في خفض القلق منذ الخمسينيات، وقد أجرى هو وزملاؤه عددا من التجارب للتحقق من صحة فروضه. ففي إحدى الدراسات قام بيبتون وكلينر (Pepitoe Kleier, 1975) عام ١٩٥٧ بتنويع مقدار التهديد الذي يعانيه أعضاء الجماعة، فوجدا أن التهديد المرتفع يسبب قدرا أعلى من الجاذبية لأعضاء الجماعة مقارنة بالتهديد المنخفض.

وفي دراسة أخرى توصل كلينر عام ١٩٦٠ إلى أن خفض التهديد (Threat Reduction) يحدث قدرا أعلى من الجاذبية نحو أحد معاوني الباحث والذي اشترك كعضو في الجماعة دون علم الأعضاء بصلته بالباحث. وفي تجربة لشاشتر عام ١٩٥٩ أثار قلق مجموعة من الطالبات حيث أوهمهن بأنهن سوف يتلقين صدمة كهربائية، وقام بتنويع درجة القلق بان أخبر بعض الطالبات بان الصدمة ستكون مؤلمة غير أنها لن تحدث أثرا جسمانيا دائما (مجموعة القلق المرتفع). وأخبر المجموعة الأخرى بان الصدمة ستكون خفيفة ولن تحول دون استمتاعهن بالتجربة (مجموعة القلق المنخفض). ثم أخبر الطالبات في كلتا المجموعتين (بان عليهن الانتظار لمدة عشر دقائق قبل تقديم الصدمات وخيَرهن بين الانتظار بمفردهن أو مع بعضهن البعض. وكشفت التجربة أن (٦٢,٥%) من الطالبات اللاتي توقعن صدمة مؤلمة قد فضلن الانتظار معا، مقابل (٣٣,٣%) فقط من الطالبات اللاتي توقعن صدمة خفيفة. وافترض شاشتر أولا وبناء على تلك النتيجة أن الأفراد يتجمعون بهدف خفض القلق وأن مواقف الشدة تزيد الرغبة في الصحبة.

فسر شوازر (Schwarzer, 1994) فيما بعد الميل إلى التجمع على أساس رغبة الأفراد في عقد مقارنات اجتماعية مع الآخرين عندما يواجهون حالات انفعالية جديدة أو غير مألوفة، أو عندما يتصف الموقف بالغموض. وقد تحقق من فرضه بعد أن أجرى تجربة أخبر فيها كل المبحوثين بأنهم سوف يتعرضون لصدمة كهربائية شديدة، وخيَر بعضهم بين الانتظار بمفردهم أو مع زملاء لهم آخرين يمرون بنفس التجربة وخير البعض الآخر بين الانتظار بمفردهم أو مع أحد الطلاب مر بهذه التجربة وإنما تصادف وجوده في مكان التجربة لهدف آخر. وتبين لشاشتر أن المبحوثين في الظرف الأول فضلوا الانتظار مع زملائهم الذين يمرون بظروف مماثلة على الانتظار بمفردهم، أما في الظرف الثاني فقد فضل المبحوثين الانتظار بمفردهم على الانتظار مع شخص لا تتماثل حالته الوجدانية مع حالاتهم.

وتشير الدراسات الواقعية إلى أن الرغبة في المقارنة تتعدى حدود السمات المزاجية، حيث افترض أن الأفراد يتجمعون لكي يقارنوا بين قدراتهم وقدرات الآخرين. وفي هذا السياق

أجريت تجربة تم فيها توزيع (٣٩) طالبا بطريقة عشوائية في ظرفين تجريبيين، في أولهما قدمت للأفراد معلومات عن تقييم أدائهم مهمة تجريبية معينة، وفي الثاني لم تقدم لمجوعة أخرى من الطلاب أية معلومات عن مستوى أدائهم وإنما طلب منهم الانتظار حتى الجزء الثاني من التجربة وسمح لهم بالانتظار إما بمفردهم أو مع زملائهم. وكشفت التجربة أن الطلاب الذين لم يطلعوا على مستوى أدائهم قد فضلوا بدرجة أكبر الانتظار مع زملائهم لرغبتهم في مقارنة أدائهم أو قدراتهم بقدرات الآخرين.

ويفسر بعض الباحثين تلك الرغبة في المقارنة الاجتماعية بأنه في أوقات الأزمات أو تحت وطأة الشعور بالوحدة تهتز ثقة الأفراد في قدراتهم على تحمل الضغوط والظروف المعاكسة، إذ إن كثيرا من مواقف المشقة لا يمكن السيطرة عليها، وأغلبها لا يمكن التنبؤ بتوقيت حلولها أو انتهائها.

وفي تلك الظروف ينخفض تقدير الذات (Self-esteem) وتختل الثقة في دقة الأحكام الشخصية، ويصبح الشخص أوفر استعدادا للاعتماد على الآخرين إما بهدف مقارنة الذات بالآخرين ثم التحقيق أو تعديل الآراء والأحكام الشخصية، أو التماسا للمساندة النفسية الوجدانية. ومن هنا تظهر خطورة العزلة والوحدة التي تحرم الشخص من الراحة النفسية التي يمكن أن يجنيها من مقارنة آرائه واتجاهاته ومشاعره بمثيلتها لدى الآخرين بوجه خاص وقت الشدة.

ب -الإفصاح عن الذات Self-disclosure

يمثل الإفصاح عن الذات إحدى الآليات الرئيسية المسؤولة عن خفض المشقة وتقليل مشاعر الوحدة. وهو أثر يتحقق من خلال التخاطب والحديث عن الأمور العامة وعن أدق تفاصيل الحياة الشخصية بين شخصين (أو أكثر) يتوسم كل منهما في الآخر الحب والثقة والإخلاص، وترجع أهمية الإفصاح عن الذات إلى ما يحدثه من آثار نفسية إيجابية. وقد أشار ديرليجا (Derlega) إلى خمس وظائف للإفصاح عن الذات وهي:

١ -**التعبير (Expression):** بغرض التخفيف والتسرية عن النفس عقب الإفصاح عن المعاناة وظروف المشقة الشخصية.

٢ -**التوضيح (Clarification):** معنى أنه من خلال الإفصاح عن الذات يتمكن الشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين، بما يجعله مفهوما من جانبهم ومما يمكنهم من التفاعل معه بصورة ملائمة.

٣ -**التصديق الاجتماعي (Social Validation):** وهو ما يحدث عندما يأتي إفصاح الآخرين عن أنفسهم مؤيدا ما أورده الشخص من آراء واتجاهات وتفضيلات أثناء إفصاحه عن ذاته.

٤ -**تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين (Developing Relationships):** فمن بين النتائج الطريفة التي كشفت عنها البحوث في هذا المجال أن إفصاح الشخص عن ذاته يستثير الإفصاح من جانب الآخرين، ومن خلال تبادل الإفصاح تقوى العلاقات الشخصية بين الطرفين. أضف إلى هذا أنه أثناء إفصاح الشخص عن ذاته يكشف عن آماله وحاجاته ورغباته، فإذا أشبعت تلك الحاجات أو بعضها من جانب الطرف الآخر تقوى العلاقة بينهما نظرا للصلة الوثيقة بين التدعيم الاجتماعي وبين التجاذب بين الأشخاص.

٥ -**الضبط الاجتماعي (Social Control):** كما يعبر الشخص عن حاجاته ورغباته أثناء التخاطب الاجتماعي، فهو يعبر أيضا عن معتقداته وقيمه وتفصيلاته والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقاتهم معه. وتكمن قيمة الإفصاح عن تلك الجوانب في أنها تمكنه من ممارسة ضبط أكبر على سلوك الآخرين إذا تصورنا أن أغلب الأشخاص يراعون رغبات الآخرين ولا يتعدون الحدود الشخصية المقبولة أثناء التفاعل الاجتماعي.

ج -**المساندة الاجتماعية (Social Support):** تمثل المساندة الاجتماعية أهم وظائف الصداقة، وانطلاقا من تلك الأهمية نجد تنوعا وثراء في البحوث التي تناولت أثر المساندة الاجتماعية في تيسير التفاعل بين الأصدقاء، وتباين أشكال المساندة عبر المراحل العمرية.

إن فقدان الصديق يعني فقدان أهم مصدر للمساندة بأشكالها المختلفة ومنها المساعدة والنصيحة والفهم والتوجيه والحماية من الوقوع في الأخطاء، ويفضل دك تصنيف المساندة في فئتين: تتضمن الفئة الأولى المساندة المادية (Physical Support) ويعنى بها المساعدة على أعباء الحياة اليومية. والثانية المساندة النفسية (Psychological Support) وتشمل التصديق على الآراء الشخصية وتأكيد صحتها، ودعم الثقة بالنفس.

ويؤكد دك أننا نحتاج إلى نمطي المساندة، وان كانت الحاجة إلى كل منها تتفاوت من ظرف إلى آخر، ومن علاقة إلى أخرى. ويؤيد أرجايل آراء دك مشيرا أن الناس يحتاجون إلى الأصدقاء لأسباب من بينها الرغبة في الحصول على المساعدة والمعلومات أو المساندة الاجتماعية بمظاهرها المختلفة سواء في شكل نصائح أو تعاطف أو اتفاق في وجهات النظر.

وتبرز البحوث أثر المساندة الاجتماعية من الأصدقاء في خفض وطأة المشقة وتقوية إرادة الشخص وقدرته على تحملها، كما تبين أن للمساندة أثرا واضحا في دعم التجاذب بين الأشخاص وتعزيز الرغبة في الارتباط بالآخرين.

د -المشاركة في الميول والاهتمامات الشخصية

تقع هذه الآلية في نهاية المتصل الممتد من تخفيف مشاعر الضيق والملل والتوتر وحتى تنمية المشاعر الإيجابية السارة، حيث تؤدي المشاركة في الميول والاهتمامات الشخصية إلى إثارة المشاعر الإيجابية السارة متضمنة المرح والتسلية والترفيه. ويذكر أرجايل في هذا الصدد أن من بين أسباب احتياجنا إلى الصداقة رغبتنا في لقاء أصدقاء يشاركوننا الاهتمامات المفضلة والألعاب التي نحبها وفي رأيه أن اللعب قد يكون أول مناسبة تجمع بين الأصدقاء، وقد ييسر فيما بعد فرص اللقاءات المتتابعة وفي وجود الأصدقاء أيضا يمكننا أن ننطلق بحرية لنضحك ونلهو ونتبادل المداعبات والطرائف. أما (La Gawca, 1998) فيؤكد أن المرح يعكس الجانب المشرق في صداقات الأطفال وأنه يمثل أهم وظائف الصداقة في تصور بعض الأطفال، حتى يفوق من حيث أهميته المساعدة وأنماط السلوك الغيري(Altruistic Behavior).

ويوضح أن ذلك لا يعني أن المرح عنصر أساسي في صداقات الأطفال فحسب، بل هو أساس«مشترك» تقوم عليه الصداقة في كل المراحل. وعلى حد زعمه يمثل المرح واللعب مصدرين حيويين للتنبيه والاستثارة العرفية (Cognitive Arousal) زيادة على دور الضحك والمداعبة في تيسير التفاعل المتبادل في جماعات الأقران. كما لا يمكن أن نتوقع استمرار صداقة بين شخصين تخلو من المرح ومشاعر السرور والارتياح. إذن وظيفة المرح واللعب وظيفة وجدانية في المقام الأول غير أن اللعب قد يتشبع بطبيعة معرفية، إذ ينهض اللعب بدور معرفي يساعد على ارتقاء القدرة على التخيل لدى الأطفال. ففي بعض الألعاب الجماعية يشترك الأطفال في قصص خيالية يمثلون فيها أدوارا اجتماعية لبعض الراشدين. مما ينمي لديهم مهارات فهم أفكار الآخرين ومشاعرهم.

٢ -الإسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية

تيسر الصداقة اكتساب عدد من المهارات والقدرات والسمات الشخصية المرغوب فيها اجتماعيا. وهنا يشار الى أن صداقات الأطفال تسهم إسهاما بارزا في ارتقاء المهارات الاجتماعية والقيم الأخلاقية (Moral Values) والأدوار الاجتماعية. وزيادة على هذا تساهم

الصداقة عند الأطفال الصغار بإدراك واقعي لذواتهم مقارنة بالآخرين، كما تبصرهم بمعايير السلوك الاجتماعي الملائم في مختلف المواقف.

هذا عند الأطفال، أما بالنسبة للمراهقين فقد تنهض بوظائف مختلفة، فمن خلالها يتعلمون كيفية المشاركة مع الآخرين في الاهتمامات، والإفصاح عن المشاعر والأفكار وتكوين علاقات تتسم بالثقة المتبادلة مع أقرانهم. إن من بين وظائف الصداقة الأساسية إتاحة الفرصة أمام الأطفال لتعلم المهارات الاجتماعية، إذ تقتضي المهارة الاجتماعية توافر القدرة على التخاطب الناجح مع الأطفال الآخرين. الذي يستلزم بدوره قدرة الطفل على تخيل نفسه كما يراه أقرانه في موقف التفاعل. ويرى روبي أن الأسرة لا تهيئ فرص تعلم تلك المهارات، لأنها تجعل التخاطب ابسط مما ينبغي لأطفالها ، حيث يدرك الوالدان بحكم خبرتهما مع الطفل حاجاته ومطالبه، ثم يقومان بتلبية تلك الحاجات قبل أن يعبر الطفل لفظيا عنها وبالطبع لا يكون التفاعل بتلك السهولة في جماعات الأطفال، حيث لا يجد الطفل أمامه إلا محاولة التعبير عن رغباته بصورة يفهمها أقرانه.

أضف إلى هذا أنه إذا تعلم الطفل من أسرته كيف يتصرف في سياق علاقات مدرجة هرميا، يحتل الوالدان فيها مكانة مرتفعة، فإن جماعة الأقران تعلمه كيف يتعامل في ظل بناء متساو. ولا تقتصر حدود تأثير الصداقة على المهارات الاجتماعية، بل تتسع لتشمل عددا آخر من السمات والقدرات. تشير البحوث إلى وجود علاقة بين الصداقة والسلوك الغيري في مرحلة ما قبل المراهقة وتكشف أيضا عن تأثير الأصدقاء في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، حيث أظهرت دراسة واقعية أجراها ابيشتين (Epstei) أن الطلاب ذوي التقديرات المنخفضة أو المرتفعة في التحصيل الدراسي، والذين تربطهم صداقة مع تلاميذ مرتفعي التحصيل قد حصلوا على درجات أعلى بعد مرور عام دراسي مقارنة بزملائهم الذين ارتبطوا بزملاء منخفضي التحصيل. ويفسر ابيشتين ذلك التأثير في ضوء الاقتداء والتقليد والرغبة في المحاكاة وتحقيق الذات والإفادة من مهارات وخبرات الزملاء الأكثر تفوقا، ثم من خلال عمليات المقارنة الاجتماعية التي أشرنا إليها والتي تكشف أمام الطفل وجود فروق متسعة بين مستواه الدراسي ومستوى زميله، يحفزه لتقليل تلك الفجوة. هذا عن التأثيرات التي تمارسها الصداقة في عمليات التنشئة الاجتماعية، مع بعض التفسيرات المحتملة لتلك التأثيرات. وإذا أردنا تفسيرات أعمق تلزمنا الإشارة إلى عاملين مؤثرين:

أولهما: المناخ الاجتماعي الذي تنشأ فيه علاقة الصداقة هو مناخ متميز فيما يجري فيه من تفاعلات اجتماعية متميزة عن العلاقات الاجتماعية الأخرى.

والثاني: في ظل هذا المناخ يعمل الاقتداء بوصفه أهم الآليات المسؤولة عن تشكيل تأثيرات الصداقة في التنشئة الاجتماعية. وفيما يلي نتناول كل عامل منها بإيجاز:

- **تميز المناخ الاجتماعي لعلاقة الصداقة مقارنة بالعلاقات الأسرية**

تؤكد البحوث النفسية والاجتماعية تميز المناخ الاجتماعي لعلاقة الصداقة بعدة خصائص فريدة. فعلى سبيل المثال يشير بياجيه (Piaget) إلى أن جماعات الأطفال تحرر أعضاءها من سلطة الآباء وتشركهم في علاقات تقوم على التعاون والتقدير المتبادل والتلقائية. وفي هذا المناخ يتحرر الطفل من الآراء المفروضة عليه من الوالدين، وبدلا من القهر والتقبل السلبي، يتعلم الطفل كيف يقبل الآراء أو يرفضها على أساس الاتساق الداخلي أو الضبط المتبادل. وتتفق البحوث الحديثة مع آراء بياجيه، التي تشير أن الأطفال يشعرون بقدر أكبر من القوة في علاقاتهم مع أقرانهم مقارنة بعلاقاتهم مع الراشدين، وهم يشعرون أن علاقاتهم مع أصدقائهم متساوية في مقدار ما تحمله من مودة مع علاقاتهم بأمهاتهم. كما يدرك الأطفال في تلك العلاقة تحقق قدر أكبر من السعادة والإمتاع ، فمن خلالها يتلقون تدعيمات إيجابية، بينما يتصف العائد الذي يحصلون عليه من أسرهم بأنه غالبا ما يكون سلبيا. وبغض النظر عن علاقة الطفل بوالديه تشير الدراسات أن تفاعله مع إخوته يختلف اختلافا واضحا عن تفاعله مع أصدقائه، حيث تبين من المشاهدة الطبيعية لمجموعة من الأطفال وهم يلعبون مع أخوتهم أو مع أصدقائهم وجود تباين واضح في نشاطات اللعب تبعا لجنس رفيق اللعب وعمره وطبيعة الصلة به. فعند اللعب مع الإخوة لوحظ أن الأدوار الموزعة تكون غير متجانسة حيث يميل الأخوة الأكبر إلى تبني أدوار الوالدين أو الراشدين بما تحمله من رغبة في الضبط والسيطرة أما عند اللعب مع الأصدقاء فتتساوى مراكز الأطفال وتزيد فرص التنافس في نشاطات تتسم بالندية.

- **الاقتداء بوصفه أهم الآليات المسؤولة عن تشكيل آثار الصداقة في التنشئة الاجتماعية**

تفرض نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning) أن قدرا كبيرا من التعلم يتم عن طريق مشاهدة شخص آخر يسمى القدوة أو النموذج، (Model) وهو يؤدي الاستجابة المرغوب فيها ثم تشجيع الشخص على محاكاة الاستجابات الصادرة عن القدوة. ويمكن أن نعتبر الأصدقاء نماذج اجتماعية يتعلم منها الطفـل والمراهق العديد من الخبرات والمـهارات وضروب السلوك الإيجابي ، وتشمل مواجهة الضغوط الاجتماعية، التعامل الكفء مع النوع الاجتماعي الآخر والقيم الأخلاقية. وفي إطار التعلم بالاقتداء تلزم الإشارة إلى خصائص الشخص الذي يميل الأطفال والمراهقون إلى محاكاته، فيذكر باندورا (Badura) من هذه الخصائص: الجاذبية المتبادلة، كفاءة القدوة كما تتحدد في ضوء ما يتلقاه من دعم أو اهتمام بين جماعته وفي ضوء

المدعمات المادية والنفسية التي يتحكم فيها، ومن تلك الخصائص أيضا التماثل في العمر والنوع الاجتماعي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي. ويعد التدعيم الاجتماعي أحد ميسرات الاقتداء، حيث تتزايد احتمالات تقليد السلوك عندما يشاهد القدوة وهو يتلقى الدعم عقب إصداره السلوك المرغوب فيه، ورغم هذا يؤكد باندورا أن متغير الإثابة -العقاب يؤثر على أداء المتعلم للاستجابة المقلدة وليس على تعلمه لها- حيث ترتفع احتمالات إصدار الاستجابة المشاهدة عندما يتوقع الشخص تلقي التدعيم عليها، وتنخفض عند توقع العقاب. وعلى هذا يمكننا أن نتصور أثر الأصدقاء سواء في تعلم ضروب السلوك الجديدة أو في تشجيع إصدار السلوك المتعلم بالفعل نظرا لاستحواذهم على رصيد هائل من المدعمات الاجتماعية والتي تشمل كما أشرنا آنفا كل مظاهر المساندة الاجتماعية بشقيها النفسي والمادي.

١-٧ الكفاية الوالدية

يعد أسلوب الآباء في التربية والتعامل مع الأبناء من المتغيرات المهمة الواجب دراستها عند تفسير سلوك الأطفال المضطرب، حيث تشير الدراسات إلى الارتباط الوثيق بين المتغيرات المتصلة بالوالدين وسلوكيات الأبناء وصحتهم النفسية، وعلى الرغم من أن الأسرة هي المؤسسة الأكثر أهمية في رعاية الطفل وتربيته، إلا أنها في بعض الأحيان قد لا تكون مؤهلة للقيام بهذه الهمة، فتحدث الإساءة إليهم، وترد الإساءة إلى الأبناء في طفولتهم إلى تعامل الوالدين غير المؤهلين للمسؤولية الأسرية (الصويغ، ٢٠٠٣).

وقد تكون الإساءة جسدية أو نفسية أو كليهما، وينتج عنها مشكلات نفسية واجتماعية عديدة منها تدني الثقة بالآخرين ونقص الإحساس بالأمن والتهديد لدى الأطفال. وقد أصبح العنف الأسري الموجه نحو الأطفال من المشكلات الأساسية التي تجذب اهتمام العاملين في مجال الإرشاد النفسي (أبوحميدان، ٢٠٠٣).

وتعد الكفاية الوالدية من ضمن العوامل التي تلعب دوراً مهما قي تحديد مخرجات التربية الأسرية، حيث تشير الكفاية إلى اعتقاد الأم والأب بأنهما قادران على التأثير ايجابيا في سلوك أبنائهم في الحياة والمدرسة (Gutman, et al., 2003).

ويؤدي إيمان المرء بقدرته وكفايته إلى توقع نتائج معينة، وبتطبيق هذا التعريف على مجال التربية الوالدية تعد الكفاية الوالدية اعتقادات الآباء والأمهات بنجاحهم في تربية أبنائهم، وقد ارتبطت الكفاية الوالدية باستخدام استراتيجيات تربية ناجحة والتكيف مع المتطلبات الملحة

للمواقف الوالدية ومدى واسع من النتاجات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية والأكاديمية لدى الأطفال (Ardela and Eccles, 2001).

كما نجد أن كفاية الوالدين الذاتية هي عامل مهم يرتبط بين السلوكات الوالدية والتكيف فعلى سبيل المثال عندما يكون الوالدان واثقين من معرفتهما وقدرتهما على مساعدة طفلهما في أوائل أيامه في المدرسة فإنهما يميلان إلى استخدام استراتيجيات والدية إيجابية والوصول إلى نتاجات إيجابية من انتقال الطفل إلى المدرسة (Gutman, et al., 2003).

وتشير الدراسات إلى زيادة ميل الوالدين إلى المشاركة في الأنشطة المتعلقة بأبنائهم عندما يشعرون بالثقة في قدرتهم وتأثيرهم على الأبناء، والعكس صحيح حيث يميل الآباء إلى الانسحاب وعدم المشاركة عندما يشعرون بفقدان السيطرة على حياة أبنائهم. وتشير الكفاية الذاتية المفهومة عن النفس بأنها مجموعة المعتقدات بقدرات المرء على تنظيم المساقات الفعلية المطلوبة وتنفيذها من أجل الحصول على نتاجات مرغوبة. أما الكفاية الوالدية فتعرف على أنها اعتقادات الوالدين بأن قدراتهم تؤثر على الطفل وبيئته وتساعده على النمو والنجاح (Gutman and Cole, 2003).

وتحدث باندورا (Bandura, 1999) عن فعالية الذات الاجتماعية عند الوالدين بقوله أن دور الوالدين يتضح في المطالب الثقيلة المستمرة التي تلقي بأعبائها على فعالية التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، وينبغي على الآباء أن لا يتعاملوا فقط مع التحديات المتغيرة كلما كبر أبناؤهم ولكن ينبغي أيضا أن يتدبروا العلاقات المتبادلة ضمن النظام الأسري وضمن الروابط الاجتماعية المختلفة. فالوالدان اللذان يمتلكان اعتقادات ثابتة في فعالية الذات الوالدية هم أكثر قوة في الارتقاء بكفاءات أطفالهم، وأكثر من ذلك فإن الإحساس القوي بفعالية الذات الاجتماعية الوالدية يعد عاملا قويا مانعا ضد التوترات والضغوط الانفعالية المختلفة. وأحيانا يكون الدور الوالدي للأبناء سلبيا بسبب ضعف النمذجة الوالدية أثناء طفولتهم، وبسبب الإحساس غير الآمن بفعالية الذات الشخصية لديهم للتعامل مع المطالب الأسرية الممتدة.

ويرى تريون (Trewin, 2003) أن الوالدين ذوي الكفاية العالية يميلون إلى استخدام جهود أكثر نجاحا في الانخراط الاجتماعي، خاصة إذا عاشوا في بيئة نابضة بالحياة. وتعمل الاعتقادات الشخصية بالكفاءة على تشجيع الوالدين للانخراط في نشاطات الأبناء والتي تعد مفيدة لنمو الطفل، والوالدان اللذان يشعران بالكفاية يميلان إلى الانخراط في مجموعة من الاستراتيجيات الوالدية التعزيزية التي تدفع ابنهم إلى الأمام، وتزيد هذه الاستراتيجيات من فرص نجاح الطفل أكاديميا ونفسيا، فضلا عن تأثيرها على المعتقدات الوالدية بالكفاءة مباشرة

على نمو الأطفال ويصبح الوالدان قدوة لأولادهما ويتحقق لدى الأطفال اعتقاد إيجابي حول كفايتهم الذاتية ينعكس إيجابيا على تحصيلهم الأكاديمي وعلاقاتهم بالأقران.

ويرى باندورا بأن أفضل طريقة للحصول على إحساس قوي بالكفاية هو التمكن من الخبرات والمهارات. وتعمل الوالدية الكفؤة على تعزيز الكفاية الوالدية الشخصية، حيث إن الوالدين اللذين كفايتهما منخفضة لن يحاولا الانخراط في استراتيجيات والدية فعالة بل يميلان إلى الاستسلام بسهولة عندما يواجهان صعوبات معينة. وهذا صحيح بالنسبة للأطفال أنفسهم فالأطفال الذين يظهرون نموا ونجاحا في الحياة، وتربية سليمة تعزز الكفاية الوالدية في نفس آبائهم. أما الأطفال الذين يظهرون سلوكيات منحرفة أو غير متكيفة ينعكس ذلك على إحساس والديهم بالكفاية وتنخفض بسببها (Woodruff and Cashman, 1993).

أكد كلارك (٢٠٠٦) أهمية تدريب الوالدين على اتباع القوانين الأساسية في تربية الأطفال نظرا لأهميتها في تحسين السلوك الطفل، وبالتالي شعور الآباء بنجاحهم في كفاياتهم الوالدية من حيث قدرتهم على حل المشكلات المختلفة التي سيواجهونها أثناء تربية أطفالهم، وتجنب الوقوع في أخطاء التربية.

تتكون الكفاية أو الكفاءة الذاتية الوالدية كما يطلق عليها بعض العلماء ومنهم باندورا (Bandura, 1997) من ثلاثة أبعاد هي:

١. الكفاءة الذاتية السلوكية

تشجع على الاستمرار في مواجهة الصعوبات، وعلى بدء سلوكيات جديدة، ويمكن تقييمها من خلال المهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي.

٢. الكفاءة الذاتية المعرفية

تشير إلى إدراك الفرد أن لديه قدرة على السيطرة على أفكاره ومعتقداته، حيث يقاد سلوكه من خلال أفكاره، وتقيم هذه الكفاءة من خلال القدرة على السيطرة على الغرائز والأفكار الاكتئابية.

٣. الكفاءة الذاتية الانفعالية

تشير إلى معتقدات الفرد حول قيامه بأفعال تؤثر على حالته الانفعالية ومزاجه، وإلى إحساس الأفراد الذين يبحثون عن علاج نفسي بسبب توقعاتهم واعتقاداتهم باستمرار اضطراباتهم ، وأن مشاعرهم خارجة على سيطرتهم، وتقيم هذه الكفاءة من خلال القدرة على السيطرة على المزاج أو المشاعر في مواقف محددة.

وتلعب معتقدات الوالدين حول التربية دوراً أساسيا في الإساءة للأطفال، فالمعتقدات الوالدية القائمة على الضبط والتحكم والسيطرة تولد لديهم ممارسات والدية تتمثل في الردع والذم والإساءة، والتي تؤثر بدورها على الاستقرار النفسي والاجتماعي لدى الأطفال، وهو ما يؤدي إلى كثرة الصراعات الحياتية والمدرسية. إذ تشير إحدى الدراسات التربوية المدرسية الأردنية أن نسبة ٥٨% من تلك الصراعات الطلابية العدوانية تُعزى إلى الإساءة الوالدية داخل المنزل (عليان، ٢٠٠٧).

الجدير بالذكر أن بعض العلماء يرون أن السلوك العدواني الذي يقوم به الطلاب إما أن يكون نتيجة تقليد الأسلوب الذي عومل به من قبل الوالدين في الأسرة، مثل الضرب والتهديد والوعيد والسخرية والكلام الجارح، وإما للتنفيس عن الرغبة في الانتقام من الوالدين بتحويل العدوان إلى آخرين يستطيعون الاعتداء عليهم. أو قد يأخذ أشكالا أخرى منها الإحساس بالتهديد والذي يتجسد على شكل القلق، تدني اعتبار الذات، الخجل، العزلة، والاكتئاب (Hooper, 2003). كما يتميز أطفال الأسر المسيئة بتوقعاتهم السلبية وغير المرضية نتيجة تلقي العقاب الجسدي والإساءة الأسرية (Karvic, 1990).

١-٨ الإساءة إلى الأبناء

على الرغم من أن الأسرة هي المؤسسة الأكثر أهمية في رعاية الطفل وتربيته، إلا أنها في بعض الأحيان قد لا تكون مؤهلة للقيام بهذه المهمة؛ فتحدث الإساءة إليهم. قد تكون الإساءة جسدية أو نفسية أو كليهما معا، وينتج عنها مشكلات نفسية واجتماعية عديدة منها تدني الثقة بالآخرين وانعدام الأمن(دغلس، ٢٠٠٤).

ويعتقد بعض الباحثين أن إساءة معاملة الأطفال تحتاج دائما إلي توفر نية الإساءة للطفل فربما يكون هذا صحيحاً ولكن ليس ضرورياً، فالجهل وتدني المستوى التعليمي والاقتصادي يؤديان إلى إيذاء الطفل من دون قصد الإيذاء، وقد يؤدي افتقار الوالدين–بغض النظر عن المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي–للمعرفة بأساليب التربية الصحيحة، وكذلك جهلهما المتوقع من الطفل في مراحل عمرية مختلفة الى آثار سلبية وإساءة واضحة للطفل (هلاوي، ٢٠٠٢).

هذا وتشير الإحصاءات الأمريكية أن حوالي مليوني طفل سنويا ممن تزيد أعمارهم على ١٤ عاما يتعرضون لأذى حقيقي نتيجة تصرفات والديهم وأولياء أمورهم، ويموت واحد

من بين كل عشرة أطفال نتيجة العنف. ويمثل الوالدان اكبر مصدر للإساءة، حيث يشكلان مصدرا للإساءة بما نسبته (٨٠-١٠٠%) من الإساءات (عليان، ٢٠٠٧).

أوضح هليث Health المذكور في حجازي (٢٠٠٢) أن المفهوم السائد الذي يحدد سوء معاملة الطفل من جانب الإيذاء البدني فقط (الضرب) مفهوم محدود وقاصر وغير صحيح؛ إذ إن مفهوم سوء معاملة الطفل يتمثل في التوبيخ، اللوم، النقد غير الهادف، الإهمال العاطفي، وعدم التوجيه التربوي والأخلاقي كما يشتمل أيضا سوء المعاملة الجنسية التي يتعرض لها الطفل.

١-٨-١ أنماط إساءة معاملة الطفل

هناك اختلاف في تقسيم أنماط إساءة معاملة الطفل والذي يعود إلى اختلاف التخصصات والاهتمامات من قبل المؤسسات الاجتماعية والقانونية، وقلما يحدث الاختلاف بين السلطات القانونية والمؤسسات الاجتماعية، إلا أن الباحثين في مجالات عديدة ومنها العمل الاجتماعي وعلم النفس يختلفون في تحديد هذه الأنماط.

أشارت كل من (قبج وعودة، ٢٠٠٤) إلى أن سوء معاملة الطفل يتضمن كل فعل يؤثر على الطفل عاطفيا أو جسديا أو جنسيا أو أن يكون هناك إهمال بمختلف الأنواع. ويتمثل سوء معاملة الطفل بأربعة أنماط رئيسية هي:

١. الإساءة الجسمية.
٢. الإساءة العاطفية.
٣. الإساءة الجنسية.
٤. الإهمال.

كما حدد هوبر (Hooper, 2003) أربعة أنماط لإساءة معاملة الطفل هي: الإساءة الجسدية، الإهمال الجسمي، الإساءة الجنسية والإساءة النفسية أو العاطفية.

ويعرض العسيري (٢٠٠٢) تقسيما لسوء المعاملة إلى نوعين: تقليدي وحديث، حيث يضم الأول أربعة أنماط لسوء معاملة الأطفال تقليدية هي: الوأد أو التخلي عن الطفل، الإهمال، الإيذاء الجسدي والإيذاء النفسي وأنماط حديثة هي: الصور الإباحية والإساءة الجنسية وسيتم الحديث عنها على النحو التالي.

١-٨-٢ الإساءة الجسدية Physical Abuse

تتنوع التعريفات للإساءة الجسدية، فهنا يعرفها كارسون (Karson, 2001:P 56) بأنها "أي سلوك أو تصرف أو الفشل في التصرف من جانب الوالد أو المربي أو القائم بالعناية بالطفل ينتج عنه إلحاق جروح جسمية خطيرة بالطفل أو وفاته". إن هذا النوع من الإساءة لم يتم الاتفاق على تعريف له بسبب صعوبة التمييز بين الإساءة والقسوة في التأديب.

فريدرتش(1994) Friedrich المذكور في حجازي (٢٠٠٢، ص٦٥) إن سوء العاملة الجسدية هو "حدوث أذى بدني عمدي نتيجة استخدام الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل أساليب عنيفة وقاسية".

أما دافيز (Davis (1995, P.123 قد عرف سوء المعاملة الجسدية بأنه "كل فعل تترتب عليه إصابة جسمانية أو جرح بدني غير ناتج عن حادثة أو مصادمة".

تعتبر الإساءة الجسدية من أكثر أنواع الإساءة قابلية للملاحظة وبالتالي القابلية للاكتشاف والإحصاء ويجب أن تكون الأفعال التي تصنف في هذا النمط أفعالا مستمرة ومنتشرة Pervasive وفي منتهي الشدة Extreme المستخدمة بقصد إيذاء الطفل. وهي تضم أشكالا مختلفة للإيذاء (هلاوي، ٢٠٠٢) مثل:

- الضرب باليد.
- رمي الطفل.
- الرفس بالرجل.
- الخنق.
- الكدمات أو العض.
- الضرب بأي آلة أو شيء.
- الحروق، إن كان باستخدام أداة ساخنة أو سيجارة مشتعلة..الخ.
- السلق (وهي شكل من أشكال الحرق يكون بماء أو أي سائل ساخن).
- إغراق الطفل في الماء.
- ربط الطفل من أعلى إلى أسفل.
- تجويع الطفل أو إنقاص طعامه.

ويعتبر بعض الباحثين أن هذه الطائفة من أساليب الإساءة الجسدية تكون في أماكن تعتبر الإصابة العرضية بها نادرة الحدوث، كالظهر في حالة الحروق والأعضاء التناسلية لإظهار القصدية.

١-٨-٣ إهمال الطفل Child Neglect

إن إهمال الأطفال هو الشكل الأكثر شيوعاً من إشكال إساءة معاملة الطفل في الولايات المتحدة، حيث كان حوالي ٦٥% من تقارير إيذاء الأطفال نتيجة الإهمال (دليل وزارة التربية والتعليم، الأردن، ٢٠٠٣، ص ١٢٥). ويصنف إهمال الطفل عند بعض الباحثين تحت فئة الإهمال الجسدي Neglect Physical غير أن إهمال الطفل وحسب تعريف الرابطة الإنسانية الأمريكية (American Human Association) عام (١٩٨٦) بأنها "الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية مثل المأكل المتوازن والملبس والمأوى والتعليم والعناية الطبية". ومن المؤشرات الدالة على وقوع إساءة الإهمال على الطفل هي غيابه المستمر عن المدرسة واستجداء الطعام أو سرقته من زملائه، وقلة العناية بصحة الطفل ونظافته، إضافة إلى عدم مناسبة الملابس التي يرتديها مع الأجواء وبقائه وحيدا في المنزل لفترات طويلة من دون وجود من يقوم على رعايته أو العناية به.

وعن أثر الإهمال على الطفل، فقد أشار عبد المؤمن (١٩٨٦) بأن الطفل الذي يتعرض للإهمال يتملكه شعور بالنبذ من والديه وعدم رغبتهما فيه، مما يؤدي إلى ظهور أنواع من السلوكيات المضطربة كأن يكون عدوانيا، وكارها وحاقدا على المجتمع وعناصر السلطة، كما تزداد لديه حدة العناد والثورة والمقاومة. وقد يأخذ سلوك الطفل اتجاها آخر وهو التعبير عن عدم الرضا عن المجتمع بطريقة سلبية متمثلة في الانطواء وعدم الاكتراث بمن حوله.

١-٨-٤ الإساءة الجنسية Sexual Abuse

تعرف الإساءة الجنسية بأنها "كافة الأفعال الجنسية سواء كانت إيحائية أو غيرها وتتضمن الاستغلال الجنسي للأطفال" (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣، ص ٢٦٥).

ومن المؤشرات السلوكية الدالة على وقوع الإساءة الجنسية هي إبداء الطفل لبعض السلوكيات المعروفة باسم السلوكيات الجنسية، كما يبدي معرفة تتعلق بالنواحي الجنسية بشكل لا يتناسب مع عمره الزمني أو مستواه التطوري. كما أنه يظهر بعض المخاوف من الأمكنة التي تعرض فيها للإساءة، تظهر لديه انطوائية واضطرابات في النوم والطعام، وسلوك عدواني نحو البالغين، ويطور أعراض اضطرابات مسلكية (نصر، ١٩٩٩).

وتعتبر الإساءة الجنسية للأطفال من الأنماط شديدة التأثير، وسببا مباشرا في التأثير السلبي على شخصية الطفل، وإصابته بالعديد من الأمراض العقلية والانحرافات المختلفة، كما تعد ســــــببا رئيسيا لحالات الجنوح عند الأطفال والمراهقين فيما بعد (خلقي، ١٩٩٠).

فالاستغلال الجنسي للأطفال هو عبارة عن قطب متطرف لمتصل ممتد في السلوكيات الجنسية غير السوية بركات (٢٠٠٢، ص ٣٦). وقد عرف روبيج (Schecter Roberge) محددات العنف الجنسي ضد الطفل على انه "استجرار الطفل أو المراهق إلى فعاليات جنسية لا يعي طبيعتها بوضوح، ولا يسعى إليها، وهي مخالفة لأبسط القواعد الأخلاقية المرتبطة بالأدوار الأسرية الطبيعية".

إن أكثر من ٨٥ ألف طفل في الولايات المتحدة الأمريكية يتم استغلالهم جنسياً من طرف أحد الوالدين أو من احد الأوصياء القانونيين. وذكر بركات (٢٠٠٢) أن استغلال الأطفال من قبل الراشدين يقود إلى عواقب مختلفة تتوقف على بعض صفات الطفل كعمره، ودرجة حساسيته ووعيه بما يجري له. كما تتوقف على نوع الخبرات التي مر بها، كشدة العنف أو نوع السلوك المستخدم. وتتوقف أخيراً على طبيعة العلاقات بين الطفل وأبويه. وتظهر مظاهر الاعتداء في صورة مرئية كالجروح والكدمات على جسد الطفل، أو تكون غير واضحة للعيان ككسور العظام وإيذاء الأعضاء الداخلية من جسم الطفل. أما النتائج الانفعالية المباشرة فهي مشاعر الرعب القلق، العجز والغضب على الأبوين.

١-٨-٥ الإساءة النفسية Emotional Abuse

تعد الإساءة النفسية من الأشكال الخطيرة للإساءة التي يتعرض لها الأطفال ومن أصعبها تحديداً ويعرفها (Glaser, 2002 P. 246) بأنها "نمط سلوك يرتكبه الآباء أو مقدمو الرعاية في حق الطفل يمكن أن ينتج عنه ضرر خطير على النحو المعرفي، الانفعالي، النفسي والاجتماعي له".

وترتبط الإساءة النفسية التي يتعرض لها الطفل من قبل والديه ارتباطا وثيقا بالإساءات الأخرى الواقعة عليه. و تأخذ الإساءة النفسية صوراً متعددة (عسال، ٢٠٠٣).

- رفض الاعتراف بالطفل و إنكاره.
- إرهاب الطفل وترويعه و إفزاعه.
- ذم الطفل ولومه والنقد الشديد.
- استصغار الطفل و تحقيره و الاستخفاف به.

- عدم منح الطفل العطف و الحنان.
- جعل الطفل شاعراً بالعجز و القصور.

تؤثر الإساءة النفسية على الأطفال المُساء معاملتهم نفسيا مما يؤدي الى القلق وتأخر في النمو النفسي، انخفاض تقدير الذات، سلوك تخريبي، انسحاب اجتماعي، تأخر أو قصور في نمو المهارات الأساسية، تعاطي المخدرات أو الكحول، أفعال غضب مثل (إشعال الحرائق–تعذيب الحيوانات) صعوبة تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، الشعور بعدم الكفاءة في الكثير من المجالات و عدم الأمن النفسي. وتستمر هذه التأثيرات الانفعالية مع التقدم في العمر حين يصبح هؤلاء الأطفال آباء وربما يواصلون هذه الدائرة مع أطفالهم (Pacora, et al., 2000).

وبالرغم من تحديد أنماط إساءة معاملة الطفل، نجد أن هناك تداخلا كبيرا بين هذه العوامل مع بعضها بعضا مما يشير أن هذه الأنماط ما هي إلا لتسهيل فهم موضوع إساءة الأطفال. ويرى بعض الباحثين أن عمالة الأطفال يمكن أن تكون نمطا قائما بذاته كما يمكن أن يعتبر احد أشكال الإساءة النفسية التربوية والجسدية والإهمال لما له من انعكاسات نفسية واجتماعية وجسدية (عسال، ٢٠٠٣).

١-٨-٦ الأعراض والاضطرابات السلوكية لإساءة المعاملة

بالرغم من اختلاف أنماط إساءة معاملة الطفل، غير أن هنالك أعراضا عامة تميز الأطفال الذين وقعت عليهم معاملة سيئة. عرض السيد (١٩٩٣) بعضا منها، أن الأطفال قد تكيفوا مع الإساءة بأعراض نفسية واضطرابات سلوكية مختلفة، وأظهر الأطفال عدوانية وعدم قدرة على التحكم في انفعالاتهم خاصة انفعالات الغضب ومشاعر عدم الثقة، كما ابدى الأطفال زيادة في لوم الذات وانخفاض في تقديرها.

بالرغم من محاولات الأطفال الاستقلال، إلا انه قد ظهرت عليهم علامات وسلوكيات تدل على عدم الرغبة في الاستقلال. ومن الأعراض العامة لهذه الظاهرة:

- يكون خيال الطفل الذاتي ضعيفا.
- يكون الطفل غير قادر على حب الآخرين أو منحهم الثقة.
- يكون الطفل منطويا أو متفككا.
- يكون شديد الغضب.

- التصرف الفوضوي داخل حجرة الدراسة وفي المدرسة.
- وجود تصرفات جنسية لدى الطفل.
- يكون الطفل مخربا ومهلكاً لكثير من الأدوات والأشياء.
- يكون الطفل مسيئا لذاته، وقد تكون هنالك محاولات للانتحار.
- ينتاب الطفل شعور بالحزن والانسحاب أو الاكتئاب.
- قد يستخدم الطفل العقاقير أو الكحوليات.
- يتجنب الطفل الذهاب للمنزل بعد المدرسة.
- يُظهر الطفل خوفا من الراشدين بصورة دائمة.

كما أورد كاليجز(Callejas, 2001) خصائص الأطفال المعنفين ومنها: تقدير ذات متدنٍ صعوبات في النوم، عدوان، اضطرابات التوتر الناتج بعد الصدمة، اضطراب الهوية، صعوبات أكاديمية، صعوبات تكيف نمائي ووجود بعض الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب.

١-٩ عوامل الخطورة المرتبطة بالوالدين

الحقائق التي تلقى اتفاقا عليها، أن الشخص المعنِف لأطفاله، على الأغلب يكون قد أسيء له جسديا، عاطفيا، جنسيا، أو يكون قد أهمل وهو طفل. وهنا ويجب عدم التعميم والافتراض أن كل شخص أسيء له وهو طفل سيكون والدا معنِفا بالمستقبل.

على الرغم من أن كثيرا من الأشخاص المعنِفين لأطفالهم يعانون من اضطرابات عاطفية أو سلوكية، إلا أن الأمراض النفسية تلعب دورا ضئيلا في ممارسة العنف والإهمال، ولا يوجد نمط معين تتصف به شخصية المعنِف أو تميزها عن غيرها من الشخصيات. إلا أن المعنِف قد يتصف بعدم احترامه لنفسه، تدني الذكاء، الاندفاع وعدم ضبط النفس، العدائية، الانعزالية والتوتر، الكآبة اللامبالاة، القسوة والصرامة، عدم تحمل الإحباط، الأنانية، عدم النضوج والارتياب من الآخرين، التعود على الكحول أو المخدرات وإساءة استخدام المواد، أو السلوك الجرمي. (الرطروط، ٢٠٠١).

هناك العديد من المشاكل الناتجة عن غياب المعرفة والمهارات لدى الوالدين، تؤدي للعنف والإهمال وتشمل: افتقار المهارة الأبوية مثل فرط التأديب أو العقاب الجسدي، مشاكل تتمثل في عدم القدرة على السيطرة على النفس، المشاكل والصعوبات الزوجية، غياب

مهارات التواصل الشخصي مع الآخرين، مشكلة غياب المعرفة لدى الوالدين بنمو الطفل وتطوره والقناعة بأن الطفل ما هو إلا ملكية خاصة للوالد أو الوالدة، أو القناعة بأن العنف هو السبيل الأمثل لحل أي مشكلة (الرطروط، ٢٠٠٨؛ وعليان، ٢٠٠٧).

إن بعض الظروف المحددة التي يمر بها الوالدان قد تزيد من خطورة حدوث العنف والتي يمكن أن تشمل ولادة غير مرغوب بها، حدوث مرض جسدي لدى الوالد أو الوالدة، عدم قدرة الوالدة أو الوالدة على التعاطف مع الطفل المريض جسديا وخاصة عند تعاضد هذه الظروف مع وجود ضغط اجتماعي أو عزلة اجتماعية لدى العائلة.

إن الزواج المبكر، أو ترمل الأم أو طلاقها قد يزيد من احتمالية تعرض الطفل للإساءة بسبب الضغط الاجتماعي وانخفاض الدخل. يجب التأكيد على عدم الربط بين وجود هذه العوامل وبين الحدوث المباشر للإساءة (رطروط، ٢٠٠٨).

وتعتقد الدراسة أن عوامل الخطورة المرتبطة بالوالدين لا يمكن حصرها في مجال معين أو بسبب معين، وإن فهم طبيعة وأسباب إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، هو أمر ضروري لأيِّ مهنيٍّ يعمل في مجال حماية الطفولة، وهذا الأمر كان وما زال تحدياً كبيراً للمهنيين والأكاديميين، وإذا كان هناك حقيقة وحيدة تم التوصل إليها خلال السنوات الماضية، فهي أنه لا يوجد سبب واحد مباشر لحدوث الإساءة، وليس لها علاقة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي أو بالدين أو بالعِرْق، حيث إن حدوثها يعتمد على عوامل متعددة تصادم العائلة، وهذه العوامل تتفاعل ويعزز بعضها البعض، لينتج عنها إساءة معاملة الطفل أو إهماله.

ويجب التأكيد أن وجود (عوامل الخطورة) بعائلة معينة لا يعني بالضرورة أن تؤدي إلى الإساءة أو الإهمال، وذلك بسبب تعدد العوامل وتفاعلها. وعلى المهنيين الذين يتعاملون مع هذه الحالات التكيف معها بشكل منفرد، وتجنب التعميم عند تشخيص أو علاج الأطفال وعائلاتهم. وسنصنف (عوامل الخطورة) لوجود الإساءة والإهمال حسب ارتباط هذه العوامل بالوالدين أو الطفل أو العائلة أو المحيط الذي يسكن فيه الطفل.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

٢-١ الدراسات العربية

يبدو أن دراسة الصداقة والتفاعلات الاجتماعية والعلاقات مع الأقران والأصدقاء والدعم الاجتماعي المقدم من الأصدقاء لم تلق اهتماما كافيا على الصعيدين المحلي والعربي. ففي مراجعة للدراسات المحلية حول المُساء إليهم والمتعرضين للإهمال من الأطفال والمراهقين، تبين انه رغم تنوع الدراسات حول آثارهما على الأفراد إلا أن الصداقات ونوعيتها ووظائفها والتي منها الدعم الاجتماعي من الأصدقاء لم تُدرس. كما أن الدراسات المحلية في موضوع الصداقة محدودة واقتصرت على طلبة المدارس العاديين من غير المُساء إليهم أو المهملين مثل دراسة الجاهوش (١٩٩٣) الذي درس تطور الصداقة لدى عينة من (٨٢٨) طالبا وطالبة وتوصل من خلالها أن مفهوم الصداقة ينمو مع العمر وفق مراحل سيلمان (Selman)-التي تمت الإشارة إليها- في الإطار النظري، وأن الإناث كن أكثر تمثلا لمراحل تطور الصداقة كما وضعها سيلمان مقارنة بالذكور.

كما أجرت أبو مغلي (٢٠٠٥) دراسة على (٤٦٨) طالبا وطالبة في المرحلة العمرية من (١٠-١٦) سنة للتعرف على تطور الصداقة من حيث عدد الأصدقاء، الأصدقاء المقربين ووظائف الصداقة وممارسات الصداقة، وعلاقة الصداقة بالتكيف النفسي والاجتماعي؛ توصلت من خلالها إلى أن الذكور والإناث يمارسون تبادل الدعم والولاء والحميمية في صداقاتهم خلال المراهقة المبكرة والمتوسطة ولم تظهر فروق بين الذكور والإناث في تبادل الدعم مع الأصدقاء. إلا أن الذكور أكثر ولاء لأصدقائهم من الإناث، في حيث أظهرت الإناث حميمية أعلى في صداقاتهن من الذكور.

وقامت قطامي (٢٠٠٦) بدراسة للتعرف على مستويات درجات الصداقة عند أبناء الأمهات العاملات في مدينة عمان، وهل هناك فروق ذات دلالة في متوسطات درجات الصداقة لدى أبناء الأمهات العاملات من أحياء عمان، وعلاقة ذلك بالترتيب الولادي وحالة الأب والصف وذلك باستخدام مقياس مؤلف من (٦٤) فقرة. أشارت نتائج الدراسة إلى تدني مستوى درجات الصداقة المقاسة بالمقياس المستخدم، والى وجود مقارنة مع الأطفال من آباء متوفين. وأيدت النتائج فرضية أن الصداقة ظاهرة معرفية اجتماعية تنمو مع العمر، وأظهر الطفل الأوسط تحسنا في متوسط درجات الصداقة مقارنة بالطفل الأول.

وعلى المستوى العربي، تم التوصل من خلال إحدى الدراسات التي أجريت على أطفال ومراهقين من المجتمع القطري بلغ عددهم (٣٩٥) طفلا ومراهقا قام بها المرزوق (١٩٩٤)، طبقت عليهم مقاييس الصداقة ووظائفها وتطورها عبر العمر، حيث توصل الباحث إلى أن الحاجة للأصدقاء ودعمهم يزداد خلال مرحلة المراهقة، وأن الإناث أكثر بحثا عن الدعم الاجتماعي من الأصدقاء مقارنة بالذكور.

٢-٢ ثانيا: الدراسات الأجنبية

إن الدراسات السابقة الأجنبية التي تمت مراجعتها حول علاقات المُساء إليهم والمهملين مع الأقران والأصدقاء تبدو نتائجها غير منسجمة مع بعضها بعضا بخصوص الدعم الاجتماعي الذي يمكن أن يحصلوا عليه من الأصدقاء. فقد أجرى ستراكير وجاكسبون (Straker and Jacobson, 1981) مقارنة بين الأطفال المُساء إليهم وغير المُساء إليهم في الولايات المتحدة الأمريكية على أبعاد التعاطف، التكيف الانفعالي والسلوك العدواني بعد اختيارهم لأدوات تقيس تلك الأبعاد. أظهرت النتائج أن الأطفال المُساء إليهم يُظهرون تعاطفا وتكيفا انفعاليا أقل بدرجة دالة إحصائيا مقارنة بغير المُساء إليهم، إلا أن المجموعتين لم تظهر بينهما فروق على بعد السلوك العدواني.

في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا أجرى جاكسبون وستراكر (Jocobson and Straker, 1982) دراسة على مجموعتين من الأطفال المُساء إليهم جسديا وغير المساء إليهم من خلال تسجيل التفاعلات الإجتماعية الحرة وتحليلها في غرفة للعب والتي تضمنت ملاحظات لكل من السلوكيات المعبرة عن الدفء، والاستمتاع، والتركيز، والمشاركة الإجتماعية. وقد وجدا فروقا ذات دلالة بين مجموعتي الأطفال المُساء إليهم وغير المُساء إليهم على هذه الأبعاد ولصالح الأطفال غير المُساء إليهم.

في المقابل، لم يجد لينش وسيتشيتي Lynch and Cicchetti (1991) من دراستهما على مجموعة أطفال أمريكيين مُساء إليهم أثناء تواجدهم في أحد المخيمات أي فروق بينهم وبين الأطفال غير المُساء إليهم جسديا على بعد إظهار الانفعالات الإيجابية. في حين أبدى الأطفال المُساء إليهم رغبة أعلى في الاقتراب الانفعالي من الأصدقاء وزملاء المخيم مقارنة بالأطفال غير المُساء إليهم.

أجرى باركر وليفيندوسكي وأوكن (Parker, et al., 1993) دراسة حول سلوكيات الدعم، التعاون، التعاطف، الحميمية والتعبير الانفعالي عن المشاعر لدى مجموعة من الأطفال المُساء إليهم جسديا والذين تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٤) سنة وأصدقائهم غير المُساء إليهم، وجدوا أن الأطفال المُساء إليهم لا يختلفون عن غير المُساء إليهم في تقديراتهم لسلوكيات الدعم الاجتماعي والتعاون، والتنافس، والخداع أثناء اللعب. كما أظهرت الدراسة فروقا بين الذكور المُساء إليهم في علاقاتهم مع أصدقائهم وغير المُساء إليهم، حيث أظهر الذكور دعما اجتماعيا وتعاونا أعلى ومنافسة أقل مع أصدقائهم مقارنة بأصدقاء الأطفال غير المُساء إليهم.

كما أجرى كيرتز وجودن وهوينج (Kurtz, et al. (1993 دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وجدت ان الأطفال والمراهقين المُساء إليهم والمهملين يظهرون مشكلات أكاديمية حادة ومتنوعة، وكذلك مشكلات اجتماعية وانفعالية مع أصدقائهم وزملائهم. وقد توصلوا إلى أن الأطفال المتعرضين للإهمال الوالدي مختلفون عن المُساء إليهم في نموهم الانفعالي والاجتماعي كما أظهرته المقاييس المستخدمة في الدراسة. من ناحية أخرى فقد سجل الأطفال المتعرضون للإساءة والإهمال درجات عالية على مقاييس السلوك التكيفي المطبقة عليهم وهو ما لم يكن متوقعا من جانب الباحثين.

كما أجرى برينو وبيروت (Prino and Peyrot, 1994)- دراسة تمت في الولايات المتحدة الأمريكية–السلوك العدواني والانسحابي لدى ١٢ طفلا من الأطفال المُساء إليهم جسديا و (٢٦) من المتعرضين للإهمال و(٢١) طفلا عاديا غير مُســاء إليهم تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٨) سنوات وتوصلت إلى أن الأطفال المُساء إليهم يُظهرون سلوكا عدوانيا بشكل دال إحصائيا مقارنة بالمهملين وغير المُساء إليهم، كما أن الأطفال المهملين أكثر انسحابا مقارنة بغير المُساء إليهم والمُساء إليهم جسديا.

وأجرى كل من باركر وهيريرا (Parker and Herrera, 1996) دراسة لبيان الفروقات ما بين (١٦) طفلا أمريكيا تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٤) سنة من المُساء إليهم جسديا و (٣٢) طفلا مكافئا لهم من غير المُساء إليهم من حيث درجة الحميمية والمودة، والشجار، والتعبير عن الانفعالات، والدعم التي يبديها الأفراد من المجموعتين. وقد أظهر الأطفال المُساء إليهم جسديا حميمية أقل مع أصدقائهم مقارنة بالأطفال غير المُساء إليهم مع أصدقائهم، كما وتلقوا دعما اجتماعيا بدرجة أدنى. من ناحية أخرى، لاحظ الباحثان أن التفاعلات الثنائية التي كانت تضم أطفالا مساء إليهم تكثر فيها المشاجرات والصراعات أكثر من التفاعلات التي لم تكن تضم فردا من المُساء إليهم خاصة خلال لعب المباريات. وأظهرت النتائج أيضا أن الذكور المُساء إليهم وأصدقاءهم يظهرون انفعالات ومشاعر سلبية أكثر خلال اللعب مقارنة بالتفاعلات التي لا تضم ذكورا مُساء إليهم، أما الإناث المُساء إليهن وصديقاتهن فقد أظهرن انفعالات سلبية أقل مقارنة بالثنائيات الأخرى من الأصدقاء خلال نشاطات ضمت بشكل أساسي الحوار والنقاش.

أجرى لاغريكا ولوبيز La-Greca and Lopez (1998) دراسة تتناول العلاقة بين القلق الاجتماعي الناجم عن العنف المنزلي لدى المراهقين الأمريكان وعلاقاتهم بأصدقائهم. اشتملت العينة على (١٠١) من الذكور و(١٤٩) من الإناث من الصفين العاشر والثاني عشر.

تم في هذه الدراسة استخدام مقياس القلق الاجتماعي للمراهقين والذي اشتمل على الأبعاد التالية (الخوف من التقييم السلبي التجنب الاجتماعي والضغط النفسي)، إضافة إلى استخدام مقاييس حول نوعية صداقاتهم مع أصدقائهم والدعم الاجتماعي المقدم منهم. أظهرت النتائج أن المراهقين الذين سجلوا درجات أعلى على القلق الاجتماعي سجلوا درجات أدنى على التفاعل الاجتماعي وتبادل الدعم، كما حظوا بقبول اجتماعي أدنى، وسجلت الإناث درجات أعلى على مقياس القلق الاجتماعي مقارنة بالذكور وقد انعكس ذلك على تفاعلهن الاجتماعي فحظين بعدد أقل من الصديقات ودعما اجتماعيا أقل وحميمية أضعف من الصديقات المقربات.

أجرت الباحثة الأمريكية ايزيل (Ezzel (2000 تقييم إدراك الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء والمعلمين لدى عينة من٣٧ طفلا مُساء إليهم جسدياً وأثره على تكيفهم النفسي والاجتماعي، وذلك من خلال تطبيق مقياسين للدعم الاجتماعي المدرك والتكيف النفسي والاجتماعي. أشارت النتائج أن الأطفال يعتبرون الأصدقاء هم المصدر الثاني للدعم الاجتماعي بعد الأسرة، كما أظهرت النتائج أن الدعم الاجتماعي المرتفع من الأصدقاء مرتبط بانخفاض مستويات الغضب والقلق والاكتئاب لدى الأطفال المُساء إليهم جسدياً.

أجرت كذلك برادلي وزملاؤها (Bradly, et al., (2001 دراسة لاكتشاف علاقة النوع الاجتماعي بخصائص الصداقة ووظائفها، وذلك على عينة مؤلفة من (١٢٢) طفلا امريكيا من أصول مكسيكية وسكسونية. استخدم الباحثون مقياسا لتقييم نوعية الصداقة اشتمل على أربعة أبعاد هي: (التعلق الانفعالي، الدعم الاجتماعي، النشاط المشترك، الخصام) لتقييم سلوكياتهم مع الأصدقاء وغير الأصدقاء. أسفرت النتائج عن أن الإناث يؤكدن على التصرف الايجابي مع الصديقات أكثر من الزملاء والمعارف، كما أظهرت الإناث تقديم مستوى من الدعم للصديقات أعلى من الذكور وبغض النظر عن الانتماء الثقافي.

وأجرى كل من كروش وزملاؤه (Crouch, et al. (2001 بتطبيق مقاييس الإساءة الوالدية والدعم الاجتماعي في الطفولة على (٥٩٨) راشداً ممن تعرضوا لإساءة المعاملة الوالدية والإهمال وهم أطفال صغار، حيث توصلوا إلى أن أفراد العينة أقروا بتلقيهم مستويات منخفضة من الدعم الاجتماعي من الأسرة مقارنة بدعم الأصدقاء، والى ارتباط الدعم الاجتماعي المنخفض بممارسة الإساءة على أبنائهم حاليا رغم خبرتهم السيئة كضحايا للإساءة الوالدية.

واجرى هوي وبارك Howe and Parke (2001) بدراسة على (٣٥) طفلا أمريكيا من المساء إليهم إساءة شديدة و(٤٣) طفلا من غير المساء إليهم لاستقصاء الفروق بين

المجموعتين على أبعاد مقياس نوعية الصداقة ومقياس سوسيوتري لتقدير المكانة الاجتماعية بين الأقران. لم يتوصل هوي و بارك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المُساء إليهم وغير المُساء إليهم على العديد من الأبعاد التي تم قياسها، إلا أن الأطفال المُساء إليهم كانوا أكثر سلبية في تفاعلاتهم التي تمت ملاحظتها مع أصدقائهم مقارنة بغير المُساء إليهم. كما أشارت نتائج استجاباتهم على مقياس تقرير ذاتي لنوعية الصداقة أن صداقاتهم تكثر فيها الصراعات والمشاجرات وإفشاء الأسرار بدرجة أعلى من غير المُساء إليهم، كما يبدون اهتماما أقل بأصدقائهم غير المُساء إليهم.

كما أجرت روز وآشر Rose and Asher (2004) بدراسة استراتيجية الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية في تبادل المساعدة والدعم وتقديمهما للأصدقاء، وعدد أصدقائهم وأفضل أصدقائهم المقربين. تألفت العينة من (٥١١) طفلا تراوحت أعمارهم ما بين (١٠- ١١) سنة، حيث تم تقديم استبيان يضم استجاباتهم للمواقف التي يقدمون فيها المساعدة لصديق ويطلبون فيها المساعدة والدعم من الأصدقاء. أسفرت النتائج عن أن هؤلاء الأطفال يطلبون المساعدة ويقدمونها لأصدقائهم المقربين أكثر من بقية المعارف، وقد ظهر هذا بوضوح بين الجنسين دون فروق بينهما.

كما أجرى وايمر وكيرنز واولدنبيري (Weimer, et al. (2004) دراسة لفهم إذا كان نمط التعلق لدى المراهقين يرتبط بالتفاعلات مع الأصدقاء وإدراكهم لنوعية الصداقة، حيث توصلوا إلى أن نمط التعلق الآمن هو الأكثر ارتباطا بالحميمية والمودة في الصداقة مقارنة بالنمط القلق والتجنبي المطور من جانب المراهقين. في حين أشارت دراسة روبين وزملاؤها(Rubin, et al., 2004) على طالبات من الصف الخامس بلغ عددهن ٩٣ طالبة أن الصداقات الحميمية والداعمة التي كان يتمتع بها الإناث المتعرضات للإهمال من أمهاتهن أسهمت في خفض أثر المشكلات الداخلية التي كن يعانين منها معبرات عن تلقيهن مقدارا مرتفعا من الدعم العاطفي من صديقاتهن.

واجرى انثونيسماي وزيمرجيمبك Anthonysmay and Zimmer–Gembeck, (2007 في دراستهما على (٤٠٠) طفل أمريكي من المُساء إليهم وغير المُساء إليهم قد توصلا إلى وجود علاقة غير مباشرة ما بين الخبرة الأسرية ومشكلات العلاقات مع الأقران خاصة المعاناة من الكراهية والرفض عن طريق سلوكيات المُساء إليهم مع أقرانهم. وأظهرت دراستهما أن الأطفال المُساء إليهم غير محبوبين مقارنة بغير المُساء إليهم، ويمارسون العنف الجسدي واللفظي وهم انسحابيون، وأقل امتلاكا للمهارات الإجتماعية

مقارنة بأقرانهم غير المُساء إليهم. مما يعني أنهم بذلك يخسرون مقدارا معتبرا من الدعم الاجتماعي من الرفاق والأقران.

٢-٣ ملخص الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن الأطفال والمراهقين المُساء إليهم والمهملين يظهرون مشكلات أكاديمية ويختلفون في نموهم الانفعالي والاجتماعي. وأظهرت الدراسات أيضا أن الأطفال المُساء إليهم غير محبوبين مقارنة بغير المُساء إليهم، ويمارسون العنف الجسدي واللفظي وهم انسحابيون وأقل امتلاكا للمهارات الاجتماعية مقارنة بأقرانهم غير المُساء إليهم وأن الذكور والإناث يمارسون تبادل الدعم والولاء والحميمية في صداقاتهم خلال مرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة. لم تظهر فروق بين الذكور والإناث في تبادل الدعم مع الأصدقاء، إلا أن الذكور أكثر ولاء لأصدقائهم من الإناث، في حين أظهرت الإناث حميمية أعلى في صداقاتهن من الذكور.

٢-٤ اضافة الدراسة الحالية للدراسات السابقة

تُظهر المراجعة للدراسات السابقة حول التفاعلات مع الأصدقاء، ونوعية الصداقة لدى الأطفال المُساء إليهم محدودية في كمها. كما أن الدراسات التي اهتمت بالأطفال المُساء إليهم والذين لا يزالون في محيط أسرهم الأصلية، ويدرسون في المدارس العامة، ويترافقون مع أصدقائهم وأقرانهم من غير المُساء إليهم أيضا قليلة مما يبرر القيام بالدراسة الحالية لاستكشاف أهمية الصداقة لدى المُساء إليهم والمهملين من المراهقين الذين لا يزالون يعيشون في أسرهم ويتفاعلون مع اقرأنهم غير المُساء إليهم في المدارس العادية. ومن ناحية أخرى أصبح التركيز المعاصر يدور حول سلوكيات الصداقة الإيجابية كالتعاطف والولاء والدعم الاجتماعي عند المُساء إليهم والمهملين Howe and Parke (2001) وما تأخذه الدراسة الحالية بالاعتبار. إذ يبدو من مراجعة أدبيات الموضوع الحاجة إلى مزيد من الفهم لعلاقات الصداقة، وأنماط التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال واليافعين المُساء إليهم والتركيز على الجهات التي تساعد على تحقيق نمو الشخصية والنمو النفسي والاجتماعي السليم، ومحاولة إبراز الجهات التي تعرقل تحقيق هذه الأهداف.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

٣- ١ منهج الدراسة

تم استخدم منهج المسح الاجتماعي كونه المنهج المناسب لهذه الدراسة، وذلك لأنه من المناهج الوصفية التي لا تقتصر على وصف الظاهرة فقط، بل ويهدف إلى تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها في المجتمع الذي طبقت فيه الدراسة.

٣-٢ مجتمع الدراسة

تَكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي جميعهم، ذكورا وإناثا في المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمديرية تربية عمان الأولى ومديرية التعليم الخاص والملتحقين بالدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٠/٢٠١١ والبالغ عددهم (١٠٩٨١٩) طالبا وطالبة.

٣-٣ عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٤٥) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي تم اختيارهم من أربع مدارس، اثنتان حكوميتان هما: مدرسة خالد بن الوليد الأساسية للبنين ومدرسة عائشة أم المؤمنين الأساسية للإناث، وهما مدرستان تابعتان لمديرية تربية عمان الأولى. المدرستان الأخريان هما المدارس العمرية/ذكور والمدارس الأهلية للبنات التابعتان لمديرية التعليم الخاص في مدينة عمان. وقد تم اختيار العينة بالطريقة القصدية، ويظهر الجدول رقم (١) أعداد الطلبة الذكور والإناث المشاركين في الدراسة من المدارس الأربعة .

جدول (١) أعداد المبحوثين بالدراسة ذكورا وإناثا
موزعين على المدارس والمديريات التابعين لها

المدرسة	التربية	النوع الاجتماعي	عدد طلاب المدرسة	عدد صفوف العاشر	عدد طلاب العاشر	عدد الطلبة المستجيبين
خالد بن الوليد	عمان الأولى	ذكور	١٢٢٠	٤	١٤٠	٣٥
العمرية الثانوية للبنين	التعليم الخاص	ذكور	١٤٣٤	٤	١٤٠	٣٥
عائشة أم المؤمنين	عمان الأولى	إناث	١٢٣٤	٤	٢٠٠	٥٠
الأهلية للبنات	التعليم الخاص	إناث	١٠٤٦	٤	١٠٠	٢٥
المجموع			٤٩٢٤	١٦	٥٨٠	١٤٥

لقد تم اختيار المدارس الأربعة المشاركة في الدراسة الحالية تبعا للمعيار والمتضمن تحديد اكبر مدرسة حكومية أساسية للبنين، واكبر مدرسة حكومية أساسية للإناث من حيث الطلبة الدارسين فيها. واكبر مدرسة خاصة للذكور، واكبر مدرسة خاصة للإناث في مدينة عمان. وبالاستناد إلى المعيار السابق حددت المدارس المشاركة.

أما بالنسبة لطريقة اختيار الشُعب المشاركة في الدراسة في ضوء–وجود عدد من شُعب الصف العاشر في كل مدرسة من المدارس المشاركة في الدراسة–فقد تم اختيار الشُعب المشاركة بالطريقة العشوائية بإجراء (قرعة). وذلك بكتابة أسماء الشعب على ورقة، ثم اختيار ورقة واحدة تمثل شعبة واحدة فقط من كل مدرسة من المدارس المشاركة في الدراسة.

٣-٤ إجراءات تطبيق الدراسة

- تم تحديد مجتمع الدراسة، وعينتها من المدارس الحكومية والخاصة في مديرية تربية عمان الأولى ومديرية التعليم الخاص للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١.
- تم تحديد المدارس المشاركة في الدراسة من بين المدارس الأكبر حجما في أعداد الطلبة بالرجوع الى إحصاءات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ والمنشورة على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية:

http://moemap.moe.gov.jo/moe/arabic/Public/Schools.aspx

- مخاطبة المدارس التي وقع عليها الاختيار لتطبيق أداة الدراسة من خلال عمادة معهد العمل الاجتماعي/ الجامعة الأردنية.
- الحصول على موافقة المدارس المعنية بالدراسة بعد زيارة شخصية لإدارات المدارس.
- تم التخطيط مع إدارة كل مدرسة من المدارس المشاركة في الدراسة على آلية تطبيق الدراسة على طلبة الصفوف التي وقع عليها الاختيار، وذلك بعد حصر أعداد شُعب الصف العاشر في كل مدرسة من المدارس المذكورة.
- البدء بتطبيق أداة الدراسة على الطلبة المشاركين في الدراسة خلال الفترة ٢٠١١/٣/١٣ إلى ٢٠١١/٣/٢٢ وفق الجدول الزمني التالي:

مدرسة خالد بن الوليد الأساسية للبنين	٢٠١١/٣/١٣
مدرسة عائشة أم المؤمنين	٢٠١١/٣/١٥
المدارس العمرية/ ذكور	٢٠١١/٣/١٧
المدارس الأهلية للبنات	٢٠١١/٣/٢٢

- تم تطبيق الأداة على الطلبة في الصفوف بعد التعريف بنفسه، وهدفه من جمع المعلومات من الطلبة والتأكيد على أنها لأغراض البحث العلمي من دون الكشف عن أهداف الدراسة. أكد أن الطالب لديه حرية المشاركة الطوعية، وهو بذلك ليس مجبرا على الإجابة على أداة الدراسة، إلا أن المشاركة ستمثل خدمة للبحث العلمي ولليافعين والخدمات المقدمة لهم.
- بعد تحفيزهم على المشاركة، تم التأكيد على عدم الحاجة لكتابة الاسم الحقيقي للطالب لزيادة الشعور بالأمان، وتجنب الحاجة للإجابة بطريقة غير مرغوب فيها اجتماعيا على فقرات الأداة المستخدمة في الدراسة. تمت قراءة الفقرات للطلبة ثم ُطلب منهم اختيار الإجابة عليها، حيث استغرق تطبيق الأداة حصة دراسية واحدة.
- تم إدخال البيانات على جهاز الحاسوب تمهيدا لاستخراج النتائج باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

٣-٥ أداة الدراسة وصدقها وثباتها

استخدمت في هذه الدراسة أداة واحدة تتألف من شقين هما: استبانة الإساءة بالطفولة للقيسي (٢٠٠٤). والثانية مقياس الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء، وذلك لقياس متغيرات الدراسة.

٣-٥-١ استبانة الإساءة للطفولة Childhood Trauma Questionnaire

قامت القيسي (٢٠٠٤) بتعريب وتعديل الاستبانة التي وصفها كل من بيرنشتاين وفنك (Bernstein and Fink, 1998) للبيئة الأردنية، وذلك من خلال خطوات علمية منظمة تضمنت:

ا. ترجمة الاستبانة إلى اللغة العربية وعرضها على مختصين يتقنون اللغتين العربية والانجليزية

ب. ترجمة الاستبانه ترجمة عكسية؛ أي أعيدت ترجمة الاستبانة إلى اللغة الانجليزية Back Translation ، للتحقق من صحة ترجمتها للغة العربية.

ج. إجراء دراسة استطلاعية بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مؤلفة من (١٣٦) طالباً وطالبةً من أربع مدارس في مدينة عمّان، وذلك بهدف الكشف عن دلالات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، ودلالات الصدق، وللكشف عن مدى وضوح صياغة الفقرات ودقتها، ومدى صعوبة الأسئلة الواردة فيها.

تكونت الاستبانة من (٢٣) فقرة حول أحداث الإساءة والإهمال بالطفولة (انظر ملحق رقم ٢)، وهي تشتمل على المقاييس الأربعة التالية:

١. مقياس الإساءة الانفعالية: وتقيسها الفقرات التي تحمل الأرقام (٣، ٨، ١٤، ١٨، ٢١).
٢. مقياس الإساءة الجسدية: وتقيسها الفقرات التي تحمل الأرقام (٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٧).
٣. مقياس الإهمال الانفعالي: وتقيسه الفقرات التي تحمل الأرقام (٥، ٧، ١٣، ١٩، ٢٣).
٤. مقياس الإهمال الجسدي: وتقيسه الفقرات التي تحمل الأرقام (١، ٢، ٤، ٦، ٢٢).

كما ضمت الاستبانة مقياس الإنكار/ التقليل من الإساءة / Minimization Decimal Scale، والذي تقيسه الفقرات التي تحمل الأرقام (١٠، ١٦ ،٢٠). أما سلم الإجابة فهو من نوع ليكرت والذي يتكون من خمس درجات وهي أبداً وتعطي العلامة (١)، ونادرا وتعطي العلامة (٢) وقليلاً وتعطي العلامة (٣)، وغالبا وتعطي العلامة (٤)، ودائما وتعطي العلامة (٥). وفيما يتعلق بالدرجات على الفقرات، تم عكس درجات الفقرات ذوات الأرقام التالية: (٢)، (٥)، (٧)، (١٣) (١٩)، (٢٢)، (٢٣)، بحيث أعطيت الدرجات (أبدا)، (نادرا)، (أحيانا)، (غالبا)، (دائما) الدرجات التالية: (٥)، (٤)، (٣)، (٢)، (١) على التوالي. تتراوح العلامات الكلية على كل مقياس فرعي من (٥–٢٥)، ويتم جمع العلامات للحصول على العلامة الكلية للاستبانة. وتعبر العلامة الكلية عن شدة الإساءة كمياً في كل مجال، فكلما كانت العلامة أكبر كلما كانت شدة الإساءة أعلى.

٣-٥-١-١ صدق الأداة

استخدمت القيسي (٢٠٠٤) صدق البناء لاستخراج دلالات الصدق، وقد وضعت افتراضين: الأول أن بناء المقياس قام على وجود أربعة أنواع من سوء المعاملة وهي الإساءة الانفعالية، الإساءة الجسدية، الإهمال الإنفعالي والإهمال الجسدي. أما الافتراض الثاني فيتضمن أن جميع أنواع سوء المعاملة ليست مستقلة عن بعضها بعضا، وبعد ذلك قامت باستخراج ارتباطات الفقرات مع بُعدها الذي تنتمي إليه والأبعاد الأخرى. وقد تبين بعد تطبيق الاستبانة على عينة مؤلفة من (١٣٦) طالبا وطالبة من الصفين السادس والسابع الأساسين، أن جميع الفقرات التي صنفت في المقياس كفقرات تقيس (الإساءة الانفعالية) و(الإساءة الجسدية)، و(الإهمال الانفعالي) و(الإهمال الجسدي) ترتبط ارتباطا ذا دلالة إحصائية على مستوى أقل من (٠,٠١)، كما أن ارتباط كل منها مع الأبعاد الأخرى ذو دلالة إحصائية، لكنه أقل من ارتباطها مع البعد الذي تنتمي إليه. وخلصت الباحثة إلى أن الفقرات تنتمي إلى الأبعاد التي تم تحديدها وتصنيفها مسبقا، ويبين الجدول رقم (٢) مصفوفة معاملات الارتباطات بين مقاييس استبانة الإساءة للطفولة الأربعة "Childhood Trauma Questionnaire" (CTQ).

جدول رقم (٢)
مصفوفة معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية
الأربعة التي تؤلف استبانة الإساءة للطفولة

المقاييس الفرعية	الإساءة الانفعالية	الإساءة الجسدية	الإهمال الانفعالي	الإهمال الجسدي
الإساءة الانفعالية	١			
الإساءة الجسدية	٠,٦٣٠*	١		
الإهمال الانفعالي	٠,٢٩٥*	٠,٣١٧*	١	
الإهمال الجسدي	٠,٣٨٥*	٠,٣٩٣*	٠,٤٤٢*	١

*ذو دلالة إحصائية عند مستوى الفا أقل من (٠,٠٥).

٣-٥-١-٢ ثبات الأداة

استخرجت القيسي (٢٠٠٤) معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) Cronbach's Alpha من بيانات عينة الثبات المؤلفة من (١٣٦) طالبا وطالبة من الصفين السادس والسابع الأساسيين. وقد تراوحت معاملات الثبات بين (٠,٥٠) على مقياس الإهمال الجسدي و(٠,٧٨) على مقياس الإساءة الجسدية، حيث كانت معاملات الثبات للمقياس ككل والمقاييس الأربعة كما يلي: المقياس ككل والمقاييس (٠,٧١)، الإساءة الانفعالية (٠,٧١)، الإساءة الجسدية (٠,٧٨) الإهمال الانفعالي (٠,٧٠)، والإهمال الجسدي (٠,٥٠). كما أجريت دراسة الثبات بطريقة الإعادة، حيث أعيد تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة من عينة الدراسة وبفاصل زمني قدره عشرة أيام، بلغت معاملات الثبات كما يلي: المقياس ككل (٠,٨٠)، والإساءة الانفعالية (٠,٧١) الإساءة الجسدية (٠,٤١)، الإهمال الانفعالي (٠,٧١) والإهمال الجسدي (٠,٥٣).

٣-٥-٢ مقياس الدعم الاجتماعي المدرك

ُطــور"مقياس الدعم الاجتماعي من الأصدقاء" بعد الاطلاع على أدب الموضوع وعدد من المقاييس المحلية والعالمية المهتمة بقياس سلوك الدعم الاجتماعي المدرك والمتاح الوصول إليها. بالنسبة للمقاييس المحلية، فقد تم الاطلاع على مقياسين للدعم الاجتماعي هما: "مقياس الصداقة" المطور من قبل أبومغلي (٢٠٠٤) والمؤلف من (٥٠) فقرة تقيس وظائف الصداقة وسلوكاتها المتبادلة ما بين المراهقين والتي من بينها تبادل الدعم الاجتماعي. و"مقياس الدعم الاجتماعي" الذي أعده أبو غزال (٢٠٠٩) لقياس الدعم الاجتماعي من الأسرة والمعلمين والزملاء للطلبة المراهقين، والذي يتألف من (٢٥) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (دعم الأسرة والمعلمين والزملاء).

كما تم الاطلاع على عدد من المقاييس العالمية مثل:" مقياس الدعم الاجتماعي المدرك والمتعدد الأبعاد" (Multidimensional Scale of Perceived Social Support) والمطور من قبل زايمك وداهلم وزايمك وفارلي Zimed, Dahlem, Zimed, and (Farley) المطور عام ١٩٩٨ والوارد في (Canty-Mitchelland Zimet, 2000). يتألف المقياس من (١٢) فقرة لقياس الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء والآخرين المهمين في حياة الفرد المراهق. وقائمة تقييم الدعم الشخصي (Interpersonal Support Evaluation List) المطورة من قبل جرانت (Grant, 2006) والتي تتألف من (٣٠) فقرة لقياس الدعم

من الأصدقاء مقسمة على ثلاثة أبعاد وهي: الدعم التقديري، الانتماء، والدعم المادي. إضافة إلى ذلك تم الاطلاع على مقياسي"الدعم الاجتماعي المدرك" Perceived Social Support والمطور من قبل ميللر (Miller, 2008) ومقياس الدعم الاجتماعي لفاغ وكورتس وستانسفيلد وكاتل Fage, et al., 2008) للاستفادة منهما في صياغة الفقرات المتعلقة بالمقياس الحالي.

تشكل المقياس بصورته الأولية من (٣١) فقرة موزعة على الأبعاد التالية من الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وهي: الدعم العاطفي (ويضم ١٣ فقرة)، ودعم التقدير(ويضم ٩ فقرات) ودعم المعلومات (ويضم ٩ فقرات) انظر ملحق رقم (١). تمت صياغة الفقرات بصورتها الأولية صياغة ايجابية، ولم يشتمل المقياس على أية فقرات مصاغة بصيغة سلبية. كما اقترح أن تكون الإجابة عنها وفقا "لمقياس ليكرت خماسي" التدريج والمؤلف من (٥) تدريجات تتراوح ما بين "نادراً ما يحدث" إلى "لا يحدث أبداً"، وذلك تمهيدا لعرضه على لجنة من المحكمين والمتخصصين في القياس النفسي، والعمل الاجتماعي.

٣-٥-٢-١ صدق المقياس

قام عرض المقياس بصورته الاولية على ثمانية من المحكمين المتخصصين في القياس النفسي، وعلم النفس، والإرشاد النفسي، والعمل الاجتماعي من الجامعة الأردنية والجامعة الهاشمية، وجامعة عمّان العربية، وذلك لاستخراج دلالات الصدق الظاهري للمقياس. طُلب من المحكمين إبداء آرائهم في دقة الصياغة اللغوية ووضوحها بالنسبة للفئة العمرية المستهدفة، وانتماء الفقرات لكل بعد من أبعاد المقياس، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة. وقد تمّ حذف ست فقرات قدر المحكمون عدم ملاءمتها لقياس الدعم الاجتماعي المدرك، أو لوجود تكرار في أفكار الفقرات، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية مؤلفاً من (٢٥) فقرة (انظر ملحق رقم ٢). كما اقترح بعض المحكمين صياغة بعض الفقرات بصيغة سلبية، وقد تمت الاستجابة لاقتراحهم، وأصبح المقياس مشتملاً على (٤) فقرات مصاغة بصيغة سلبية وهي الفقرات ذوات الأرقام (٤، ٩، ٢٠، ٢٢). كما تمت إعادة صياغة لغوية لعدد من الفقرات تبعاً لملاحظات المحكمين وأبقى المحكمون على الأبعاد الثلاثة لمقياس الدعم الاجتماعي كالتالي:

- بُعد الدعم العاطفي: والذي يضم الفقرات ذوات الأرقام من (١) إلى (١١).
- بُعد دعم المعلومات: والذي يضم الفقرات ذوات الأرقام من (١٢) إلى (١٧).
- بُعد الدعم التقديري: والذي يضم الفقرات ذوات الأرقام من (١٨) الى (٢٨).

٣-٥-٢-٢ تصحيح المقياس

تمّ تحديد التدريج اللفظي والتدريج الرقمي المقابل للفظي على النحو الآتي:

- (نادراً ما يحدث).
- (يحدث أحيانا).
- (يحدث غالبا).
- (يحدث دائماً).
- (لا يحدث أبدً).

وعليه، فإن درجات المستجيبين على المقياس تتراوح ما بين (٢٥-١٢٥)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى مستوى مرتفع من الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء. في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى مستوى منخفض من الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء.

٣-٥-٢-٣ ثبات المقياس

لقد تم اختبار الاتساق الداخلي لأداة الدراسة باستخدام معامل (كرونباخ الفا) (Cronbach's Alpha)، والذي بلغت قيمته (٨٢,٢) وهي قيمة مقبولة لاتساق جيد بين فقرات الدراسة.

٣-٦ التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

٣-٦-١ الإساءة الانفعالية Emotional Abuse

عرف هيرولد ودف (Wolf and Hilyard) الإساءة الانفعالية أنها "الأذى اللفظي الموجه نحو احساس الطفل بقيمته، أو الأذى اللفظي الذي يهدد وجوده، أو أي شكل من أشكال سلوك التحقير والإهانة، أو التهديد الموجه نحو الطفل من قبل الشخص الأكبر منه في العائلة." (Schrist, 2000, P. 242). وتعرف الإساءة الانفعالية إجرائيا في هذه الدراسة "بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي الخاص بالإساءة الانفعالية من استبانة الإساءة

للطفولة (Childhood Trauma Questionnaire) الذي قننته الباحثة (القيسي، ٢٠٠٤، ص٢٨٦-٢٨٧)".

٣-٦-٢ الإساءة الجسدية Physical Abuse

عرفت منظمة الصحة العالمية World Health Organization (WHO) الإساءة الجسدية على أنها "الأذى الجسدي الواقع على الطفل من قبل شخص أكبر منه في العائلة ويؤدي إلى إصابة الطفل وتعرضه للخطر مثل تعرضه للضرب بالأيدي، أو الرمي، أو الركل، أو الطعن، أو الحرق، أو الكسور." (Crosson–Tower, 2002, P.23). وتعرف الإساءة الجسدية إجرائيا في هذه الدراسة "بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس الفرعي الخاص بالإساءة الجسدية من استبانة الإساءة بالطفولة (القيسي، ٢٠٠٤، ص ٢٨٦-٢٨٧)".

٣-٦-٣ الإهمال الانفعالي

عرف كروسون وتور (Crosson–Tower, 2002, P.26) الإهمال الانفعالي على أنه "الفشل في تلبية الحاجات الانفعالية والنفسية الأساسية لدى الطفل كالحب، والتشجيع، والانتماء والدعم". ويُعرف الإهمال الانفعالي إجرائيا في هذه الدراسة "بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس الفرعي الخاص بالإهمال الانفعالي من استبانة الإساءة للطفولة (Childhood Trauma Questionnaire) (CTQ) (القيسي، ٢٠٠٤، ص ٢٨٦-٢٨٧)".

٣-٦-٤ الإهمال الجسدي

عرف (Lambie) الإهمال الجسدي على أنه "فشل مقدمي الرعاية بتزويد الطفل بالمتطلبات الأساسية كالطعام والمأوى والملبس، والإشراف، والصحة". (Lambie, 2005, P. 251). ويُعرف الإهمال الجسدي إجرائيا في هذه الدراسة "بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس الفرعي الخاص بالإهمال الجسدي، من استبانة الإساءة للطفولة (Childhood Trauma Questionnaire) (القيسي، ٢٠٠٤، ص ٢٨٦-٢٨٧)".

٣-٦-٥ الدعم الاجتماعي المدرك

عرف ايفكس (Euphix) الدعم الاجتماعي المدرك بأنة "اعتقاد الفرد بوجود من يهتم بأمره ويحبه ويرعاه، ويثق به ويقدره ويقدم له الاعتبار والسند والعون عندما يحتاج إليه في مواقف الحياة الصعبة." (Euphix, 192 -191 .P ,2009 ويعرف الدعم الاجتماعي المدرك إجرائيا في هذه الدراسة "بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية".

٣-٧ التحليل الإحصائي

لقد تم تحليل البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، حيث تم استخدام نوعين من الإحصاء: هما الإحصاء الوصفي متمثلا بالتكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وقد تمّ استخدام الإحصاء الكمي وذلك باستخدام اختبار (كرونباخ) ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي بين الفقرات المكونة للمقياس المستخدم. أما مستوى الثقة فسيتم تحديده عند مستوى ألفا ≤ ٠,٠٥ أو عند مستوى ثقة ٩٥%.

الفصل الرابع
٤-١ نتـــائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى الدعم الاجتماعي المدرك ودرجة الإساءة التي يتعرض لها طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان، وكذالك الكشف عن العلاقة بين مستوى الدعم الاجتماعي المدرك ودرجة الإساءة التي يتعرض لها الطالب. وهدفت الدراسة بالتحديد إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان؟
٢. ما مستوى الإساءة الوالدية والإهمال الذي يتعرض له طلبة الصف العاشر في مدينة عمان؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟
٤. هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في درجة الإساءة الاجتماعية والإهمال تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟
٥. ما العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والإساءة التي يتعرض لها الطالب؟

نتائج السؤال الأول والذي ينص على "ما مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى طلبة الصف العاشر في مدينة عمان"؟

وللإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مقياس الدعم الاجتماعي، وكذلك للدرجة الكلية على المقياس. فيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لاستجابات الطلاب على فقرات مقياس الدعم الاجتماعي مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مقدار الدعم
١٥	يساعدني أصدقائي في اتخاذ قرارات خاصة بي	٣,٢٦	١,٢٦	٦٥,٢%	متوسط
١٨	يشعرني أصدقائي بأهمية أعمالي وتصرفاتي	٣,١٣	١,٠٤	٦٢,٦%	متوسط
١٢	أعتمد على نصائح أصدقائي لتجنب بعض الأخطاء التي قد أقع فيها	٣,٠٨	١,٠٢	٦١,٦%	متوسط
٢٠	لا ينتبه أصدقائي إلى ما أقوله	٣,٠٦	١,٦٩	٦١,٢%	متوسط
٤	اشعر بالحرج حينما أتحدث مع أصدقائي عن مشكلاتي	٣,٠٤	١,٥٧	٦٠,٨%	متوسط
١٤	يساعدني أصدقائي في الإجابة عن التساؤلات التي تحيرني	٣,٠٣	١,٠٦	٦٠,٦%	متوسط
١٧	أجد من بين أصدقائي من يعطيني رأيه في موضوع يزعجني	٣,٠٣	١,٠٨	٦٠,٦%	متوسط
١	عندما أخبر صديقي المقرب سرا فانه لا يخبر به أحدا	٢,٩٨	١,٣٨	٥٩,٦%	متوسط
٢٥	يقدّر أصدقائي انجازاتي	٢,٨٨	١,٠١	٥٧,٦%	متوسط
١٦	إذا شغلني أو حيرني أمر ما ولا أريد أن يعرفه أحد فإنني أجد من أصدقائي من أستشيره	٢,٨٤	١,١٤	٥٦,٨%	متوسط
١١	يهتم أصدقائي بمشاعري	٢,٨٢	١,٠٥	٥٦,٤%	متوسط
١٣	أتعلم أشياء مهمة ومفيدة لحياتي من أصدقائي	٢,٨٢	٠,٩٨	٥٦,٤%	متوسط
٣	لدي أصدقاء يفهمونني جيدا	٢,٧٩	٠,٩٩	٥٥,٨%	متوسط
٢	يساعدني صديقي دون أن ينتظر مني مقابلا	٢,٧٧	١,١١	٥٥,٤%	متوسط
٢٤	عندما أقوم بعمل جيد أتوقع أن يكون أصدقائي مسرورين لي	٢,٧٤	١,٠٢	٥٤,٨%	متوسط
٦	لدي أصدقاء مقربون يستمعون فعلا لما أقول	٢,٧٣	٠,٩٨	٥٤,٦%	متوسط
٧	لدي أصدقاء أتحدث إليهم عندما أكون متضايقا	٢,٧٢	٠,٩٥	٥٤,٤%	متوسط
٨	لدي أصدقاء مقربون يتفهمونني فعلا	٢,٦٦	١,٠٥	٥٣,٢%	متوسط
١٩	يعاملني أصدقائي كإنسان له أهمية واعتبار	٢,٦٥	٠,٩٧	٥٣,٠%	متوسط
٢٢	لا يعبر أصدقائي عن فخرهم بي وبصحبتي	٢,٦٥	١,٦٢	٥٣,٠%	متوسط
٩	لا يواسيني أصدقائي عندما أكون حزينا	٢,٦٣	١,٦٩	٥٢,٦%	متوسط
٢٣	يشعرني أصدقائي بالثقة بالنفس عندما أكون ضعيفا أو غير ناجح	٢,٥٧	٠,٩٩	٥١,٤%	متوسط
٥	يهتم أصدقائي بي عندما أكون في حالة سيئة	٢,٥٥	٠,٨٥	٥١,٠%	متوسط
١٠	وجود الأصدقاء في حياتي يخفف من همومي	٢,٥٠	٠,٩٤	٥٠,٠%	متوسط
٢١	يقدرني أصدقائي ويحترمونني	٢,٤٧	٠,٩٦	٤٩,٤%	متوسط
	الكلي	٢,٨٢	٠,٤٤	٥٦,٤%	متوسط

يتضح من الجدول رقم (٣) أن مستوى الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء لدى طلاب الصف العاشر كان متوسطا بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية على المقياس (٢,٨٢) والانحراف المعياري (٠,٤٤). كما أن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب على فقرات مقياس الدعم الاجتماعي المدرك تراوحت بين (٢,٤٧-٣,٢٦)، حيث كان تقدير الطلاب لمستوى الدعم الاجتماعي من الأصدقاء المدرك في جميع الفقرات متوسطا. ولقد كان أعلى تقدير للدعم الاجتماعي من الأصدقاء من قبل الطلبة ممثلا بالفقرة التي نصها "يساعدني أصدقائي في اتخاذ قرارات خاصة بي" بمتوسط حسابي (٣,٢٦) وانحراف معياري (١,٢٦)، والفقرة التي نصها "يشعرني أصدقائي بأهمية أعمالي وتصرفاتي" بمتوسط حسابي (٣,١٣) وانحراف معياري (١,٠٤) والفقرة التي نصها" أعتمد على نصائح أصدقائي لتجنب بعض الأخطاء التي قد أقع فيها "بمتوسط حسابي (٣,٠٨) وانحراف معياري (١,٠٢)، أما أقل تقدير للدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء لدى الطلاب فقد كان ممثلا بالفقرة التي نصها "يقدرني أصدقائي ويحترمونني" بمتوسط حسابي (٢,٤٧) وانحراف معياري (٠,٩٦). والفقرة التي نصها "وجود الأصدقاء في حياتي يخفف من همومي" بمتوسط حسابي (٢,٥٠) وانحراف معياري (٠,٩٤)، أما الفقرة التي نصها" يهتم أصدقائي بي عندما أكون في حالة سيئة" بمتوسط حسابي (٢,٥٥) وانحراف معياري (٠,٨٥).

نتائج السؤال الثاني:

والذي ينص على: ما مستوى الإساءة الوالدية والإهمال اللذين يتعرض لهما طلبة الصف العاشر في مدينة عمان؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم الاعتماد على المعيار الآتي في تحديد مستوى شدة الإساءة والإهمال بنوعيهما (الجسدي والانفعالي) وهذا المعيار هو:

اقل من ٢,٣٣ منخفض.

٢,٣٤- ٣,٦٦ متوسط .

٣,٦٧ فأكثر مرتفع.

ولتوضيح مبررات ذلك، يمكن الإشارة إلى أن مقياس الاستجابة على فقرات استبانة الإساءة للطفولة قد تدرج من (١-٥). ولأغراض تقسيم مستويات الإساءة والإهمال إلى ثلاثة مستويات فقد تم اعتماد المعادلة التالية للحصول على المسافة الفاصلة بين كل مستوى

والمستوى الذي يليه (٥-١) =١,٣٣ وهكذا فإن النقطة التي تلي النقطة رقم (٣) هي: ١ + ١,٣٣ = ٢,٣٣. وقد تم اعتماد هذه القيمة كنقطة قطع، بحيث يعتبر متوسط الدرجات التي تقل عن هذه النقطة بأنها تقع ضمن المستوى المنخفض بينما تم اعتماد (٢,٣٤-٣,٦٦) كمؤشر على المستوى المتوسط من الإساءة والإهمال، والمتوسطات التي زادت على (٣,٦٧) كمؤشر على المستوى المرتفع.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية لمقياس الإساءة، إضافة إلى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس. وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الإساءة مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الإساءة
٢	الإساءة الجسدية	٤,٦٤	٠,٧٠	%٩٢,٨	مرتفعة
١	الإساءة الانفعالية	٤,٢٣	٠,٨٨	%٨٤,٦	مرتفعة
٤	الإهمال الجسدي	٤,١٩	٠,٨٦	%٨٣,٨	مرتفعة
٣	الإهمال الانفعالي	٣,٩٥	٠,٩٠	%٧٩,٠	مرتفعة
٥	تقليل الإساءة	٢,٤٦	٠,٩٠	%٤٩,٢	مرتفعة
٦	الدرجة الكلية	٤,٠٢	٠,٥٣	%٨٠,٤	مرتفعة

يتبين من الجدول رقم (٤) أن تقدير الطلاب للإساءة التي يتعرضون لها كان مرتفعا بشكل عام، حيث كان المتوسط الحسابي للدرجة الكلية على المقياس يساوي (٤,٠٢) وبانحراف معياري (٠,٥٣). كما كان تقدير الطلاب للإساءة التي يتعرضون لها على جميع أبعاد المقياس مرتفعا أيضا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب على الأبعاد الفرعية بين (٣,٩٥-٤,٦٤)، وقد كانت الإساءة الجسدية من وجهة نظر الطلاب من أكثر أنواع الإساءة التي يتعرضون لها بمتوسط حسابي (٤,٦٤) وانحراف معياري (٠,٧٠) تلتها الإساءة الانفعالية بمتوسط حسابي (٤,٢٣) وانحراف معياري (٠,٨٨)، فالإهمال الجسدي بمتوسط حساب (٤,١٩) وانحراف معياري (٠,٨٦). وأخيرا الإهمال الانفعالي بمتوسط حسابي (٣,٩٥) وانحراف معياري (٠,٩٠). وفيما يلي عرض للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من مجالات مقياس الإساءة.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد الإساءة الجسدية مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الإساءة
١٧	كنت أضرب بشدة، حيث كانت آثار الضرب تلاحظ من أشخاص كالمعلم، أو الجيران أو الطبيب	٤,٧٧	٠,٦٨	٩٥,٤%	مرتفعة
١١	كان يضربني أفراد عائلتي بقسوة لدرجة ترك علامات أو كدمات على جسدي	٤,٦٩	٠,٧٩	٩٣,٨%	مرتفعة
٩	كنت أضرب من شخص ما في عائلتي لدرجة تضطرني لمراجعة الطبيب أو الذهاب للمستشفى	٤,٦٢	٠,٩٥	٩٢,٤%	مرتفعة
١٥	أعتقد بأنه كان يساء إليَ جسديا (بالضرب)	٤,٥٩	٠,٩٨	٩١,٨%	مرتفعة
١٢	كنت أعاقب باستخدام أدوات قاسية كالحزام، الحبل، أو أدوات أخرى صلبة (كالعصا).	٤,٥٤	١,٠٤	٩٠,٨%	مرتفعة

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٥) أن درجة الإساءة على جميع فقرات بعد الإساءة الجسدية كانت مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤,٥٤–٤,٧٧). ولقد كانت أعلى درجة للإساءة في بعد الإساءة الجسدية ممثلة بالفقرة التي نصها "كنت أضرب بشدة بحيث كانت آثار الضرب تلاحظ من أشخاص كالمعلم، أو الجيران أو الطبيب" بمتوسط حسابي (٤,٧٧) وانحراف معياري (٠,٦٨). والفقرة التي نصها " كان يضربني أفراد عائلتي بقسوة لدرجة ترك علامات أو كدمات على جسدي" بمتوسط حسابي (٤,٦٩) وانحراف معياري (٠,٧٩)، أما أقل درجة للإساءة الجسدية فقد كانت ممثلة بالفقرة التي نصها " كنت أعاقب باستخدام أدوات قاسية كالحزام، الحبل، أو أدوات أخرى صلبة (كالعصا) " بمتوسط حسابي (٤,٥٤) وانحراف معياري (١,٠٤). أما الفقرة التي نصها " أعتقد بأنه كان يساء إليَ جسديا (بالضرب)" بمتوسط حسابي (٤,٥٩) وانحراف معياري (٠,٩٨).

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لفقرات بعد الإساءة الانفعالية مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الإساءة
١٤	يقول الأفراد عني أشياء مهينة أو جارحة أو مؤذية.	٤,٤٢	١,٠٤	%٨٨,٤	مرتفعة
٨	كنت أعتقد بأن والديَ كانا يتمنيان لو أنني لم أولد	٤,٣٧	١,٢٣	%٨٧,٤	مرتفعة
١٨	كنت أشعر بأن شخصا ما في عائلتي يكرهني.	٤,٢٩	١,١٧	%٨٥,٨	مرتفعة
٣	كان يصفني أفراد عائلتي بأنني غبي أو كسول أو بشع.	٤,١٩	١,٢٦	%٨٣,٨	مرتفعة
٢١	اعتقد بأنه كان يساء إلي انفعاليا (بالكلام).	٣,٨٧	١,٣٠	%٧٧,٤	مرتفعة

يتبين من الجدول رقم (٦) أن درجة الإساءة على جميع فقرات بعد الإساءة الانفعالية كانت مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣,٨٧-٤,٤٢). ولقد كانت أعلى درجة للإساءة في بعد الإساءة الانفعالية ممثلة بالفقرة التي نصها "يقول الأفراد عني أشياء مهينة أو جارحة أو مؤذية" بمتوسط حسابي (٤,٤٢) وانحراف معياري (١,٠٤)، والفقرة التي نصها "كنت أعتقد بأن والديَ كانا يتمنيان لو أنني لم أولد" بمتوسط حسابي (٤,٣٧) وانحراف معياري (١,٢٣). أما أقل درجة للإساءة الانفعالية فقد كانت ممثلة بالفقرة التي نصها "أعتقد بأنه كان يساء إلي انفعاليا (بالكلام)" بمتوسط حسابي (٣,٨٧) وانحراف معياري (١,٣٠)، والفقرة التي نصها "كان يصفني أفراد عائلتي بأنني غبي أو كسول أو بشع" بمتوسط حسابي (٤,١٩) وانحراف معياري (١,٢٦) .

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لفقرات بعد الإهمال الانفعالي مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الإساءة
٢٣	عائلتي مصدر القوة والدعم لي	٤,٢٣	١,٢٩	%٨٤,٦	مرتفعة
١٩	كان يشعر أفراد عائلتي بأن علاقاتهم مع بعضهم بعضا حميمية (قوية)	٤,١٤	١,٢١	%٨٢,٨	مرتفعة
١٣	كان الأفراد بعائلتي يعتنون ببعضهم بعضا	٤,١٣	١,٣٤	%٨٢,٦	مرتفعة
٧	كنت أشعر بأنني محبوب	٣,٧٦	١,٤٩	%٧٥,٢	مرتفعة
٥	كان هناك شخص ما من أفراد عائلتي ساعدني على الشعور بأنني شخص مهم ومميز (خاص)	٣,٥٠	١,٤٥	%٧٠,٠	متوسطة

تم عكس سلم الإجابة لجميع فقرات بعد الإهمال الانفعالي حتى تصبح فقرات سلبية تدل على الإهمال الانفعالي.

يتضح من الجدول رقم (٧) أن درجة الإساءة على جميع فقرات بعد الإهمال الانفعالي كانت مرتفعة باستثناء فقرة واحدة كانت درجة الإساءة فيها متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣,٥٠-٤,٢٣).

ولقد كانت أعلى درجة للإساءة في بعد الإهمال الانفعالي ممثلة بالفقرة التي نصها "عائلتي مصدر القوة والدعم لي" بمتوسط حسابي (٤,٢٣) وانحراف معياري (١,٢٩) والفقرة التي نصها "كان يشعر أفراد عائلتي بأن علاقاتهم مع بعضهم بعضا حميمية قوية" بمتوسط حسابي (٤,١٤) وانحراف معياري (١,٢١).

أما أقل درجة للإساءة في هذا البعد كانت ممثلة بالفقرة التي نصها "كان هناك شخص ما من أفراد عائلتي ساعدني على الشعور بأنني شخص مهم ومميز(خاص) "بمتوسط حسابي (٣,٥٠) وانحراف معياري (١,٤٥)، والفقرة التي نصها" كنت أشعر بأنني محبوب "بمتوسط حسابي (٣,٧٦) وانحراف معياري (١,٤٩).

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد الإهمال الجسدي مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الإساءة
٦	لم يكن هناك من يهتم بنظافة ملابسي فقد كان علي أن أرتدي ملابس غير نظيفة	٤,٤٦	١,٢٧	%٨٩,٢	مرتفعة
١	لم يكن يقدَم لي ما يكفيني من الطعام	٤,٣٨	١,٣٠	%٨٧,٦	مرتفعة
٢٢	كان هناك شخص ما يأخذني للطبيب عندما كنت أحتاج لذلك.	٤,٣٠	١,٢٩	%٨٦,٠	مرتفعة
٢	كان هناك شخص ما يعتني بي ويحميني	٤,٠٣	١,٥٤	%٨٠,٦	مرتفعة
٤	كان والداي كثيري الانشغال بأمورهما الخاصة وقليلي الاهتمام بي	٣,٧٨	١,٤٢	%٧٥,٦	مرتفعة

- تم عكس سلم الإجابة للفقرتين رقم ٢، ٢٢ حتى تصبح فقرات سلبية تدل على الإهمال الجسدي.

تشير النتائج الواردة في الجدول (٨) أن درجة الإساءة على جميع فقرات بعد الإهمال الجسدي كانت مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣,٧٨-٤,٤٦). ولقد كانت أعلى درجة للإساءة في بعد الإهمال الجسدي ممثلة بالفقرة التي نصها "لم يكن هناك من يهتم بنظافة ملابسي فقد كان علي أن أرتدي ملابس غير نظيفة" بمتوسط حسابي (٤,٤٦) وانحراف معياري (١,٢٧)، أما الفقرة التي نصها "لم يكن يقدَم لي ما يكفيني من الطعام" بمتوسط حسابي (٤,٣٨) وانحراف معياري (١,٣٠). أما أقل درجة للإساءة في بعد الإهمال الجسدي فقد كانت ممثلة بالفقرة التي نصها "كان والداي كثيري الانشغال بأمورهما الخاصة وقليلي الاهتمام بي" بمتوسط حسابي (٣,٧٨) وانحراف معياري (١,٤٢). والفقرة التي نصها "كان هناك شخص ما يعتني بي ويحميني" بمتوسط حسابي (٤,٠٣) وانحراف معياري (١,٥٤).

السؤال الثالث والذي ينص على "هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟".

وللإجابة عن السؤال الثالث، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على مقياس الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وفقا لمتغير النوع الاجتماعي. وللحكم على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول رقم (٩) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث على مقياس الدعم الاجتماعي

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٨٠	٢,٨٤	٠,٤٧	٠,٥٦٠	١٥٣	٠,٥٧٦
أنثى	٧٥	٢,٨٠	٠,٤١			

يتضح من الجدول رقم (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الدعم الاجتماعي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، حيث كانت قيمة ت (٠,٥٦٠) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥).

نتائج السؤال الرابع والذي ينص على: "هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في درجة الإساءة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟".

للإجابة عن السؤال الرابع تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على الدرجة الكلية وللدرجات على الأبعاد الفرعية للمقياس والإساءة وفقا لمتغير النوع الاجتماعي. وللحكم على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، وفيما يلي عرض لهذه لنتائج:

بعد الإساءة الانفعالية

ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث على بعد الإساءة الانفعالية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يوضحها جدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإساءة الانفعالية

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٨٠	٤,٢٠	٠,٨٨	٠,٤٨٩-	١٥٣	٠,٦٢٦
أنثى	٧٥	٤,٢٦	٠,٨٧			

يتضح من الجدول رقم (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإساءة الانفعالية، حيث كانت قيمة ت (-٠,٤٨٩)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (α ≥ ٠,٠٥).

بعد الإساءة الجسدية

ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث على بعد الإساءة الجسدية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يوضحها جدول رقم (١١).

جدول رقم (١١) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإساءة الجسدية

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٨٠	٤,٥٩	٠,٦٥	٠,٩٢٢-	١٥٣	٠,٣٥٨
أنثى	٧٥	٤,٧٠	٠,٧٥			

يتبين من الجدول رقم (١١) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإساءة الجسدية، حيث كانت قيمة ت (-٠,٩٢٢)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (α ≥ ٠,٠٥).

بعد الإهمال الانفعالي

ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث على بعد الإهمال الانفعالي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يوضحها جدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإهمال الانفعالي

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٨٠	٣,٩٦	٠,٩١	٠,٠٥٧	١٥٣	٠,٩٥٤
أنثى	٧٥	٣,٩٥	٠,٩٠			

يتضح من الجدول رقم (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإهمال الانفعالي، حيث كانت قيمة ت (٠,٠٥٧)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥).

بعد الإهمال الجسدي

ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث على بعد الإهمال الجسدي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يوضحها جدول رقم (١٣).

جدول رقم (١٣) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإهمال الجسدي

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٨٠	٤,١٩	٠,٨٤	٠,٠٧٠-	١٥٣	٠,٩٤٥
أنثى	٧٥	٤,١٩	٠,٨٨			

يتبين من الجدول رقم (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإهمال الجسدي، حيث كانت قيمة ت(-٠,٠٧٠)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥).

المقياس الكلي

ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث على المقياس الكلي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم على المقياس ككل كما يوضحها جدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث على المقياس الكلي

	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكر	٨٠	٤,٠٤	٠,٥٣	٠,٣٨٢	١٥٣	٠,٧٠٣
	أنثى	٧٥	٤,٠٠	٠,٥٣			

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور والإناث في بعد الإهمال الجسدي، حيث كانت قيمة ت (٠,٣٨٢)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥).

السؤال الخامس: ما العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والإساءة التي يتعرض لها الطالب؟

للإجابة عن السؤال الخامس، تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس الدعم الاجتماعي من الأصدقاء مع درجات الطلاب على مقياس الإساءة وأبعاده الفرعية. وفيما يلي عرض لهذه النتيجة كما يوضحها جدول رقم (١٥):

جدول (١٥) معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس الدعم الاجتماعي مع درجات الطلاب على مقياس الإساءة

أبعاد مقياس الإساءة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإساءة الانفعالية	-٠,١٦٦	٠,٠٣٩
الإساءة الجسدية	-٠,١٢٣	٠,١٢٩
الإهمال الانفعالي	-٠,١٦٢	٠,٠٤٤
الإهمال الجسدي	-٠,١٢٥	٠,١٢١
الإساءة	-٠,١٤٤	٠,٠٧٣

يتضح من الجدول رقم (١٥) عدم وجود ارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وبين بعدي الإساءة الجسدية والإهمال الجسدي وكذلك الدرجة الكلية على مقياس الإساءة. كما أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي دال إحصائيا بين الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وبعد الإساءة الانفعالية، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (-٠,١٦٦)، أي ان زيادة الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تعمل على تقليل الإساءة الانفعالية لدى الطلبة. كذلك أظهرت النتائج أيضا وجود ارتباط دال إحصائيا بين الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وبعد الإهمال الانفعالي، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (-٠,١٦٢)، أي ان زيادة الدعم الاجتماعي من الأصدقاء تعمل على تقليل الإهمال الانفعالي لدى الطلبة.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

٥-١ مناقشة النتائج

يتضمن هذا الجزء من الدراسة مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء ما توصلت له الدراسات السابقة، والإطار النظري المتعلق بموضوع الدراسة.

لقد أشارت نتائج الدراسة الحالية في جزئها المتضمن التعرف على درجة الدعم الاجتماعي من الأصدقاء كما يدركها الطلبة المعرضون للإساءة الوالدية من قبل أصدقائهم- وكما بينتها نتائج التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها- فإن هؤلاء الطلاب يحصلون على مقدار متوسط من الدعم الاجتماعي من الأصدقاء. هذه النتيجة تتسق مع الصورة النموذجية لخصائص النمو الاجتماعي للمراهقين من حيث سلوكاتهم مع أصدقائهم-رغم سوء المعاملة الوالدية التي يتعرضون لها في أسرهم-وهي نتيجة تبدو ايجابية ومتسقة مع خصائص الطلبة المراهقين الذين يعطون وزنا وتقديرا عاليا لأقرانهم في هذه المرحلة العمرية، ويسعون لطلب مساعدتهم ودعمهم وهم يتوقعون منهم تلبية تلك الحاجة.

كما يمكن تفسير ذلك في ضوء الحاجة النفسية للصداقة والتي تبرز في مرحلة المراهقة المبكرة، إذ يعمل المراهقون المتعرضون للإساءة الوالدية على تشكيل صداقات مع أقرانهم لإشباع حاجاتهم النفسية للأمن وللانتماء والحب والتقدير. كما تشير الدراسات التي اهتمت بالاستراتيجيات السلوكية التي يستخدمها المراهقون للتعامل مع المطالب النمائية، والمشكلات الحياتية الصعبة التي تواجههم أنهم يعملون على إشراك شخص آخر في عملية حل المشكلات، والأصدقاء يعدون أشخاصا أكثر أهمية من الوالدين أو أي راشد آخر قريب منهم (الريماوي، ٢٠٠٣).

إن نتائج الدراسة الحالية المتعلقة بالإساءة تتفق مع نتائج دراسة Lynch, et al. (1993) Parker, et al. (1991) على الأطفال المُساء إليهم، واللتين أشارت بياناتهما أن الأطفال المُساء إليهم جسديا أظهروا سلوكيات إيجابية مع أصدقائهم كالتعاطف، الحميمية، التعاون، التعبير عن المشاعر والرغبة في القرب. من جهة أخرى اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائـــج دراسات Howe and Parke (2000), Parker and Herrara (1996), Pino, et al. (1994) التي أشارت نتائج دراساتهم أن الأطفال المُساء إليهم يظهرون حميمية ومودة ويعبرون عن انفعالاتهم بشكل أقل من غير المُساء إليهم في صداقاتهم، حيث تكثر الصراعات والعدوان وإفشاء الأسرار في صداقاتهم مما يمكن ان يقلل من الدعم

الاجتماعي الذي يتلقونه من أصدقائهم. ويمكن أن يعود ذلك-جزئيا-إلى أن الدراسة الحالية استهدفت العلاقات القريبة والحميمية مع أصدقاء المُساء إليهم والمهملين وليس مع زملائهم ومعارفهم من الأقران، فالأصدقاء يتقبلون بعضهم بعضا حتى لو كانوا يتعرضون في أسرهم لسوء المعاملة. ويبدو أن حاجة المُساء إليهم والمهملين للصداقة هي حاجة ملحة فهم يفتقرون للحب والدعم والتقبل والاعتبار والتقدير من داخل الأسرة، وفي الوقت نفسه لديهم حاجة نفسية للانتماء والتقبل والتقدير، مثلما يشير ماسلو في-هرمه الإنساني-الأمر الذي يدفعهم لإشباع هذه الحاجات عبر الأصدقاء حيث يحصلون منهم على الدعم الذي يفتقرون إليه ويعوضونه من خلال صداقاتهم. إن حاجتهم للدعم ترتفع في ظل التخلي عنهم، والحط من قيمهم وشأنهم داخل أسرهم. ويعد الأصدقاء مصدرا مهما ومتاحا للحصول على الدعم، وكذلك الأمر بالنسبة للولاء لجماعة الأصدقاء حيث الالتزام بما تفرضه الصداقة على الأصدقاء من قيم وقواعد، ويخلصون ويضحون من أجل أصدقائهم وهذا كله يفتقرون إليه في منازلهم.

إن الصداقة عملية يتبادل فيها المراهقون المتعرضون لسوء المعاملة الدعم والولاء مع أصدقائهم، حيث لا يسعون للحصول عليهما فحسب وإنما تسمح لهم بتقديمها وممارستها مع الأصدقاء مما يعزز من تقدير الذات والشعور بالكفاءة الذاتية والاجتماعية. إن هذه النتيجة تنسجم مع التصور النظري الذي وضعه سيلمان في المرحلة الخامسة -والتي يصنف أفراد عينة الدراسة ضمنها-أن المراهقين يدركون الصداقة الجيدة على أنها العلاقة التي يساعد فيها كل طرف الآخر ويعتمد عليه في إشباع حاجاته.

تجدر الإشارة هنا أن نتائج الدراسة الحالية تشير الى ان الدعم الانفعالي هو الأقل تقديرا من قبل الطلبة عينة الدراسة، في حين عكست إجاباتهم إدراكهم لدعم المعلومات بدرجة أعلى من الأنواع الأخرى من الدعم الاجتماعي. إن الدعم الانفعالي يمكن أن يعني خاصيتين أساسيتين وهما: الإفصاح عن الموضوعات شديدة الخصوصية للصديق (وخبرة الإساءة والإهمال من أكثر الخبرات خصوصية وينزع الأفراد لإبقائها سرية)، والخاصية الثانية معرفة معلومات دقيقة وذات خصوصية عن الصديق وعن همومه وآماله وهذه أيضا تزيد في حال التعرض للإساءة والإهمال. الدعم الانفعالي يشير كذلك إلى مشاركة الصديق في الصعوبات ومواطن الضعف والمشاعر السلبية التي يستطيع الطرف الآخر الإصغاء لها، وفهمها وعكسها للصديق بما يحقق التعاطف بينهما، إضافة إلى حساسيتهم تجاه مشاعر بعضهم بعضا ومشكلاتهم وحصولهم على السند اللازم. من هنا يمكن القول أن الصداقة يستخدمها المراهقون الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية كإستراتيجية توافق As A)

(Coping Strategy) للتعامل مع الخبرة المؤلمة التي يعيشونها داخل محيط أسرهم، وكقناة للتنفيس الانفعالي عن مشاعر الرفض أو النبذ، العداء واللاقيمة التي يخبرونها.

أما فيما يتعلق بنتائج الإهمال فإن نتائج الدراسة الحالية تتسق مع نتائج دراسة Rubin, et al. (2004) التي أشارت أن الإهمال لا يمنع من تبادل الدعم الانفعالي، وبدا أيضا أن النتائج لا تتسق مع دراسة Kurtz, et al. (1993) التي أشارت بياناتها أن الإهمال يرتبط بالعديد من المشكلات الإجتماعية والانفعالية مع الأصدقاء.

إن السؤال المهم الذي يطرح نفسه هنا هو: "لماذا لم يكن هناك تأثير للإساءة والإهمال على إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء؟". يمكن الإجابة على هذا السؤال في ضوء المرحلة النمائية التي يمر بها الأفراد عينة الدراسة والمتمثلة في مرحلة الطفولة المبكرة. إن ما أظهره المشاركون يدعم الأفكار النظرية للباحثين الذين وجدوا أن المراهقين يبحثون عن صداقات حميمية تمكنهم من تبادل المشاعر والأفكار والخبرات أكثر من بحثهم عن علاقات لقضاء الوقت وممارسة النشاطات معا، كما أن التبادلية (للدعم والولاء وغيرهما) تصبح بعدا مهما ومميزا في وصف صداقات الأطفال عند انتقالهم إلى مرحلة المراهقة المبكرة (Simpkins, et al., 2006).

أما بالنسبة لنتائج السؤال الثاني والمتعلق باستقصاء درجة الإساءة الوالدية والإهمال الذي يتعرض له الطلبة المشاركون في الدراسة الحالية، فقد جاءت لتظهر مستوى مرتفعا من الإساءة الوالدية والإهمال–تبعا لإدراك الطلبة وتقديراتهم الذاتية–. ولقد حصلت الإساءة الجسدية على أكثر التقديرات، تلتها الإساءة الانفعالية، فالإهمال الجسدي، ثم الإهمال الانفعالي. ويمكن تفسير هذه التقديرات العالية لمستوى التعرض للإساءة الوالدية في ضوء الوعي الذي أصبح اليافعون يتمتعون به، والتثقيف الذي يحصلون عليه على مستوى المدارس ومن قبل الهيئة التدريسية والمرشدين التربويين فيما يخص مضامين وأشكال الإساءة والإهمال الذي من المحتمل أن يتعرض له الابن في المنزل من قبل والديه وهو ما لم يكن متوفرا قبل فترة زمنية سابقة ليست بالبعيدة. وإن ما تعرضه وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية من طرح جريء وقوي لهذه الموضوعات من شأنه ان يزيد من وعي الأفراد بمظاهر وأعراض الإساءة والإهمال ومن ثم القدرة على تقدير التعرض لها وإدراكها.

أما بالنسبة لارتفاع التقديرات المتعلقة بالتعرض للإساءة الجسدية فيمكن تبريرها في ظل أنها الإساءة الأكثر وضوحا وتمايزا من بين الإساءات الأخرى سيما وان المراهقين في مرحلة حرجة بالنسبة للنمو الجسدي والتغيرات التي تطرأ على الجسم في هذه المرحلة،

والحساسية لأي اختراقات وانتهاكات تتعرض لها اجسادهم. إنهم يركزون على المظهر والهيئة العامة للجسم وينتبهون لمحاولات اعتداء الآخرين على أبدانهم النامية.

ولتوضيح النتيجة المتعلقة بتقدير الإهمال الانفعالي على انه الأقل ممارسة من قبل الوالدين فقد يكون بسبب ان مثل هذا النوع من الإساءة يعرف في أدب الموضوع على انه الإساءة الخفية، وقد لا يعي الفرد ان مثل هذه الممارسات الوالدية تعد غير مقبولة، وقد يتعذر الوعي بالتعرض لها أو إدراكها على أنها أمر غير صحي (طقش، ٢٠٠٢).

من جهة أخرى، تعكس هذه النتائج دقة الأداتين المستخدمتين في الدراسة الحالية ووضوحهما، والأجواء الآمنة التي قامت بها الدراسة ووفرتها أثناء التطبيق مما يساعد على الموضوعية والأمانة والدقة في الاستجابة على فقرات المقياسين. الأمر الذي يحفز من إمكانية استخدامهما بثقة لأغراض البحث العلمي.

من جهة أخرى، أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث الذين يتعرضون للإساءة بنوعيها (الجسدية والانفعالية) والإهمال بنوعيه (الجسدي والانفعالي) في إدراك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء، والذي يمكن ايعازه إلى كونهم يمرون بخبرة الانتقال إلى مرحلة المراهقة بظروف أسرية قريبة من بعضهم بعضا ويتعرضون إلى معاناة مشتركة تتمثل في إساءة المعاملة الوالدية وربما يسهم هذا التجانس في غياب الفروق بينهما. فالحاجة للقرب والانتماء والصداقة هي حاجة إنسانية لدى الجنسين، إضافة إلى تعرض المراهقين من الجنسين إلى خبرات ثقافية وتعليمية متشابهة عبر المنهاج المدرسي الذي يتضمن الشيء الكثير كالحث على التعاون وتقديم الدعم والعون والأخذ والعطاء بينهم وبين الآخر والإخلاص والولاء والتعاطف مع الآخرين للمحافظة على العلاقات الإنسانية وضمان استمرارها الأمر الذي يلعب دورا في تحفيز اليافعين إلى تمثل ذلك وإبرازه من خلال سلوكياتهم مع أصدقائهم.

من جهة أخرى، تبدو هذه النتيجة غير منسجمة مع منظور الأدوار الجنسية والتوقعات المرتبطة بالدور والصورة النمطية لكل من الذكور والإناث (طقش، ٢٠٠٢). ففي مجتمعنا يتربى الذكر على أهمية تقديم العون والدعم للآخرين أكثر من الإناث اللواتي يتم التأكيد على حاجتهن للحصول على الدعم من الآخرين والاعتماد عليهم، كما أن المجتمع يحاسب الذكور إن لم يمارسوا هذا السلوك بشكل أكبر من محاسبة الإناث، وينعكس هذا بالطبع على طبيعة تفاعلاتهم مع أصدقائهم إذ يؤكدون فيما بينهم الالتزام بتقديم الدعم من أجل بعضهم بعضا. إضافة الى مقدار الحرية التي تعطى للذكر، فالاستقلالية التي يتمتع بها الذكر والقدرة على

الخروج من المنزل والاتصال بالآخرين وتكوين صداقات معهم والمساهمة في الأنشطة المشتركة التي يمارسها الأصدقاء سوية تحفزهم على طلب الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وتقديمه لهم (عوض، ٢٠٠١).

وفيما يتعلق بالسؤال الرابع حول استقصاء الفروق بين النوعين الاجتماعيين تبعا لدرجة التعرض للإساءة الوالدية والإهمال، فإن الدراسة بينت أنهم يتعرضون لمستويات متكافئة من الإساءة بنوعيها (الجسدية والانفعالية) والإهمال الوالدي بنوعيه (الجسدي والانفعالي)، الأمر الذي يمكن تناوله في ضوء الظروف المتشابهة التي يحياها هؤلاء المراهقون، ولأنماط المعاملة الوالدية السائدة في الثقافة المحلية، والتي تعتبر ان الأبناء ذكورا وإناثا يخضعون للسلطة الأبوية والتي لا تمانع من الاستعانة بأي من الطرق المتشددة –كالإساءة الجسدية والانفعالية–في سبيل تربية الأبناء وتنشئتهم بطريقة تعكس المعتقدات التي تمجد القوة واستخدامها في ضبط الأبناء من النوعين الاجتماعيين وتوجيه سلوكياتهم بالاتجاه الذي يرضى عنه الآباء. وهنا لا نجد تمايزا لدى الآباء فيما يتعلق بطرق تأديب الذكور وتوجيههم مقارنة بالإناث.

من ناحية أخرى، فالحاجات النمائية، والمتطلبات المتعلقة بالمرحلة العمرية مشتركة ومتقاربة ما بين الذكور والإناث، مما يمكن معه إدراك معنى عدم وجود فروق في درجة التعرض للإساءة الوالدية والإهمال لدى الطلبة المشتركين في الدراسة.

وفيما يخص السؤال الخامس المهتم باستكشاف العلاقة ما بين الدعم الاجتماعي من الأصدقاء والإساءة الوالدية التي يتعرض لها الطالب، فأشارت النتائج الى عدم وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وبعدي الإساءة الجسدية والإهمال الجسدي والذي من المحتمل أن يشير الى أن الدعم الاجتماعي من الأصدقاء قد لا يسهم في التخفيف من شدة الإساءة الجسدية والإهمال الجسدي الواقع على المراهق، فالألم الجسدي والمعاناة البدنية اللذان يشعر بهما المراهق أثناء تعرضه للإساءة الجسدية يقعان عليه داخل المنزل–وقد لا تتاح له فرصة التواجد مع الأصدقاء وطلب الدعم منهم– يمثلان خبرة فردية وخاصة ومن الممكن ان لا تستجيب للمشاركة الوجدانية والعاطفية من قبل الآخرين مثل الأصدقاء. ومن جهة أخرى قد لا يكون بوسع الأصدقاء تقديم شيء حيال مثل هذه الخبرة المؤلمة مثل إيقافها أو منعها، إلا أن بوسعهم تقديم الدعم الانفعالي والتخفيف من الآثار الناجمة عن التعرض للإساءة والإهمال وهو ما أشارت إليه نتيجة الدراسة في الجزء الآخر المتبقي من السؤال الرابع الذي بين ان هناك ارتباطا سلبيا ذا دلالة إحصائية ما بين الدعم الاجتماعي

من الأصدقاء وبين بعد الإساءة الانفعالية؛ أي أنه كلما زاد الدعم الاجتماعي من الأصدقاء، كلما قلت درجة التعرض للإساءة الانفعالية، وقلت درجة التعرض للإهمال الانفعالي لدى الطلبة.

وهنا تجدر الإشارة والتأكيد أن للأصدقاء مساهمة أساسية في التخفيف من حدة الإساءة الوالدية على المستوى الانفعالي، وهو ما يمكن استثماره في تعليم الطلبة المراهقين وتدريبهم على ضرورة وأهمية بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية الممتدة والمتنوعة مع الأصدقاء، وإكسابهم مهارات تطوير العلاقات الاجتماعية الحميمية والموثوق بها كي تكون لهم عونا وسندا في مواجهة حياتهم المنزلية الضاغطة، الى ان يجتازوا هذه الخبرة الحياتية، ويتقدموا في نموهم لمراحل عمرية أكثر نضجا وأكثر تطورا بالاتجاه المتوازن والصحي.

٥-٢ التوصيات

في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها، توصي الدراسة بالآتي:

١. تطوير الاهتمام باستخدام طرق البحث النوعي في دراسة الدعم الاجتماعي المدرك، وصداقات المُساء إليهم لتعميق الفهم الذي تلعبه هذه العوامل في حياتهم.

٢. تنفيذ دراسات تتعلق بطرق التوافق والتكيف التي يستخدمها الطلبة الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية وتصنيفها إلى طرق وظيفية (Function) ايجابية، وطرق غير وظيفية (Dysfunctional) سلبية، وتوجيه الطلبة إلى أهمية تبني أساليب صحية للتوافق والتكيف مع الأوضاع الأسرية الضاغطة وغير الملائمة لنموهم السليم.

٣. توعية الآباء الذين يُعرضون أبناءهم لسوء المعاملة إلى الآثار المترتبة على هذه الظروف الأسرية على نمو أبنائهم وبناتهم، ومفهومهم لذواتهم، وذلك بعد التخطيط المناسب لطرق الوصول إلى هؤلاء الآباء لتقديم مثل هذه الخدمات التوعوية لهم.

٤. توجيه المرشدين التربويين والعاملين في الخدمات النفسية والاجتماعية في المدارس إلى دورهم في تعليم الطلبة وتثقيفهم وتدريبهم حول أشكال الدعم الاجتماعي الذي يمكنهم الحصول عليه، وتزويدهم بمهارات تطوير شبكات الدعم الاجتماعي، وتوعيتهم بمصادرها وطرق المحافظة عليها.

٥. مساعدة الطلبة المتعرضين لسوء المعاملة على تطوير علاقات اجتماعية داعمة عبر الأصدقاء وتوجيههم عبر خدمات الإرشاد النمائي والوقائي المقدم من قبل المرشدين المدرسيين إلى استراتيجيات التوافق الاجتماعية، إضافة إلى تحسين مهاراتهم في بناء الصداقات الحميمية والمحافظة عليها.

٦. إجراء المزيد من الدراسات حول الوظائف التي تؤديها الصداقة للأطفال والمراهقين الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية فيما إذا كانت مصدرا للاستمتاع المشترك أو لتقدير الذات أو للدعم أو المعرفة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو حميدان، يوسف (٢٠٠٣)، **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، (ط٤)، عمان: المدى للنشر.

أبوسريع، أسامة (١٩٩٠)، **الصداقة من منظور علم النفس**، الكويت: عالم المعرفة.

أبوغزال، معاوية (٢٠٠٩)، الاستقواء والشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٥(٢): ٨٩-١١٣.

أبومغلي، لين (٢٠٠٥). **تطور الصداقة لدى الطلبة الأردنيين في الأعمار (١٠-١٦) سنة وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي والنوع الاجتماعي.** اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

إدارة حماية الأسرة (٢٠٠٩)، **قاعدة بيانات عام ٢٠٠٩**، عمان، إدارة حماية الأسرة.

الرطروط، السيد (٢٠٠١). **أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية: دراسة على عينة من حالات الإساءة في إدارة حماية الأسرة،** رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية عمان، الأردن.

الرطروط، السيد (٢٠٠٨). **برامج أنظمة حماية الأسرة وفاعليتها في تغيير أوضاع الأسر التي مارست العنف مع أطفالها في الأردن،** اطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشقيرات، محمد ويوسف أبوعين (٢٠٠١)، علاقة الدعم الاجتماعي بمفهوم الذات لدى المعوقين جسديا، **مجلة جامعة دمشق**، ١٧ (٣):٥٩-٨٩.

الشناوي، محمد وعبد الرحمن، محمد (١٩٩٤)، **المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الصويغ، سهام (٢٠٠٣)، الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، **مجلة الطفولة والتنمية**. ٣ (٢٩): ص ٧٩-٨٤.

الصبان، عبير(٢٠٠٣) **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات والعاملات في مدينتي جدة ومكة المكرمة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

العتيبي، بندر(٢٠٠٨) **اتخاذ القرار بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينه من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العسيري، عبد الرحمن (٢٠٠٢)، الأنماط التقليدية والمستحدثة لسوء معاملة الأطفال، مؤتمر حماية الأطفال من الإساءة والاستغلال الرباط، **مجلة الطفولة والتنمية**،٢ (٥): ١٣٦-١٥٥.

المصري، إيناس (٢٠٠٧)، **الضغوط النفسية والدعم الاجتماعي لدى المطلقين والمطلقات وفاعلية برنامج تدريبي للتعامل مع الضغوط النفسية.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الموقع الإلكتروني التابع لوزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، مسترجع بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٢ من موقع:
http://moemap.moe.gov.jo/moe/arabic/Public/Schools.aspx

بركات، مطاع (٢٠٠٢)، الاستغلال الجنسي للأطفال الرسالة التربوية المعاصرة، ط(٣)، دمشق: دار قبار للنشر.

خلقي، هند (١٩٩٠). **العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

دغلس، صفاء (٢٠٠٤). **فاعلية برنامج إرشاد جمعي لتنمية الثقة بالآخرين لدى التلميذات المساء إليهن في الصفوف الرابعة إلى السادسة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن

عبد الباسط، فاطمة (٢٠١٠)، **درجة رضا لاعبي ولاعبات كرة السلة عن المساندة الاجتماعية التي يتلقونها. صحيفة الرياضة العراقية الالكترونية**، مسترجع بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٤ من موقع: www.iraqifs.com/news.php?action=viewandid=152.

عبد المؤمن، محمد (١٩٨٦). **سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم**، (ط١)، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

عسال، ضرار (٢٠٠٣)، **العنف ضد المرأة وأثره على الإساءة للطفل**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

كلارك، لين (٢٠٠٦) **دليل الآباء في تربية الأبناء**. ترجمة أبو حمدان، يوسف والمصري، أفنان والقرالة، أيمن. (ط١)، عمان: دار الضياء.

محمد، محمد (١٩٩٩) **فعالية برنامج إرشادي في تعديل أساليب معاملة الوالدين للأبناء**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

مرزوق، عبد المجيد (١٩٩٤)، تطور الصداقة لدى الجنسين خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة. **حولية كلية التربية، جامعة قطر**، (١٠):٤٣٩-٤٧٧.

ملكوش، رياض (٢٠٠٠)، الدعم الاجتماعي والتكيف الطلابي لدى طلبة الجامعة الأردنية. **دراسات**، ٢٧(١٦١):١٦٦-١٧٢.

نصر، سهى (١٩٩٩). **المتخلفون عقلياً بين الإساءة والإهمال (التشخيص والعلاج)**، (ط٢)، القاهرة دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

هلاوي، حاتم وبابكر (٢٠٠٢)، حقوق الطفل وأشكال سوء معاملته في الأسرة، مؤتمر حماية الأطفال من الإساءة و الاستغلال، **مجلة الطفولة والتنمية**، ٢(٥): ٤٠-٥٥.

وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣)، **مسودة الدليل التدريبي حول قضايا الإساءة الخاص بالمرشدين والمرشدات العاملين مع الأطفال** ٨-١٢، مشروع حماية الأسرة، عمان، الأردن.

المراجع الإنجليزية

Adams, R., and Bukowski (2007), Relationships with Mothers and Peers Moderate the Association between Childhood Sexual Abuse and Anxiety Disorders. **Child Abuse and Neglect**, 31(6), 645-656.

American Association for Protecting Children (1986), **Highlights of Official Child Neglect and Abuse Reporting**. Denver, CO: American Human Association.

Anthonysmay, A., and Zimmer–Gembeck, M. (2007), Peer Status and Behaviors of Maltreated Children and their Classmates. **Child Abuse and Neglect**, 31 (9), 971-991.

Ardel, M., and Eccles, J. (2001), Effects of Mothers' Parental Efficacy Beliefs and Promotive Parenting Strategies on Inner-city Youth. **Journal of Family Issues**, 22, 944- 972.

Bal, S., Crombez, C., and Van Oost. (2003). The Role of Social Support in Well-being and Coping with Self Reported Stressful Events in Adolescent .**Child Abuse and Neglect**, 27, 1377- 1395.

Bandura A. (1999), **Exercise of Personal and Collective Efficacy in Changing Societies. In Albert, Bandura (Ed). Self–efficacy in Changing Societies,** New York: Cambridge University Press.

Bandura, Albert (1997), **Self Efficacy: the Exercise of Control**. New York: W.H Freeman.

Berndt, T. (1999), Friends Influence on Students Adjustment to School. **Educational Psychology**, 34, 15-28.

Berndt, T. (2004), Friendship and Three A's (Aggression, Adjustment, and Attachment). **Journal of Experimental Child Psychology**, 88(1), 1-4.

Bradly, L., Flannagan, and Fuhraman (2001), Judgment Biases and Characteristics of Friendship of Mexican American and Anglo American Girls and Boys. **Journal of Early Adolescence**, 21,404-425.

Callejas, C. (2001), **Social Workers Knowledge, Use and Opinions of Group Therapy with Abused Children and Adolescents**. Degree, MSW, Dissertation Abstracts International, California State University Long Beach.

Canty-Mitchell, J. and Zimet, G.D. (2000), Psychometric Properties of the Multidimensional Scale of Perceived Social Support in Urban Adolescents, **American Journal of Community Psychology**, 28, 391-400

Crouch, J. Milner, s., and Thomsone. (2000), Childhood Physical Abuse, Early Social Support, and Risk Fore Maltreatment: Current Social Support as a Mediator of Rick for Child Physical Abuse. **Child Abuse and Neglect**, .20, 93-107.

Cobb, N. (2001). **The Child**. Californian: Mayfield.

Dalgard O. S. **Social Support-Definition and Scope** (2009), In: EUPHIX, EUphact. Bilthoven: Retrieved on: 16/3/2011 <http://www.euphix.org> Determinants of Health\ Environment\ Social Support.

Davis, Patrik Eital, (1995), Children's Responses to Adult Conflict as a Function of Conflict History, **Child Abuse and Neglect** 70, 56-88

Ezzel, Cora. (2000), The Relation of Social Support to Physically Abused Children's Adjustment. **Child Abuse and Neglect**. 24, (5), 641-651

Fage, Curtis, S., Stansfeld, S., and Cattell, V. (2008). Area Social Fragmentation, Social Support for Individuals and Psychological Health in Young Adults: Evidence from a National Survey in England .**Social Science and Medicine**, 66, 242-254.

Feldman, S. R. (2001). **Social Psychology**. New Jersey: Prentice – Hall Inc.

Friedrich, W. and Wheeler, K, (1982), The Abusive Parent Revisited: A Decade of Psychological Research. **Journal of Nervous and Mental Disease,** 10, 577-587.

Gregory, H., and Beveridge, M. (1984). The Social and Educational Adjustment of Abused Children. **Child Abuse and Neglect**, 8 (4), 525-531.

Grant, J., Elliott, T., Glandon, G., and Raper.J. (2006), Social Support, Social Problem-solving Abilities, and Adjustment of Family Caregivers of Stroke Survivors. **Journal of Rehabilitation Research** 87: 343-350.

Gilbert, K. (2006). **Relationship of Parenting Stress and Social Support to Adolescent Maternal Parenting Behavior and Child Abuse.** Potential Doctoral Dissertation, University of Alabama Published by: PrqQuest Information and Learning Company, UMI325350.

Grant, J., Elliott, T., Glandon, G., and Raper.J. (2006), Social Support, Social Problem-Solving Abilities, and Adjustment of Family Caregivers of Stroke Survivors. **Journal of Rehabilitation Research** (87), 343-350.

Jackson, L., Schmutzer. and Wenzel, L. (2006), Applicability of Cognitive Behavior Therapy with American Indian Individuals. **Psychotherapy Research, Practice and Training**, 43(4), 506-517.

Gutman, L., Sameroff, A., and Cole, R. (2003), Academic Growth Curve Trajectories from 1st to 12th Grade: Effects of Multiple Social Risk Factors and Preschool Child Factors. **Developmental Psychology**, 39, 777-790.

Glaser, D. (2002), Emotional Abuse and Neglect (Psychological Maltreatment): A Conceptual Framework. **Child Abuse and Neglect,** 26,697-714.

Pacora, P., W Hittaker, j., Maluccio, A., and Barth, R. (2000), **The Child Welfare Challenge**. New York: Aldinede Gruyter.

Hartup, W, and Stevens, N. (1997), Friendships and Adaptation in the Life Course. **Psychological Bulletin**, 121, 355-370.

Hooper, J. (2003), **Child Abuse ،Research, and Resources**, Retrieved on: 25/3/2011, www.a:irec.chab.htm.

Howe, T., and Parke, R. (2001), Friendship Quality and Sociometric Status: Between– Group Differences and Links to Loneliness in Severely Abused and Non-Abused Children. **Child Abuse and Neglect**, 25(5), 585-606.

Karson, M. (2001), **Patterns of Child Abuse: How Dysfunctional Transactions are Replicated in Individuals, Families, and Child Welfare System**. Haworth Press N.Y

Kravic, H. N. (1990), Kravic Interview of Discipliary Styles): Standardized Method for Interviewing Young Victims about their Abusive Parents, **Dissertation Abstracts International** 50 (11), 5322. -5367

La-Greca, A. Lopez, N. (1998), Social Anxiety among Adolescent Linkage with Peer Relations and Friendships, **Journal of Abnormal Child Psychology**, 26, 83-94.

Lynch, M., and Cicchetti, D. (1991), Patterns of Relatedness in Maltreated and Non Maltreated Children: Connections among Multiple Representational Models. **Development and Psychopathology**, 3, 207-226.

Miller, S., (2008), The Effect of Frequency and Type of Internet use on Perceived Social Support and Sense of Well-being in Individuals with Spinal Cord Injury. **Rehabitation and Counseling Bulletin**, 51(3), 145-158.

Rice, F. Philip (2001), **Human Development: A life Span Approach**. N.J, Upper Sadle River.

Rose, A. and Asher, S. (2004), Children Strategies and Goals in Response to Help–giving and Help–seeking Tasks within a Friendship. **Child Development**, 75,749-746.

Schwarzer, R., and Jerusalem, M., (1994), Generalized Self-efficacy Scale. In .Weinman, S. Wright and M. Johnson (Eds). **Measures in Health Psychology: User's Portfolio Casual and Control Belief**. (PP. 33-37).

Simpkins, S., Parke, M., Flyr, R., and Wild. N. (2006), Similarities in Children's and Early Adolescent's Perceptions of Friendship Qualities Across Development, Gender and Friendship Qualities. **The Journal of Early Adolescence**, 26, 991-508.

Sternberg, K., Lamb, M. and Guterman (2005), Adolescent's Perception of Attachments to their Mothers and Fathers in Families with Histories of Domestic Violence: A Longitudinal Perspective. **Child Abuse and Neglect**, 29(8), 853-869.

Tomada, G., Schneider, B., Domini, P., and Fonzi, A. (2005), Friendships Predictor of Adjustment Following Transition to Formal Academic Instruction and Evaluation. **International Journal of Behavioral Development**, 29(4), 314-322.

Tossman, I., and Assor, A. (2007), Academic Goal Orientations, Multiple Goal Profiles. and Friendship Intimacy Amony Early Adolescents. **Contemporary Educational Psychology**, 32, 231-252.

Trewin, D. (2003), Australian Bureau of Statistics Information Paper: **Socio-economic Indexes for Areas.** Commonwealth Government of Australia: Australia: Canberra.

Weiss, R., Rapooff. M., and Varni, J. (2002), Daily Hassles and Social Support as Predictors of Adjustment in Children with Pediatric Rheumatic Disease. **Journal of Pediatric Psychology**, 27(2), 155- 65.

Woodruff, S., and Cashman, J. (1993), Task, Domain, and General Self-efficacy: A Reexamination of the Self-Efficacy Scale**. Psychological Reports**, 72, 423-432.

Zarabantany, L., Conley, R., and Pepper, S. (2004). Personality and Gender Differences in Friendship Needs and Experiences in Preadolescence and Young Adulthood. **International Journal of Behavioral Development**, 28, 299-310.

Zimmer-Gembeck, M. (2002), The Development of Romantic Relationships and Adaptations in the System of Peer Relationships **Journal of Adolescent Health**, 31(6), 216-225.

رقم (١) ملحق

مقياس الدعم المدرك بصورته الأولية Perceived Friends Support Scale

التي عرضت على المحكمين

١. أولا: بعد الدعم العاطفي و يتضمن الحب والتعاطف والاهتمام والثقة، والاهتمام والرعاية					
عندما أخبر صديق المقرب سرا فانه لا يخبر به أحدا					
يساعدني صديقي دون أن ينتظر مني مقابل					
لدي أصدقاء يفهمونني جيدا					
أستطيع الحديث مع أصدقائي عن مشكلاتي بدون حرج					
يهتم أصدقائي بي عندما أكون في حالة سيئة					
لدي أصدقاء مقربين يستمعون فعلا لما أقول					
لدي أصدقاء أتحدث إليهم عندما أكون متضايقا					
يهتم أصدقائي بمشاعري					
أستطيع الاعتماد على أصدقائي عندما تكون أموري سيئة					
يواسيني أصدقائي عندما أكون حزينا					
وجود الأصدقاء في حياتي يخفف من همومي					
أجد أصدقائي حولي عندما أكون متضايقا					
لدي أصدقاء مقربون يتفهمونني فعلا					
ثانيا : بعد دعم المعلومات :وهو يتضمن تقديم المعلومات والنصائح والاقتراحات والحلول الممكنة والتوجيهات التي تساعد الفرد على التعامل مع المطالب الشخصية والموقفية الحياتية					
يسعدني تبادل المعلومات والأخبار مع أصدقائي					
لدي أصدقائي أتبادل الحديث معهم					
أعتمد على نصائح أصدقائي لتجنب بعض الأخطاء التي قد أقع فيها.					
أتعلم أشياء مهمة ومفيدة لحياتي من أصدقائي					
يساعدني أصدقائي في الإجابة على التساؤلات التي تحيرني					
يساعدني أصدقائي في اتخاذ قرارات خاصة بي					
يخبرني أصدقائي بأخطائي بلطف					

ثانيا : بعد دعم المعلومات :وهو يتضمن تقديم المعلومات والنصائح والاقتراحات والحلول الممكنة والتوجيهات التي تساعد الفرد على التعامل مع المطالب الشخصية والموقفية الحياتية					
إذا شغلني أو حيرني أمر ما ولا أريد أن يعرفه أحد فإنني أجد من أصدقائي من أستشيره					
أجد من بين أصدقائي من يعطيني رأيه في موضوع يزعجني					
ثالثا:بعد الدعم التقديري وهو يتضمن تقديم المعلومات في صورة تغذية راجعة (معلومات عن الأداء)، والموافقة والقبول والتأييد وإظهار التقدير لذات الفرد، والموازنة الاجتماعية والمقارنة.					
يشعرني أصدقائي بأهمية أعمالي وتصرفاتي					
يعاملني أصدقائي كإنسان له أهمية واعتبار					
ينتبه أصدقائي إلى ما أقوله					
يقدرني أصدقائي ويحترمونني					
يعبر أصدقائي عن فخرهم بي وبصحبتي					
يشعرني أصدقائي بالثقة بالنفس عندما أكون ضعيفا أو غير ناجح					
عندما أقوم بعمل جيد أتوقع أن يكون أصدقائي مسرورين لي					
يعبر لي أصدقائي عن حبهم لي كما أنا					
يقدّر أصدقائي انجازاتي					

ملاحظات إضافية

....
....

....
....

ملحق رقم (٢)

استمارة الدراسة

عزيزي الطالب / الطالبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

تحتوي الاستبانة المرفقة على مجموعة من الأسئلة والفقرات. أما الفقرات فتتعامل مع كل من موضوعي "الدعم الاجتماعي" و"الإساءة بالطفولة"، وهذه الدراسة جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص العمل الاجتماعي/الجامعة الأردنية، لذا يرجى الإجابة على تلك الأسئلة والفقرات بموضوعية، والسؤال عن أي مفهوم أو جملة في حالة عدم وضوحها، علماً أن المعلومات التي ستُدلي بها سوف يتم التعامل معها بسرية تامة.

شكراً لتعاونكم.

الطالب: أنــس منــصور غيث
قسم العمل الاجتماعي
معهد العمل الاجتماعي
الجامعة الأردنية

١- اسم المدرسة:
١. خالد بن الوليد ٢. عائشة أم المؤمنين ٣. العمرية ٤. الأهلية للبنات

٢- النوع الاجتماعي:
١- ذكر ٢-أنثى

أولاً: الدعم المدرك.
يرجى وضع إشارة (X) عند رمز الإجابة المناسبة.

الرقم	الفقرات	نادرا ما يحدث	يحدث أحيانا	يحدث غالبا	يحدث دائما	لا يحدث أبدا
١	عندما أخبر صديقي المقرب سرا فإنه لا يخبر به أحدا					
٢	يساعدني صديقي دون أن ينتظر مني مقابل					
٣	لدي أصدقاء يفهمونني جيدا					
٤	اشعر بالحرج حينما أتحدث مع أصدقائي عن مشكلاتي					
٥	يهتم أصدقائي بي عندما أكون في حالة سيئة					
٦	لدي أصدقاء مقربين يستمعون فعلا لما أقول					
٧	لدي أصدقاء أتحدث إليهم عندما أكون متضايقا.					
٨	لدي أصدقاء مقربون يتفهمونني فعلا					
٩	لا يواسيني أصدقائي عندما أكون حزينا					
١٠	وجود الأصدقاء في حياتي يخفف من همومي					

الرقم	الفقرات	نادرا ما يحدث	يحدث أحيانا	يحدث غالبا	يحدث دائما	لا يحدث أبدا
١١	يهتم أصدقائي بمشاعري					
١٢	أعتمد على نصائح أصدقائي لتجنب بعض الأخطاء التي قد أقع فيها.					
١٣	أتعلم أشياء مهمة ومفيدة لحياتي من أصدقائي					
١٤	يساعدني أصدقائي في الإجابة على التساؤلات التي تحيرني					
١٥	يساعدني أصدقائي في اتخاذ قرارات خاصة بي					
١٦	إذا شغلني أو حيرني أمر ما ولا أريد أن يعرفه أحد فإنني أجد من أصدقائي من أستشيره					
١٧	أجد من بين أصدقائي من يعطيني رأيه في موضوع يزعجني					
١٨	يشعرني أصدقائي بأهمية أعمالي وتصرفاتي					
١٩	يعاملني أصدقائي كإنسان له أهمية واعتبار					
٢٠	لا ينتبه أصدقائي إلى ما أقوله					
٢١	يقدرني أصدقائي ويحترمونني					
٢٢	لا يعبر أصدقائي عن فخرهم بي وبصحبتي					
٢٣	يشعرني أصدقائي بالثقة بالنفس عندما أكون ضعيفا أو غير ناجح					
٢٤	عندما أقوم بعمل جيد أتوقع أن يكون أصدقائي مسرورين لي					
٢٥	يقدّر أصدقائي انجازاتي					

ثانياً: الإساءة بالطفولة.

يرجى وضع إشارة (X) عند رمز الإجابة المناسبة.

الرقم	الفقرات	أبدا	قليلا	أحيانا	غالبا	دائما
١	لم يكن يقدم لي ما يكفيني من الطعام					
٢	كان هناك شخص ما يعتني بي ويحميني					
٣	كان يصفني أفراد عائلتي بأنني غبي أو كسول أو بشع					
٤	كان والداي كثيري الانشغال بأمورهم الخاصة وقليلي الاهتمام بي					
٥	كان هناك شخص ما من أفراد عائلتي ساعدني على الشعور بأنني شخص مهم ومميز(خاص)					
٦	لم يكن هناك من يهتم بنظافة ملابسي فقد كان علي أن أرتدي ملابس غير نظيفة					
٧	كنت أشعر بأنني محبوب					
٨	كنت أعتقد بأن والداي كانا يتمنيان لو أنني لم أولد					
٩	كنت أضرب من شخص ما في عائلتي لدرجة تضطرني مراجعة الطبيب أو الذهاب للمستشفى					
١٠	لم يكن هناك شيء ما حول عائلتي كنت أريد تغييره					
١١	كان يضربني أفراد عائلتي بقسوة لدرجة ترك علامات أو كدمات على جسدي					
١٢	كنت أعاقب باستخدام أدوات قاسية كالحزام، والحبل، أو أدوات أخرى صلبة (كالعصا)					
١٣	كان يعتني الأفراد بعائلتي ببعضهم بعضا					
١٤	يقول الأفراد عني أشياء مهينة أو جارحة أو مؤذية					
١٥	أعتقد بأنه كان يساء إلي جسديا(بالضرب)					
١٦	كانت لدي طفولة كاملة (مثالية)					
١٧	كنت أضرب بشده بحيث كانت آثار الضرب تلاحظ من أشخاص كالمعلم، أو الجيران أو الطبيب					
١٨	كنت أشعر بأن شخصا ما في عائلتي يكرهني					

الرقم	الفقرات	أبدا	قليلا	أحيانا	غالبا	دائما
١٩	كان يشعر أفراد عائلتي بأن علاقاتهم مع بعضهم بعضا حميمة (قوية)					
٢٠	لدي أفضل عائلة في العالم					
٢١	أعتقد بأنه كان يساء إلي انفعاليا (بالكلام)					
٢٢	كان هناك شخص ما يأخذني للطبيب عندما كنت أحتاج لذلك.					
٢٣	عائلتي مصدر القوة والدعم لي					

٣- هل توجد لديك أية تعليقات أو ملاحظات حول الموضوع.

١- نعم ٢- لا

٤- إذا كان لديك إي ملاحظات أو تعليقات حول موضوع الدراسة فما هي أبرزها:

١- ______________________________

____

____

٢- ______________________________

____

____

THE EFFECT OF PARENTAL ABUSE AND NEGLECT ON PERCEIVED SOCIAL SUPPORT FROM FRIENDS AMONG TEENAGE STUDENTS.

By
Anas Mansour Mahmoud Ghaith

Supervisor
Dr. Salah Al-Louzi, Prof

ABSTRACT

This study aimed to identify the level of perceived social support from friends among abused and neglected tenth grade student in Amman, the level of parental abuse and neglect they suffer from, the differences between males and females according to these two variables, and to explore the relationship between the levels of perceived social support from friends and the level of parental abuse and neglect.

The sample of the study consisted of (145) male and female student enrolled in the four largest governmental and private schools in Amman first directory, (70) of them were males and (75) females.

The study arrived at the following conclusions that the participants perceived moderate levels of social support was from friends, also the informational support was the lowest, but the emotional support was the highest estimated by them

The participants experienced high levels of parental abuse and neglect. The physical abused was the most common one followed by emotional abused. Physical neglect and emotional neglect. Significant differences between males and females at the levels of ($\alpha \leq 0.05$) in the level of parental abuse and neglect, and in perceived social support. There were no correlations between perceived social supports and physical abuse and physical neglect, but there were negative correlation between perceived social support from friends and emotional abuse.

The study recommended using the quantitative methods of research to study the issues of perceived social supports and parental abuse and neglect. and to guide

the school personnel working with teenage students to educate and train them in the ways of developing social networks, healthy social relation skills and how to maintain it.